تصور مقترح للجامعة الافتراضية المصرية في ضوء الاستفادة من خبرات وملامح الجامعة الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا

د/ أحمد عبد النبي عبد العال خلاف*

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على فلسفة وماهية الجامعة الافتراضية من حيث مفهومها، ونشأتها، ومبرراتها، وأهدافها، وأنماطها في الأدبيات التربوية المعاصرة، وكذلك إلقاء الضوء على الخبرات والتجارب الرائدة للجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا، وذلك من أجل التوصل إلى تصور مقترح لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصري. ولتحقيق ذلك الهدف اعتمد البحث الراهن على أسلوب حل المشكلة لبراين هولمز.

* أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد، كلية التربية – جامعة سوهاج.

A suggested Proposal for an Egyptian Virtual University in the Light of the Benefit of Experiences and Features of the Virtual University in Fenland, India and Canada

Dr. Ahmed Abd El-Nabi Abd El Aal [1]

Summary:

The research aimed to identify virtual university in terms of definition, philosophy, aims, patterns, and determine some pioneering virtual universities in Fenland, India and Canada in order to reach a suggested proposal for an Egyptian virtual University in the light of experiences of some countries and thus depended on the Problem Approach

[1] **Associate Professor of Comparative Education and Educational Administration- Faculty of Education- Suhag University**

تصور مقترح للجامعة الافتراضية المصرية في ضوء الاستفادة من خبرات وملامح الجامعة الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا

د/ أحمد عبد النبي عبد العال خلاف*

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة على المستوى العالمي تغيرات وتطورات معرفية وتكنولوجية سريعة ومتلاحقة مست تأثيراتها مختلف جوانب الحياة. فقد أفرزت ثورتي المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات تحديات واضحة وملموسة أمام الدول والمؤسسات المختلفة، ومنها مؤسسات التعليم الجامعي والعالي، فأصبح هناك توجه عالمي نحو استحداث صيغ جديدة، مثل: التعلم الإلكتروني، الجامعة الإلكترونية، الجامعة الافتراضية، المعامل والفصول والمكتبة الافتراضية.

إذ أضحى الاهتمام بها مظهرًا من مظاهر العناية بالعملية التعليمية بكافة أشكالها. فقد فرضت الحاجة إلى توفير فرص التعليم المستمر مدى الحياة، واستخدام وسائط غير تقليدية تمثل في نظام التعليم عن بُعد بأنماطه وصيغه المختلفة؛ لمواجهة هذا التحدي، ولتحقيق أهداف تعليمية متعددة. (15: 701)

لذلك أصبح من الضروري مواكبة السياسة التعليمية لمتطلبات روح العصر، ومواجهة تحديات المستقبل الذي سيشهد المزيد من الانفجار السكاني والمعرفي والتكنولوجي؛ في ضوء عجز النظام الحالي عن مواجهة تلك التحديات التي أفرزها تحول العالم من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي، الأمر الذي يستلزم التحرر من تقليدية التربية والتعليم في المناهج والأنشطة التربوية، والتحول من المفهوم التقليدي الجامد الذي يقصر عمليات التعليم

* أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد، كلية التربية – جامعة سوهاج.

على ما تقوم به المؤسسات التعليمية من وظائف تقليدية إلى مفهوم التعلم الذاتي، والتعلم المستمر، أو التعلم مدى الحياة، وهو المفهوم الذي يتفق مع طبيعة العصر، ويستجيب لحاجات الأفراد في عصرنا الراهن الذي فرض على المؤسسات التعليمية ولا سيما مؤسسات التعليم الجامعي مجموعة من القضايا والمشاكل التي تزايدت ولم تتمكن الحلول التقليدية من وضع حد لها أو التقليل من حدتها (24: 190)

في وقتٍ أصبحت فيه المعرفة هي القوة المسيطرة، وأن من يملكها فقد امتلك أحد أهم مفاتيح السيطرة على العالم، ومن أجل النهوض بقطاع التعليم الجامعي الذي يمثل قمة الهرم التربوي، وأحد خلايا المجتمع المهمة التي تؤثر فيه وتتأثر به سلبًا أو إيجابًا؛ أصبح من واجب المجتمعات أن تطور أنظمتها التعليمية، وأن تبتعد عن القوالب الجامدة التقليدية، وأن تفكر بأنماط جديدة وصيغ مبتكرة وأساليب حديثة تنسجم وحاجات عملية التنمية؛ بحيث يمكن من خلالها النهوض بقطاع التعليم العالي، وحل المشكلات والقضايا التي يُعاني منها؛ حيث إنه بدخول التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني سوق المنافسة لم تعد هناك حدود جغرافية للجامعات، وبدأت تظهر الجامعات العالمية والإقليمية والوطنية التي تُعني بالتعليم الإلكتروني والافتراضي الذي يُعد أحد الأنظمة التعليمية الحديثة، والتي تستجيب لحاجات التنمية في المجتمع، وتفي بمتطلبات سوق العمل. فنظام التعليم الافتراضي من الأساليب التعليمية الجديدة التي تقوم على فكرة استثمار الإمكانات التقنية، ووسائل الاتصال لإيصال المحتوى التعليمي إلى الطالب في أي وقت وفي أي مكان؛ حيث يوفر فرصًا أكبر للتفاعل بين المعلم والمتعلم يُحاكي ما يحدث وجهًا لوجه في منظومة التعليم التقليدي من خلال إدارة نظم التعلم الإلكتروني Learning Management System الذي يسمح بالتعلم من خلال المقررات الإلكترونية، والفصول والمعامل الافتراضية، وغرف الحوار والمناقشة، والتواصل عبر البريد الإلكتروني بين الطالب والمعلم من جهة والطالب

وزملائه من جهة أخرى، حيث يكون الطالب مشاركًا فاعلًا في العملية التعليمية. فالتعليم الافتراضي بهذا يُعني بإيصال العلم والحصول على المعلومات والتدريب عن طريق شبكة الإنترنت، ويقدم مجموعة من الأدوات التعليمية المتطورة التي تستطيع أن تقدم خيارات متنوعة من التعليم لطلابها، مع وجود مناهج متطورة تواكب ما تقدمه أرقى الجامعات المعترف بها دوليًا؛ لذا تسابقت العديد من الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في إحداث نقلة نوعية في برامجها التعليمية من خلال تطبيق نظام التعليم الافتراضي، والتوسع فيه ليصبح موازيًا للتعليم التقليدي. (27: 90)

الأمر الذي جعل التعليم الافتراضي ضرورة عصرية ملحة نظرًا لما يوفره من إمكانات تفي باحتياجات الطلاب، وتزيل عوائق بُعد المسافة والوقت التكلفة، أو تعارض وقت الدراسة مع وقت العمل أو رعاية الأبناء.

وبناءً عليه، فإن التحول من منظومة التعليم التقليدية إلى المنظومة الافتراضية لا يمكن أن يتم في ظل الإمكانات المادية الحالية؛ بل يحتاج إلى تأسيس بنية تحتية تكنولوجية متطورة تتحول من خلالها قاعات الدراسة التقليدية إلى فصول افتراضية، وما يتطلب ذلك من توافر المعلم الافتراضي، والمقررات الرقمية، والمكتبات، والمعامل الافتراضية، فضلًا عن الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال؛ ولهذا جاءت الدراسة الحالية رغبةً من الباحث في الاستفادة من التجارب الرائدة في التعليم الجامعي الافتراضي لثلاثة نماذج لجامعات افتراضية بدول مختلفة في تطوير التعليم الجامعي المصري التقليدي، ومساعدة الجامعات المصرية على التصدي لبعض المعوقات التي تعرقل تقدمها، وتقيد مساعيها لتحقيق التنمية والوفاء بمتطلبات سوق العمل في عصر رقمي متنامي.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الجهود التي تُبذل للتوسع المستمر في مؤسسات التعليم الجامعي والعالي؛ إلا أنه ما يزال يُعاني من العديد من المشكلات التي تعوق تقدمه، وتعرقل تحقيق أهدافه في الاستيعاب الكامل للطلاب من جهة، والوفاء بمتطلبات سوق العمل من جهة ثانية، ومسايرة التقدم المعرفي والتكنولوجي من جهة ثالثة. والمتأمل في شأن الجامعات المصرية التقليدية يجد أنها لم تُعد قادرة على الوفاء بكل ما يتوقع منها من أدوار نتيجة للتغيرات المتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات؛ إذ يشهد الوضع الراهن لمؤسسات التعليم العالي في مصر العديد من المشكلات التي يمكن بلورتها في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة على النحو التالي:

(14: 396)،(20: 9)،(27: 702)، (8: 679- 680)،(11: 318)

- تواجه الجامعات العديد من المعوقات العصرية، مثل: الانفجار المعرفي المتراكم والسكاني المتنامي، والأعداد المتزايدة من المتعلمين التي ترغب في الالتحاق بمؤسسات التعليم الجامعي.
- ضعف قدرة الجامعات على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب الذين ينهون المرحلة الثانوية أو الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، وقد أصبحت مشكلة القبول بالجامعات المصرية ظاهرة مجتمعية؛ حيث يتزايد الطلب الاجتماعي علي التعليم الجامعي مع عجز الجامعات الحالية عن تحقيق الاستيعاب الكامل لجميع الراغبين فيه، ومع الأخذ في الاعتبار نسب النمو المتوقعة في أعداد الطلاب، وبطء عمليات التوسع في الجامعات، واقتصارها على المدن الكبرى؛ مما يخل بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، الذي تكفله الدولة وفقًا للدستور.
- تعقد سياسة القبول بالجامعات واعتبار شهادة الثانوية المعيار الأساسي للقبول بها فضلًا عن مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في هذه

المرحلة، إلى جانب عملية توزيع الطلاب على الكليات والمعاهد الدراسية المختلفة بواسطة مكتب التنسيق والتزامها بالتوزيع الجغرافي.

- ازدواجية تقسيم الكليات والتخصصات إلى نظرية وعملية، وما يصاحب ذلك من المكانة الاجتماعية المنخفضة للكليات النظرية، والمكانة المرتفعة لأصحاب الكليات العملية.
- النمطية المتمثلة في الخطط الدراسية والمناهج المقررة، وسنوات الدراسة والساعات المعتمدة الموحدة لجميع الطلاب، واقتصار الدراسة على الفئة العمرية من 18–25 سنة تقريبًا.
- الهدر الكبير في الطاقات البشرية؛ إذ إن العملية التعليمية في الجامعات بشكلها التقليدي تتطلب من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والإداريين التفرغ للعملية التعليمية وتواجدهم جميعًا في المكان والزمان المحددين، وما يفرضه هذا الواقع على المستفيدين الاختيار بين الدراسة أو العمل.
- التصلب والجمود والشكلية سواء في هياكل المؤسسات وبنيتها التنظيمية، أو في محتوى برامجها، أو في الطرق والإجراءات التي تعتمدها.
- نقص الإمكانات المادية والمالية والفنية، والاكتفاء باستخدام المادة المطبوعة والمحاضرات التقليدية، والاعتماد على دور المعلم وإغفال دور الطالب المتعلم، وعدم الاستفادة من التطورات التكنولوجية والوسائط التقنية الحديثة.
- تمركز الجامعات في المدن الكبرى وحرمان المناطق النائية منها؛ لانعدام توافر البنية التحتية، والإمكانات والتجهيزات اللازمة.
- غياب التوازن في الوظائف التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي؛ حيث تركز على وظيفة التدريس، بينما وظيفتي البحث العلمي وخدمة المجتمع وتنمية البيئة تحظيان بدرجة أقل من الاهتمام.
- الفجوة الكبيرة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات خطط التنمية ومتطلبات سوق العمل.

- الهدر المالي المتزايد الذي يُنفق على المباني والتجهيزات التي تبقى محدودة الفائدة.
- صعوبة الاستثمار في حقل التعليم؛ بسبب ارتفاع تكلفة الاستثمار، ونتيجة لاعتماد عملية التعليم على عنصر المكان والتجهيزات، الأمر الذي يتطلب تكاليف استثمارية باهظة في أعمال الإنشاءات والمباني والتجهيزات، وذلك قبل توفير الخدمة التعليمية للطلاب.
- الفجوة بين ما تطالعنا به المستجدات التكنولوجية الحديثة والمتلاحقة والوضع الراهن للجامعات وما يقيدها من جمود في الفكر وعدم الرغبة في التغيير؛ وفي ضوء هذه المشكلات والمعوقات التي تعاني منها الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الأخرى أصبح مطلب التجديد والتطوير، والحاجة إلى استحداث صيغ وأنماط للتعليم العالي عن بُعد ضرورة عصرية ملحة خاصةً في ظل ما تشهده المجتمعات المعاصرة من تحديات رقمية ومعرفية هائلة يصعب على المؤسسات التعليمية خاصة الجامعات مجابهتها بوضعها التقليدي الراهن؛ لهذا نمت الرغبة لدى الباحث بإجراء هذه الدراسة رغبةً في الاستفادة من خبرات وتجارب الدول الرائدة في استحداث أنماط تعليمية جدية تتواكب مع ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن للتغلب على مشكلاتها الآنية، وتفي بتطلعاتها المستقبلية.

أسئلة الدراسة:

تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: **كيف يمكن الاستفادة من تجارب الجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا في وضع تصور مقترح لإنشاء جامعة افتراضية مصرية؟**

وينبثق من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- ماهية الجامعة الافتراضية في الأدبيات التربوية المعاصرة من حيث: مفهومها، ونشأتها، ومبرراتها، وأهدافها، وأنماطها؟

2- ما أبرز ملامح الجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا من حيث: نشأة، ورؤية، ورسالة الجامعة الافتراضية، وأهدافها، وسياسة القبول، والبرامج الدراسية، والوسائط التعليمية، وأساليب التقييم، والإدارة، والتمويل؟

3- ما أوجه الشبه والاختلاف بين الجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا من حيث: نشأة، ورؤية، ورسالة الجامعة الافتراضية، وأهدافها، وسياسة القبول، والبرامج الدراسية، والوسائط التعليمية، وأساليب التقييم، والإدارة، والتمويل؟

4- ما ملامح التصور المقترح لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية في ضوء الاستفادة من الخبرات الرائدة للجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصري؟

أهداف الدراسة:

تعكف الدراسة الحالية على تحقيق ما يلي:

1- التعرف على فلسفة وماهية الجامعة الافتراضية من حيث مفهومها، ونشأتها، ومبرراتها، وأهدافها، وأنماطها في الأدبيات التربوية المعاصرة.

2- إلقاء الضوء على الخبرات والتجارب الرائدة للجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا الفنلندية، في ضوء محاور الدراسة.

3- التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين كل من الجامعة الافتراضية الفنلندية، وجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية، والجامعة الافتراضية الكندية.

4- الاستفادة من الخبرات والتجارب الرائدة للجامعة الافتراضية بدول المقارنة في وضع وتحديد ملامح التصور المقترح لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصري.

5- إثراء المكتبة العربية، وذوي الخبرة، وصناع القرار بخبرات وتجارب جديدة للجامعة الافتراضية يمكن الاستفادة في حل مشكلات ما يعانيه التعليم الجامعي المصري.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من خلال النقاط التالية:

1- تنبع أهمية الدراسة من كون الجامعة الافتراضية صيغة حديثة ومعاصرة للتعليم الجامعي تحاكي الجامعات التقليدية بوضعها الراهن باستخدام أحدث وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر شبكة الإنترنت العالمية، وأنها أصبحت ضرورة مجتمعية تستحق المزيد من البحث والدراسة.

2- تنطلق أهمية الدراسة من أهمية الجامعة الافتراضية كمدخل تطويري للتعليم الجامعي التقليدين وضرورة عصرية يتزايد الاهتمام بها دوليًا وإقليميًا في مواجهة مشكلات التعليم الجامعي التقليدي، وتلبية الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي باعتبارها منظومة تعليمية تناسب الجميع وخاصة الفئات المحرومة.

3- تقدم الدراسة الحالية ثلاث خبرات أجنبية رائدة للجامعة الافتراضية، والتي أثبتت نجاحًا رائدًا ومرموقًا في ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل، ومطالب التنمية الشاملة في دول المقارنة.

4- تفيد الدراسة من خلال تناولها صيغة تقنية حديثة تُسهم في تطوير منظومة التعليم العالي في مصر من خلال الاستفادة من خبرات وممارسات دول المقارنة في إنشاء جامعة افتراضية مصرية تحمل بين طياتها حلولًا لمشكلات التعليم الجامعي المصري.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة الحالية في تناولها لبعض الخبرات الرائدة في مجال الجامعة الافتراضية؛ حيث الجامعة الافتراضية الفنلندية كنموذج أوروبي، جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية كنموذج آسيوي، والجامعة الافتراضية الكندية كنموذج لأمريكا الشمالية، وذلك من حيث: النشأة، والرؤية، والرسالة، والأهداف، وسياسة القبول، والبرامج الدراسية، والوسائط التعليمية، وأساليب التقييم، والإدارة، والتمويل.

مبررات اختيار دول المقارنة:

حرص الباحث على اختيار ثلاثة نماذج للجامعات الافتراضية في ثلاث قارات مختلفة، وفيما يلي مبررات اختيار دول المقارنة على النحو التالي:

جمهورية فنلندا:

- تُعد فنلندا أنموذجًا أوروبيًا رائدًا في العالم من حيث: جهودها الرامية في خلق مجتمع المعرفة، وإتاحة فرص التعليم العالي لجميع الفئات العمرية للسكان.
- تزعمت فنلندا قائمة أفضل دول العالم في استطلاع مجلة نيوزويك لعام 2010م من حيث: الصحة، والدينامية الاقتصادية، والتعليم، والبيئة السياسية.
- تُعد فنلندا ثاني أكثر دول العالم استقرارًا في العالم، وتتمتع بمستوى اجتماعي ممتاز.
- صنف المنتدى الاقتصادي العالمي التعليم العالي في فنلندا في المرتبة الأولى عالميًا.
- تمتلك فنلندا إنتاجية عالية في مجال البحث العلمي في عام 2005م.
- تسعى فنلندا إلى تحقيق الاستفادة القصوى من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغراض التعليم عن بُعد، وبدا ذلك الجهد واضحًا وبشكل كبير في إنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية.

الهند:

- تعتبر الهند نموذجًا آسيويًا ومن الدول الرائدة في صناعة البرمجيات فهي بلد متنوع تستخدم فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع المناسبات.
- تعتبر جامعة أنديرا غاندي من الجامعات الرائدة عالميًا في مجال التعليم عن بُعد، وحققت مكانة عالمية في مجال التعليم العالي، والتعليم المجتمعي، والتنمية المهنية المستمرة، ومُنحت عدة مرات جائزة التميز من اتحاد التعليم في كندا في يناير 2010م استنادًا على معيار وجودها على شبكة الإنترنت كجامعة افتراضية.
- جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية لها وجود دولي كبير، ومن النماذج التي تجمع بين التعليم المفتوح والتعليم الافتراضي مؤخرًا من خلال حرم جامعي افتراضي على شبكة الإنترنت فهي نموذجٌ رائدٌ، وفريدٌ.

كندا:

- تُعد كندا نموذجًا لأمريكا الشمالية، وقد استطاعت تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات التي تميزت بها أن تحقق الأهداف التربوية المنشودة؛ الأمر الذي جعل التعليم عن بُعد فيها أمرًا حتميًا ضروريًا.
- تُعد الجامعة الكندية الافتراضية اتحادًا فريدًا للجامعات الكندية، والذي يقدم الشهادات والدرجات العلمية عبر الإنترنت.
- تعتبر كندا واحده من أهم ثلاث دول في مجال التعليم الجامعي.
- تقدم الجامعة الافتراضية الكندية حوالي 2500 مقررٍ عن بُعد، وأكثر من 350 درجةً وشهادة، تتضمن: البكالوريوس، والدبلومات، والماجستير في تخصصات مختلفة.

مصطلحات الدراسة:

الافتراضية لغةً:

افترض الشيء: فرضه، وفرض الأمر فرضًا أي أوجبه، ويقال: فرضه عليه أي خصه به، ويقال: فرض له في العطاء، قدر له نصيبًا، وفرض القاضي فريضة، أي قدرها وأوجبها. (22: 467)

الجامعة الافتراضية: Virtual University

تعرف الجامعة الافتراضية **اصطلاحًا** بأنها: مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بوساطة الشبكة العالمية للإنترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة (2: 254).

بيئة التعليم الافتراضية:

أمَّا مصطلح افتراضية فيعني: محاكاة بيئة تعلم حقيقية يكون الفرد فيها مستغرقًا Immersive ومتفاعلًا Interactive معها بشكل يُحْدِثُ تغييرًا في خبراته؛ أي يَحدُث التعلمُ المستهدف من قِبَلِ المتعلم، أي أنه نمط خاص من الخبرة تتيح للمتعلِّمِ الإحساس ببيئة التعلم وليس مجرَّد التعامل مع الأجهزة (3:6)

التعريف الإجرائي للجامعة الافتراضية:

هي جامعة بلا جدران، أو ائتلاف لمجموعة من الجامعات تتحدى قيود الزمان والمكان، وتعمل على إشباع حاجة الدارسين الذين يرغبون في استكمال تعليمهم، وتلبي حاجة الدارسين العاملين وربات البيوت، وكل من يتطلع إلى تحسين ظروف حياته؛ حيث إنها توفر وصولًا مناسبًا للتعليم بطرق إلكترونية سريعة دون أن يضطر الدارس للذهاب إلى الجامعة؛ إذ يستطيع وهو في موقع عمله أو منزله الرجوع إلى جهاز الحاسب وتشغيله للوصول إلى الجامعة الافتراضية التي يختارها، ومتابعة تعليمه بالطريقة التي تناسبه باستخدام أحدث آليات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر شبكة الإنترنت دون النظر إلى

أعمار الدارسين، أو ظروفهم الاقتصادية أو المعيشية أو الجغرافية، وتسهم مباشرةً في الوفاء بمتطلبات سوق العمل.

منهج الدراسة:

نظرًا لأن طبيعة الدراسة ضمن نطاق الدراسات المقارنة التي تتناول نظم التعليم في عدد من الدول سوف تعتمد الدراسة الحالية على مدخل حل المشكلات Problems Approach منهج براين هولمز في دراسة التربية المقارنة Holmes Methodology المناسب لطبيعة وأهداف الدراسة والذي يشتمل على الخطوات التالية: (16: 157-159)، (28: 200-208).

- **اختيار المشكلة وتحليلها: Problem Selection and Analysis**

وفي هذه الخطوة أبرز الباحث ملامح مشكلة الدراسة الحالية في ضوء تحليل المتغيرات العالمية والمحلية في مجال التعليم الجامعي الافتراضي، وما قابل ذلك من مشكلات آنية للتعليم الجامعي المصري.

- **صياغة مقترحات السياسة التعليمية: Formulation of Policy Proposal**

وفي هذه الخطوة قام الباحث بطرح السياسة التعليمية للجامعات الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا كمدخل تطويري إصلاحي يمكن الاستفادة منها في تقديم حلول مناسبة للمشكلة القائمة.

- **تحديد العوامل المتصلة Identification of Relevant Factors:**

وتختص هذه الخطوة بالتحليل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي في دول المقارنة والذي يؤثر على تطبيق سياسات الجامعة الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا وذلك من خلال المقارنة.

- **التنبؤ: Prediction**

تعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات أسلوب حل المشكلات، وذلك لأنها تُعني بمدى نجاح الحل المقترح إذا وضع موضع التطبيق، أي مدى قابلية

تطبيق التصور المقترح لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية في ضوء الاستفادة من الخبرات الأجنبية وبما يتوافق مع طبيعة المجتمع المصري.

الدراسات السابقة:

أولًا الدراسات العربية:

1- **دراسة محمد سعيد عبد الوهاب(2005م): (23: 9-10) بعنوان: "التعليم الإلكتروني في مصر، الجامعة الافتراضية البحر متوسطية"**، هدفت الدراسة إلى: توضيح أهمية التعليم الإلكتروني بصفة عامة، وأهداف مشروع جامعة البحر متوسطية الافتراضية بصفة خاصة. وتوصلت الدراسة إلى أن مثل هذا النوع من التعليم في منطقة حوض البحر المتوسط يمكن أن يتيح الأداة المطلوبة لبدء دراسة إلكترونية فعلية عن بُعد، وسوف يقود الطريق في مصر لبداية مشاريع أخرى مختلفة في هذا المجال، والتي أصبح المجتمع المصري في حاجة شديدة إليها.

2- **دراسة مجدي صلاح طه المهدي (2006م): (21: 9) بعنوان: " فلسفة التعليم الافتراضي وإمكانية تطبيقه في التعليم الجامعي المصري"**، هدفت الدراسة إلى: تحديد مفهوم التعليم الافتراضي، والتعرف على الأطر الفكرية الحاكمة للتعليم الافتراضي، وتحديد أهم المعوقات التي قد تحول دون تطبيق التعليم الافتراضي في التعليم الجامعي المصري، واستخدم الباحث المنهج الفلسفي والوصفي، وتضمنت الدراسة إجراء دراسة ميدانية بهدف الكشف عن مدى إمكانية تطبيق التعليم الافتراضي في مصر، وأهم المتطلبات التي تلزم ذلك، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بالتعليم الجامعي الافتراضي.

3- **دراسة جورجيت دميان جورج (2008): (11) بعنوان: "الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي رؤية تربوية معاصرة"**، وهدفت الدراسة إلى: إبراز دور الجامعة الافتراضية في مواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، والتوصل إلى تصور

مقترح يساعد على تطبيق نظام الجامعة الافتراضية في مصر، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لملاءمته لطبيعة ولجمع بيانات يمكن تصنيفها وتحليلها للاستفادة منها في وضع التصور المقترح، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لجامعة افتراضية مصرية.

4- **دراسة جمال الهنيدي (2010م): (9) بعنوان: "تصور مقترح لإنشاء جامعة افتراضية عربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف"**، هدفت الدراسة إلي: الكشف عن ماهية الجامعة الافتراضية، والتعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف في إنشاء جامعة افتراضية عربية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وطبق استبانة للتعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف في تصورهم لإنشاء جامعة افتراضية، وأسفرت نتائج الدراسة عن أهمية الجامعة الافتراضية كصيغة حديثة للتعليم الجامعي.

5- **دراسة السعيد سليمان، ويحيى يوسف(2010م): (13) بعنوان: "تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرات بعض الدول في مجالات الجامعات الافتراضية"**، وهدفت الدراسة إلى: التعرف على الجامعة الافتراضية، وأنواعها، وخصائصها، والوقوف على بعض الخبرات الدولية في مجال الجامعات الافتراضية، ووضع تصور مقترح لإنشاء نظام للتعليم الجامعي الافتراضي في مصر، واستخدم الباحثان المنهج المقارن.

6- **ميساء محمد الأصيل (2011م): (26: 52-73) بعنوان: "أثر العولمة في مؤسسات التعليم الجامعي الافتراضي تجربة الجامعة الافتراضية السورية"**، وهدفت الدراسة إلى تطوير التعليم الافتراضي في الجامعة الافتراضية السورية من خلال تقويمه وفق معايير إدارة الجودة الشاملة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وأسفرت نتائج الدراسة أن هناك بعض الصعوبات تقابل الطلاب في الجامعة السورية الافتراضية، وأوصت بضرورة توفير بنية تحتية تتمثل في وسائل اتصال سريعة مثل الإنترنت.

7- **دراسة سعيد محمود مرسي (2013م): (14: 391-438) بعنوان: "الجامعة الافتراضية مدخل لتطوير التعليم عن بُعد بجامعة الزقازيق دراسة تحليلية"**، وهدفت الدراسة إلي: التعرف على صيغة الجامعة الافتراضية، والتعرف على واقع التعليم عن بُعد بجامعة الزقازيق، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن التعليم الجامعي المفتوح بجامعة الزقازيق هو صورة متكررة من البرامج الدراسية التي تقدمها كليات التجارة، والحقوق، والآداب، والزراعة، وأنه نمط يحاكي نظام الانتساب والانتساب الموجه في التعليم الجامعي التقليدي، وأن نظام القبول لا زال به قيود، وأن الجامعة الافتراضية هي الصيغة المثلى للتعليم عن بُعد.

ثانيًا الدراسات الأجنبية:

8- **دراسة موندجار جيمينز وآخرون (2008م) Mondejar Jimenez, and Others (128: 15-26) بعنوان: " دراسة مقارنة لبوابات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي"**، وهدفت الدراسة إلى: تحليل الوسيلة الأساسية للتوسع في التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية، والتعرف على ماهية الجامعة الافتراضية، والمبادئ التوجيهية التي وضعتها وكالة الفضاء الأوروبية الجديدة للتعليم العالي، وأسفرت نتائج الدراسة أن الجامعة الافتراضية تطبق آليات التعلم الإلكتروني، ولها دور فعال في تبادل المعلومات والخبرات بين الجامعات.

9- **دراسة شو هايشيا، وموريس ليبي (2009م) XU, Haixia, Morris, Libby (151: 45-54) بعنوان: "دراسة حالة مقارنة للجامعات الافتراضية على مستوى الدولة"**، وهدفت الدراسة إلى: التعرف على أنظمة التعليم عن بُعد على مستوى الدولة مع التركيز على فحص مدخل الجامعة الافتراضية، وترتكز الدراسة على ثلاثة أسئلة بحثية هي: ما التحديات التي تقابل مؤسسات التعليم العالي ؟ ما الخدمات التي قدمت

للمؤسسات الأعضاء؟ ما التجارب الراهنة لإدارة الجامعات الافتراضية المشاركة؟ وأسفرت نتائج الدراسة عن أن مدخل الجامعة الافتراضية يتضمن حلولًا لبعض معوقات التعليم العالي.

10- **دراسة جفارامدز (2012م) Gvaramadze Irakli: (75: 1-17).** **بعنوان: "تطوير الكفاءات وبرامج التعليم الافتراضي عبر الإنترنت في جامعة ديوستو"**، وهدفت الدراسة إلى: التعرف على ماهية ملامح التعليم الافتراضي، والكشف عن كيفية تطوير الكفاءات وبرامج التعليم الافتراضي بجامعة ديوستو، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن تصميم محتوى المناهج التعليمية يختلف من بيئة فصول الدراسة التقليدية والفصول الافتراضية، وأن جامعة ديوستو أثبتت نجاحًا رائدًا في تطوير كفاءة أعضاء هيئة التدريس والطلاب والباحثين وبرامج التعليم من خلال التعليم الافتراضي.

11- **دراسة مارتن كارنوي وأخرون(2012م) Martin Carnoy and Others (127: 53-82) بعنوان: "من يحضر ويكمل الجامعات الافتراضية: حالة من الجامعة المفتوحة في كاتالونيا"**، وهدفت الدراسة إلى: الكشف عن الفرق بين الجامعات الافتراضية والجامعات التقليدية حيث حضور الطلاب وجهًا لوجه أو الحضور عن بُعد، والتعرف على تجربة الجامعة المفتوحة في كاتالونيا بإسبانيا، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الطلاب الذين أكملوا دراستهم بالجامعة الافتراضية أكثر من الطلاب الملتحقين بالجامعة التقليدية؛ نظرًا لعدم وجود عوائق تمنعهم من مواصلة واستكمال دراستهم، وأن الجامعة الافتراضية تتيح فرصًا أكبر للدارسين الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي فضلًا عن تعدد فئاتهم العمرية.

12- **دراسة باترسون لين Patterson, Lynn (132: 182-197) بعنوان: "دروس من الفصول الافتراضية: عولمة التعليم"**، وهدفت الدراسة إلى: الوقوف على مبادرات التعليم العالمي(عولمة التعليم)؛ لتحسين الكفاءات، وزيادة المواطنة العالمية بين الطلاب، والوقوف على تجارب

الفصول الافتراضية بجامعة الملك سعود وجامعة مينوتو دي ديوس، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك مجموعة من التحديات التي واجهت بعض تجارب الجامعات عند تنفيذ تصميم الفصول الافتراضية، وأن الفصول الافتراضية عززت من تحسين الكفاءات في مجالات المعرفة والقبول والقدرة التنافسية.

13- **دراسة مارتن فلورسنا، وآخرون(2013م) Martin, Florence and Others (126: 124-138) بعنوان: "دراسة حالة حول استخدام الفصول الافتراضية المتزامنة"**، هدفت الدراسة إلي: الكشف عن تجربة استخدام الفصول الافتراضية في المقررات الدراسة عبر الإنترنت في جنوب شرق جامعة في الولايات المتحدة، واستكشاف اعتماد وتفعيل أعضاء هيئة التدريس لاستخدام الفصول الافتراضية والمقررات عبر الإنترنت، والوقوف على ملامح الفصول الافتراضية والوسائط التقنية وذلك باستخدام المنهج الوصفي، وأسفرت نتائج الدراسة عن اهتمام أعضاء هيئة التدريس بتعزيز تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية، وإقبالهم على استخدام الفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب والمعلمين التواصل بشكل متزامن باستخدام الصوت، والفيديو، والدردشة النصية، والسبورة التفاعلية.

14- **دراسة روي مانوج، وشينموي كومار(2013م): Roy, v. Manoj, & Chinmoy Kumar (137: 210-221) بعنوان:" وسائل الإعلام الإلكترونية والمواد التعليمية بجامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية بالهند: دراسة حالة"**، وهدفت الدراسة إلى: التعرف على أهم وسائل الإعلام الإلكترونية والمواد التعليمية بالجامعة، والوقوف على ممارسات الجامعة التكنولوجية، وطرق التدريس، وعلاقتها بالدعم الفعال للمتعلمين عن بُعد، وأسفرت نتائج الدراسة عن تفوق جامعة غاندي الافتراضية في استخدام تكنولوجيا الاتصالات في التدريس عن بُعد.

15- **دراسة انيس أليف، وآخرون:(2014م) Ince, Elif and Others (80: 1-20) بعنوان: "المختبر الافتراضي والأبعاد التفاعلية بجامعة اسطنبول المرتكز على أساليب التعلم النشط"**، وهدفت الدراسة إلى: تطوير الأبعاد التفاعلية الثلاثة من خلال أساليب التعلم النشط باستخدام أحدث أدوات تكنولوجيا الاتصالات بالمختبر الافتراضي بجامعة إسطنبول؛ لتمكين الطلاب من التعلم في مجموعات تعاونية، ودعم التعلم بالجوال من خلال الهواتف الذكية، وأسفرت نتائج الدراسة عن استخدام أدوات تكنولوجيا الاتصالات في العملية التعليمية، وأن محاكاة التعليم من خلال المعمل الافتراضي زاد من فاعلية التعلم النشط ودافعية الطلاب.

16- **دراسة بابكريستوز نيكيفورز(2014م) Papachristos, Nikiforos : (131: 636-646) بعنوان: "دور تصميم البيئة التعليمية الافتراضية متعددة المستخدم"**، وهدفت الدراسة إلى: الكشف عن نتائج الدراسة التجريبية الاستطلاعية التي أجريت في الموقف التعليمي بالجامعة لبيئتين تعليميتين(البيئة التعليمية الافتراضية، والبيئة التعليمية التقليدية)، والكشف عن استجابة الطلاب للبيئتين، واستخدم المنهج التجريبي الملائم لطبيعة وهدف الدراسة؛ حيث أسفرت نتائج الدراسة عن أن البيئة التعليمية الافتراضية التي تُحاكي البيئات التعليمية التقليدية تحقق أدوارًا إيجابية في الصفوف الجامعية الأولى نظرًا لإيجابيتها.

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء العرض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية يتضح أن الثورة المعرفية وثورة تكنولوجيا الاتصالات كان لها عظيم الأثر في إدخال أدوات تلك الثورة في ميدان التعليم الجامعي. فقد ظهرت صيغ عديدة للتعليم الجامعي عن بُعد؛ حيث التعليم الإلكتروني، والجامعة الافتراضية كصيغ ومداخل تطويرية للوضع الراهن للتعليم الجامعي التقليدي، وما ترتكز عليه فلسفة التعليم الجامعي الافتراضي في إلغاء قيود المكان والزمان وفتح آفاق

التعليم العالي لجميع الراغبين في الدراسة الجامعية والعليا دون اعتبار لسن، أو لبُعد جغرافي، أو حواجز اجتماعية، أو زمانية، أو اقتصادية. فأصبح بإمكان الطالب أن يتلقى محاضراته، ويكمل دراسته وهو بمنزله أو مقر عمله، وما تحمله صيغة الجامعة الافتراضية من حلول ناجعة للتصدي لمشكلات الجامعات التقليدية ومتطلبات سوق العمل، وعلى الرغم من تشابه بعض الدراسات في تناولها لمدخل الجامعة الافتراضية؛ إلا أنها تختلف مع الدراسة الحالية من حيث الأهداف والمنهج المستخدم لمعالجة تلك الدراسات وكذلك اختلاف التجارب الدولية؛ حيث تختلف الدراسة الحالية من حيث أهدافها ومنهجها المستخدم (مدخل حل المشكلات Problems Approach منهج براين هولمز في دراسة التربية المقارنة Holmes Methodology المناسب لطبيعة وأهداف الدراسة) كأحد مداخل الدراسات المقارنة وتفردها في تناول بعض التجارب الرائدة للجامعة الافتراضية (الجامعة الافتراضية الفنلندية، وجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية، والجامعة الافتراضية الكندية) كتجارب كاملة الدراسة والمحاور من حيث: النشأة، والرؤية، والرسالة، والأهداف، وسياسة وإجراءات القبول، والبرامج الدراسية، والوسائط التعليمية، وأساليب تقييم الطلاب، والإدارة، والتمويل)، وهذا ما لم تعالجه الدراسات السابقة في تجاربها في ذات المجال.

خطوات السير في الدراسة:

وبناءً على المنهج المستخدم تتمثل خطوات الدراسة الحالية فيما يلي:

- **الخطوة الأولى:** وتتمثل في دراسة تحليلية لماهية الجامعة الافتراضية، ومفاهيمها، ونشأتها، وأهدافها، ومبرراتها، وأنماطها في الأدبيات التربوية.
- **الخطوة الثانية:** وتتمثل في دراسة تحليلية لتجارب الجامعة الافتراضية (الجامعة الافتراضية الفنلندية بفنلندا، وجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الوطنية الافتراضية في الهند، والجامعة الافتراضية الكندية في كندا).

- **الخطوة الثالثة:** وتتمثل في دراسة تحليلية مقارنة للجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا؛ بغية الوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين التجارب الثلاثة للجامعات الافتراضية.
- **الخطوة الرابعة:** وتتمثل في تحديد ملامح التصور المقترح لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية من خلال الاستفادة من خبرات دول المقارنة للجامعة الافتراضية بما يتماشى مع طبيعة المجتمع المصري.

أولاً: ماهية الجامعة الافتراضية في الأدبيات التربوية المعاصرة

مفهوم الجامعة الافتراضية:

من الجدير بالذكر أن مصطلحات الافتراضية، والجامعة الافتراضية، والحرم الافتراضي قد تعددت حولها الآراء ووجهات النظر في الأدبيات التربوية المعاصرة على النحو التالي:

مصطلح "افتراضي: Virtual

يطلق مصطلح افتراضي على كل ما ليس له وجود مادي ملموس، خاصة مع عصر التقنيات والمعلومات الذي نعيشه الآن؛ فالصفحة الموجودة على جهاز الحاسب الآلي تظل على الحاسب الشخصي Softcopy حتى يتم طباعتها ورقيًا فيصبح وجودها ماديًا Hardcopy، والجامعة University التقليدية ذات الوجود المادي Bricks-and-mortar institutions عبارة عن: كيان مادي يتم من خلاله التعامل مع مكوناته المادية، مثل: المباني، والمعامل، والأجهزة) ومكوناته البشرية، وهي: طاقم تدريسي، وطاقم إداري،... إلخ)، مباشرة وفق جدول محدد وشروط ملزمة، قد لا تتوافق مع ظروف بعض الدارسين الزمانية والمكانية.

والجامعة الافتراضية هي ترجمة للمصطلح Virtual باللغة الإنجليزية، وتعني أن الجامعة بما فيها من محتوى، وصفوف، ومكتبات، وأساتذة، وطلاب، وتجمعات، ومرشدين، جميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلًا لكن تواصلهم يكون من خلال شبكة الإنترنت؛ حيث يمكن أن يتألف الصف

الافتراضي من الصف الافتراضي من طلاب موزعين ما بين أستراليا، واليابان، والهند، والولايات المتحدة، وكندا، ويحضرون محاضرة لأستاذ في بريطانيا، ويتفاعلون معه افتراضيًا إمَّا مباشرةً أو من خلال الخادم التقني الخاص بالجامعة متحررين من حاجزي المكان والزمان(2: 253-254)،(6: 279).

الجامعة الافتراضية Virtual University:

يعرف ستيف ريان Steve Ryan الجامعة الافتراضية بأنها: "المؤسسة التعليمية التي توفر فرص التعليم العالي للمتعلمين باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تستخدم أيضًا في توصيل المقررات والبرامج الدراسية، وتسجيل القبول والاختبارات من خلال شبكة الإنترنت، متحديةً بذلك حاجزي المكان والزمان بمرونة تامة". (140: 2)

وتعرف الجامعة الافتراضية بأنها: نظام تعليمي لتوفير برامج التعليم العالي بصورة مرنة، ومن السهل الولوج إليها، مع معوقات الزمان والمكان؛ فيمكن من أي موقع في العالم الدخول على الموقع الإلكتروني للجامعة وممارسة النشاط الدراسي وفق المتطلبات الدراسية للطالب، من خلال وسائل الإعلام الإلكترونية، وعادة من خلال الإنترنت.

وهي مؤسسة تُقدم خدمة تعليمية غير مباشرة، وتُلبِّي حاجات متعلمين ذي رغبة في تعليم يُحاكي ما تقدمه الجامعات التقليدية، أولئك المتعلمون لم تتح لهم فُرصُ الالتحاق بها؛ نتيجة ظروفهم الحياتية، وتستند هذه الخدمة الافتراضية على التعلم الإلكتروني عن بُعد خلال بنية تكنولوجية متقدمة تُبَثُّ عبر الإنترنت Online مُتخَطِّية حدود المكان والزمان، يحدث التفاعل والتحاور بين المتعلمين والمعلم، وبين المتعلمين أنفسهم وقتما شاءوا وحيثما كانوا. (4: 6).

وتعرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الجامعة الافتراضية بأنها: "مؤسسة تعليمية عن بُعد تعتمد في المقام الأول في أداء مهامها على

الإنترنت، وتحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية، ومعظم نشاطات الجامعة يتم تنفيذها بواسطة الإنترنت وعن بُعد؛ إذ إن الجامعة تشمل مجموعة مكونات افتراضية، مثل: (المكتبات، الصفوف الدراسية، والبرامج الدراسية، ومكتب القبول والتسجيل، ومكتب المالية)، ويتركز نشاط هيئة التدريس والإدارة والدارسين من خلال الاتصال عبر شبكات الإنترنت والحاسوب، وهذا النوع من التعليم يُغطي مناطق جغرافية واسعة". (6 :25)

ويتوافق هذا التعريف مع تعريف منصور الشهري للجامعة الافتراضية، فهي: الجامعة التي تقدم البرامج الدراسية بداية من التسجيل والتعامل الإداري، والممارسة الدراسية والامتحانات على الإنترنت، وباستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدعم التعليم المستمر. (124: 3)

ولهذا تعتبر شكلاً من أشكال التعليم عن بُعد Distance Education، والهدف من الجامعات الافتراضية Virtual University هو إتاحة الوصول إلى هؤلاء الذين لم يتمكنوا من الحضور إلى حرم الجامعة لأسباب، مثل: البعد المكاني؛ حيث يعيش الطلاب بعيدًا عن الحرم الجامعي، ومن الصعب الالتزام بحضور الدروس النظامية، والحاجة للمرونة الدراسية، وبعض الطلاب يحتاج إلى المرونة بالنسبة لوقت الدراسة في المنزل، وتنظيم الظروف الأكثر ملاءمةً وراحة بالنسبة لهم للقيام بذلك؛ مثل أصحاب الحالات الخاصة، أو من يمارسون مهن في أوقات الدوام الدراسي التقليدي.

وتعرف الجامعة الافتراضية بأنها: مؤسسة التعليم العالي التي لا يكون لها وجود مادي، وتوجد على حالة افتراضية تمامًا ويمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، وتكسر حاجزي الزمان والمكان، وهي تُعد رؤية قوية لمستقبل التعليم العالي من خلال الاستفادة من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير التعليم العالي. (117: 131)

ويعرفها الصالح بأنها: الجامعة المعتمدة أو التي تخضع لإشراف حكومي كوزارة التعليم أو التعليم العالي، والتي تنقل جميع أو الجزء الأكبر من مقرراتها وبرامجها الدراسية وتطبيقاتها على شبكة الإنترنت (7: 6)

ويعرفها مازن بأنها: بيئة جامعية متكاملة تُحاكي الجامعة التقليدية، تقوم على التقنيات الحديثة للاتصالات والوسائط المتعددة، وتهدف إلى تأمين التعليم للطلاب من مكان إقامتهم بواسطة الإنترنت؛ عن طريق إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على تسجيل الطلاب في موقع الجامعة، والحصول على المناهج العلمية، والتحصيل والمعرفة والتفاعل مع المعلم ومع زملائه في الصف الافتراضي، وتقديم الواجبات والاختبارات. (12: 27–28)

وفي هذا الصدد يعرفها عادل سلامه بأنها: " مؤسسة جامعية تقدم تعليمًا من بُعد، وتُحاكي الجامعة الحقيقية بما تتميز به من سرعة فائقة وقدرة عالية على الاتصال والتفاعل مع طلابها في جميع أنحاء العالم باستخدام الحاسبات الآلية والشبكات العالمية، وهي جامعة تقوم بالتدريس في أي وقت وأي مكان". (17: 3)

ولهذا يعرفها الفرا بأنها: "مؤسسة مستقلة لها كيانها القانوني المستقل، وتقوم على استخدام وسائط تقنية متعددة لإيجاد اتصال بين المعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية عبر شبكة الإنترنت، وتحتوي على أقل ما يمكن من المكونات المادية من المباني الجامعية". (5: 18)

ويعرفها أيضًا فلياسن بورنيما Valiathan, Purnima بأنها: "مؤسسة أكاديمية تهدف إلى تأمين أعلى مستويات التعليم العالي للطلاب في أماكن إقامتهم بواسطة شبكة الإنترنت، وذلك من خلال إنشاء بيئة تعليمية إلكترونية متكاملة تعتمد على شبكة متطورة". (147: 3)

الحرم الافتراضي :Virtual Campus

تعرف المفوضية الأوروبية the European Commission الحرم الافتراضي بأنه: "ذلك الجزء من الجامعة أو الكلية التي توفر التسهيلات التعليمية في أي وقت وفي أي مكان من خلال الإنترنت". (142: 3)

التعليم الافتراضي:

يعرف التعليم الافتراضي بأنه: ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات والاتصالات (الإنترنت) التي أصبحت وسيطًا فاعلًا للتعليم؛ حيث يتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم، وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم الافتراضي الأخرى كالمحتوى الإلكتروني، والمكتبة الرقمية وغيرها". (123: 2)

وفي ضوء ما سبق من تعريفات ومفاهيم لمصطلح الجامعة الافتراضية يمكن استخلاص الحقائق التالية:

- الاعتماد على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتطورة التي لها تأثير مباشر على فعالية التعليم الافتراضي بالجامعات الافتراضية.
- إن الجامعة الافتراضية ليس لها وجود مادي حقيقي، فليس لها مباني مادية أو حرم جامعي مادي. فهي جامعة بلا جدران تتحر من القيود المكانية والجغرافية.
- الجامعة الافتراضية ليست مؤسسة تقليدية؛ وإنما هي رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي عبر الإنترنت، وتعتمد على قاعدة راسخة من الوسائط التقنية حيث الحاسب الشخصي، والهواتف الذكية المتصلة بشبكات الإنترنت العالمية، وموقع الجامعة الإلكتروني، والبرامج الدراسية، والمقررات الإلكترونية
- أنها أكثر مرونة وديمقراطية واتساعًا، وتتيح فرصة التعليم للجميع في أي زمان وأي مكان دون اعتبار للمساحة، والكثافة العددية، والتكلفة.

- إنها جامعة رقمية عصرية، وتتواكب مع متطلبات العصر الرقمي والمعرفي، وتقابل الاحتياجات الحالية لمجتمع المعرفة المحددة.
- هي وسيط مرن وفاعل للتعليم يراعي ظروف الطلاب الاقتصادية والاجتماعية؛ حيث احترام حرية الطالب في عملية التعلم. فالمتعلم يلتحق بالجامعة الافتراضية برغبته في المكان والزمان المناسب له.
- يمكن ربط هذه التقنية بعدة جامعات، مما يُزيد من فرص الاستفادة القصوى من الخبرات المتنوعة التي تمتلكها هذه الجامعات.
- عملية التعليم والتعلم الافتراضي تلبي احتياجات جميع الطلاب، وتزيد من التفاعل والتعاون بين الطلاب وبين أعضاء هيئة التدريس.
- يناسب التعليم الافتراضي الطلاب الذين يعيشون في مناطق نائية.
- إمكانية استقبال البرامج والمقررات الدراسية طول اليوم وفي كل أيام الأسبوع (24 ساعة في اليوم 7 أيام في الأسبوع).

نشأة الجامعة الافتراضية:

حتى سنوات قليلة لم تكن مفاهيم التعليم العالي بلا حدود Borderless Higher Education والمدينة الجامعية الإلكترونية أو الافتراضية Electronic or Virtual Campus والجامعة الافتراضية Virtual University وجامعة الإنترنت Online University وغيرها شائعة في أوساط التعليم الجامعي والعالي، ولكنها ظاهرة حديثة تزامنت مع التنامي المتسارع في إمكانات تقنية المعلومات والاتصال خصوصًا تقنية الإنترنت وتطبيقاتها على الشبكة العنكبوتية في أواسط وأواخر التسعينيات في القرن الماضي (135: 28-39).

فعرفت مبادرة الجامعة الافتراضية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تم إنشاء الكليات والجامعات الافتراضية VC US وسط ازدهار التكنولوجيا من منتصف التسعينيات. فالتكنولوجيا بوجه عام والتعليم بوجه خاص جاءت لتحل عددًا كبيرًا من مشكلات التعليم العالي.

ومما أثار إنشاء الجامعات والكليات الافتراضية الإعلان عن إنشاء جامعة ويسترن للمحافظين western Governors University (WGU)؛ حيث نمت فكرة الجامعة الافتراضية باستخدام الإنترنت عندما لمعت فكرة الجامعة الافتراضية في سماء التعليم العالي بإنشاء جامعة ويسترن للمحافظين WGU وإنشاء الحرم الجامعي الإلكتروني لمجلس التعليم الإقليمي الجنوبي The Electronic Campus of The Southern Regional Education Board (SREB)، فمنذ عام 1996م تم إنشاء مالا يقل عن 61 مؤسسة تعليمية مشاركة في اتحاد جامعة فيرجينيا من 45 دولةً من مختلف دول العالم. (135: 28-29)

ومع مطلع الألفية الثالثة وتحديدًا عام 2000م اعتزمت كل دولة بعمل مبادرة لإنشاء جامعة افتراضية خاصة بها، فظهرت المبادرات الفردية A signal System حيث المبادرات الفردية لإنشاء الحرم الجامعي الافتراضي القائم على المبادرة الفردية Individual Campus-Based Initiatives، ومن المتتبع لنشأة الجامعات الافتراضية يجد أنها على الرغم من اختلاف أهدافها، ومبرراتها، ونماذجها، وأنماطها؛ إلا أنها لاقت رواجًا وقبولًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا بمعظم دول العالم. ففي عام 2000م درس أكثر من 70 مليون شخص في قطاعات التعليم والتدريب عبر الإنترنت، وفي العام 2001م قدمت كليات وجامعات وشركات في 120 دولة أكثر من 50.000 مقرر للتعليم عن بُعد بأساليب متنوعة من بينها التعليم الإلكتروني (59: 291-300).

أما في العام 2001م -2002م فقد درس أكثر من 35.000 طالب في الولايات المتحدة من خلال تعلم جامعي افتراضي بالكامل للحصول على درجات علمية، وبدأت الجامعات المرموقة تقدم برامج أكاديمية افتراضية؛ فجامعة هارفارد علي سبيل المثال حققت حوالي 150 مليون دولار من عائدات برنامج التعليم عن بُعد والذي خدم حوالي 60.000 طالب وطالبة

متفرغين جزئيًا، ولم تكن المنطقة الأوروبية بمعزل عن هذه المبادرات للجامعات الافتراضية فقد أسس الاتحاد الأوروبي خطة إلكترونية بعنوان: جامعات القرن الحادي والعشرين، وهي عبارة عن ائتلاف جامعات أوروبية لنقل التعليم الجامعي إلى الطلاب في آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية، ورُصد لها 13.3 مليار دولار (7: 2)، فقد نشأت جامعة كاتالونيا الافتراضية بإسبانيا عام 1995م (29:3)، وبعدها تأسست جامعة الأرجنتين الافتراضية عام 1998م والتحق بها 1114085 طالب وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية من 36 دولة (118: 2–3)، ثم تلتها إنشاء جامعة اتحاد لوريا الافتراضية UVPL بفرنسا في أبريل 1999م (78: 9).

وتزامنت أفريقيا مع أوروبا في مبادرات الجامعة الافتراضية فقد تأسست الجامعة الافتراضية الأفريقية The African Virtual University at Kenyatta University في عام 1996م (122: 3)، وفي دكار السنغال تأسس الحرم الجامعي الافتراضي لجامعة فرانكفون Campus Numerique Francophone عام 2004م لتكون رافدًا للتعليم عن بُعد للوكالة الجامعية الفرانكوفونية. (130: 2)

وفي الهند تأسست جامعة نيت فارستي الافتراضية عام 1996م، وهي تُعد واحدة من أقدم بوابات التعليم على الإنترنت التي تجاوز عدد الطلاب الهنود بها 500.000 طالب، بينما على المستوى الدولي حوالي 60.000 طالب (140: 2)، وفي ماليزيا تأسست جامعة تيون عبد الرزاق UNITAR في عام 1996م بالتعاون مع مجموعة شركات KUB الماليزية (146: 1)

وفي استراليا فتحت جامعة كوينزلاند الجنوبية الافتراضية University of Southern Queensland أبوابها لخدمات وبرامج التعليم عن بُعد عام 1997م. وفي كندا يرجع تاريخ نشأة الجامعة الافتراضية الكندية إلى ربيع عام 2000م عندما تأسست الشراكة بين ست جامعات كندية UVC كأول اتحاد للجامعات الوطنية الكندية لتقديم برامج التعليم عن بُعد (35: 3–4)، وكذلك

تأسست جامعة أثاباسكا عام 2004/2003م لتخدم ما يزيد عن 29500 طالب وطالبة. (41: 2)

وفي باكستان أنشأت الجامعة الافتراضية الباكستانية، وفتحت أبوابها للدراسة عام 2002م، وفي فترة قصيرة جدًا من الوقت انتشرت خدماتها التعليمية عن بُعد في أكثر من ستين دولة(10: 1-2)، وانتقلت مبادرات إنشاء الجامعات الافتراضية في الدول العربية؛ فتأسست جامعة سوريا الافتراضية بموجب المرسوم التشريعي رقم 25 للعام 2002م، كأول جامعة افتراضية عربية في المنطقة العربية لتقديم خدمات التعليم عن بُعد، ووقعت شراكة مع 16 جامعةً (10: 1-2). وجامعة تونس الافتراضية التي أنشئت بموجب الأمر رقم 112 لعام 2002م لتأمين التعليم عن بُعد بتونس، والجامعة الافتراضية في دبي بالإمارات العربية المتحدة وغيرها من تجارب التعليم الإلكتروني التي تدعم برامج التعليم عن بُعد في الجامعات العربية.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن فكرة الجامعة الافتراضية انتشرت بجميع دول العالم بشكل متنامي منذ منتصف التسعينيات وحتى وقتنا الراهن؛ إيمانًا من الدور الذي تؤديه في دعم برامج التعليم الجامعي عن بُعد، وتقديم الحلول والبدائل لكثير من المعوقات التي تعوق التعليم الجامعي التقليدي.

مبررات إنشاء الجامعة الافتراضية:

يرجع إنشاء الجامعات الافتراضية والتعليم عن بُعد في الدول المختلفة إلى عدد من العوامل والمبررات التي ساعدت على إيجادها على ساحة التعليم الجامعي والتي من بينها ما يلي:(7: 23)، (19: 154)، (139: 2-3)، (18: 124-125).

- ازدياد الحاجة إلى التعليم المستمر، وتزايد قبول مفهوم التعلم مدى الحياة نظرًا للتغيرات التي تشهدها المجتمعات المتمثلة بنمو المعرفة، والضغط المتزايد على أنماط التعليم التقليدية، والتحول من الوظائف التقليدية الدائمة

إلى الوظائف المؤقتة، مما يتطلب أساليب تعليم وتدريب جديدة، ومصادر سهلة للتعلم المرن لاكتساب المهارات التي تتطلبها هذه التغيرات.

- زيادة الطلب على التعليم العالي؛ فقد أشار البنك الدولي أن حوالي 150 مليون شخص سيحتاجون تعليمًا جامعيًا بحلول عام 2025م.
- الزيادة السكانية وما صاحبها من زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، والرغبة في تخيف العبء الواقع على الجامعات التقليدية من حيث الكثافة الطلابية.
- انتشار الإنترنت، وتشجيع التعلم مدى الحياة، وتوفير التعليم الذي يتناسب مع طبيعة الطلاب.
- التطور الهائل في إمكانات تقنية الإنترنت الذي فتح أبواب التعليم العالي إلى جمهور جديد ومتنوع، وشجع الجامعات على تأسيس أسواق جديدة في مواقع جغرافية بعيدة.
- رغبة العديد من الدول في توسيع فرص التعليم الجامعي، وتحسين جودة التعليم.
- التفكير الجديد حول رسالة الجامعة ووظائفها الجوهرية، والتوجّه نحو مزيد من نماذج التعلم المرتكزة حول المتعلم.
- ازدياد إمكانات تقنية المعلومات والاتصال، ومرونتها، ومناسبتها لتطبيقات تربوية متنوعة، مصحوبًا ذلك بتناقص مستمر في تكلفتها، وازدياد توافرها على نطاق واسع، وقد أدى ذلك إلى رقمنة المعرفة، وعولمة المعلومات، وزيادة فرص الوصول إليها.
- تقليل تكلفة التعليم الجامعي من خلال التوسع في تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال في ظل مصادر محدودة، وتناقص التمويل الحكومي.
- الاستثمارات الجديدة في البنية التحتية المعلوماتية للمدن الجامعية لجعل الجامعة أكثر جذبًا وأكثر قدرة على المنافسة.

- خدمة المجتمعات التي لم تحصل على كفايتها من التعليم الجامعي، ومقابلة الحاجة المتزايدة لتوفير فرص التعليم الجامعي وزيادة طاقة الاستيعاب.
- توفير فرص تعلم افتراضي للعدد المتزايد من الطلاب الراغبين فيه.
- ربط التعليم الجامعي باحتياجات القطاع الخاص، وتحسين الاقتصاد الوطني؛ من خلال دعم قوة العمل والمهنيين على رأس العمل.
- دعم القدرة التنافسية للجامعة في حقبة انفتاح الحدود التربوية للتعليم الجامعي إلى ما وراء النطاق المحلي، ومواجهة احتمالية تخلف الجامعة في بيئات تعلم افتراضية شديدة التنافس، وزيادة الفرص التجارية والتسويقية لمؤسسات التعليم العالي، وتحقيق مردود مالي يمكن أن يُسهم بتوفير تعليم يتميز بالجودة.
- تحسين جودة خبرات التعلم من خلال استخدام تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال لإثراء التعلم، وتحسين برامج التعليم عن بُعد.

أهداف الجامعة الافتراضية:

تسعى الجامعات الافتراضية باختلاف أنماطها واختلاف المجتمعات التي وجدت فيها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي من بينها:(36: 2)، (79: 70)، (119: 530-531)، (133: 1-3)، (146: 3)، (149: 1-2).

- مواكبة متطلبات العصر الرقمي، ومجتمع المعرفة، وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال.
- توفير فرص التعليم الجامعي والعالي للراغبين في مواصلة دراستهم بعد المرحلة الثانوية، أو لمن حرموا فرص الالتحاق بالجامعة لأي سبب من الأسباب دون الحاجة إلى بناء حرم جامعي مادي.
- ربط التعليم الجامعي بمتطلبات سوق العمل، وتحسين النمو الاقتصادي؛ من خلال إمداده بالكوادر المؤهلة والمدربة في مجالات التنمية الشاملة.

- قبول الطلاب فقط على أساس مؤهلاتهم التعليمية بغض النظر عن العرق، واللون، والجنس، والدين، والإعاقة، والمواقع الجغرافية، أو السن.
- تخفيف النقص في قدرات الجامعات التقليدية، ومعالجة النقص الحاد في أعضاء هيئة التدريس المؤهلين في جميع المجالات الدراسية.
- دعم القدرة التنافسية العالمية للجامعة في عصر كُسرت فيه جميع الحدود والحواجز المكانية والزمانية.
- تسويق الخدمات التعليمية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وجودة التعلم الإلكتروني من خلال التعليم عن بُعد.
- خفض تكلفة التعليم الجامعي من خلال الجامعة الافتراضية Cost Savings in Virtual University
- إتاحة البرامج المرنة، وفرص أفضل للدراسة الفردية (الذاتية) واختيار مجال الدراسة Flexible Programs and Better Opportunity for Individual Elective Subject Study
- التحرر من قيود الزمان والمكان Freedom from Place and Time Restrictions لأن الجامعة الافتراضية تُعد صيغة ومدخل جديد لتقديم برامج تعليمية متنوعة عن بُعد عبر الإنترنت.
- تقديم برامج تعليمية متنوعة وفقًا لمستوى الدرجة العلمية (برامج البكالوريوس لمدة ثلاث وأربع سنوات، الدبلومات العليا في بعض التخصصات، الدبلومات المتقدمة، درجة الماجستير والدكتوراه).
- تسويق وتطوير التعليم عن بُعد عبر الإنترنت، والوفاء بالمتطلبات الاجتماعية من التعليم.
- تحقيق العالمية من خلال إتاحة الالتحاق ببعض برامج الجامعة للمتعلمين الكبار من جميع أنحاء العالم بمجرد الدخول على موقع الجامعة.

- تحقيق التبادل المعرفي والخبرات الأكاديمية بين الجامعات الإقليمية والعالمية؛ من خلال دعم الشراكة والتعاون بين الجامعات بتكوين اتحاد الجامعة الافتراضية.
- إكمال دور الجامعات العامة والخاصة، وتوفير التعليم مدى الحياة، وإعداد أجيال قادرة على المنافسة، والتعامل في عصر المعرفة.
- تقديم تعليم إلكتروني مبني على الإنترنت في مستوى التعليم الجامعي، والتغلب على معوقات التعليم الجامعي التقليدي.
- تحقيق حاجات تنمية رأس المال البشري؛ من خلال جودة البحوث، والتعليم، والخدمات.
- تقديم برامج تعليمية ذات جودة عبر الإنترنت، وفتح آفاق التعليم عن بُعد.
- توفير العديد من الخيارات أمام المتعلمين للحصول على برامج أو درجات علمية دون التقيد بالمكان والزمان.
- تيسير عملية انتقال وتحويل الطلاب من جامعة إلى أخرى من خلال اتفاقية اعتماد البرامج والمقررات الدراسية بالجامعات المشاركة في ائتلاف الجامعات الافتراضية دون إرهاق الطلاب بأية رسوم إضافية.
- إكساب الطلاب المعارف والمهارات والخبرات التعليمية المتعددة والمتنوعة التي تتسم بالحداثة، والتي تفي بمتطلبات سوق العمل.

أنماط الجامعة الافتراضية:

تتعدد أنماط الجامعة الافتراضية في الأدبيات التربوية المعاصرة؛ لتعدد الآراء التي عرفت وصنفت الجامعات الافتراضية على النحو التالي:

ففي يوليو 2003م أصدرت وزارة التعليم الأمريكية دراسة تكشف عن أن ما يقرب من 90% من الجامعات والكليات العامة والأمريكية تقدم تعليمًا عن بُعد، وأن 60% من أنظمة التعليم عن بُعد هذه تقدم من خلال اتحاد الجامعات الافتراضية التي انتشرت في الوسط الأمريكي. فقد وصف وولف

وجونستون بجامعة فرجينيا الافتراضية أن الجامعة الافتراضية واحدة من أربعة أنماط هي: (135: 16-22).

- الجامعة الافتراضية المستقلة (المنفصلة) ليس لها وجود مادي -Type 1 Virtual University: Separate, Degree – Granting Entity, No Physical Campus
- اتحاد الجامعة الافتراضية لا يمنح شهادات: Type 2-Virtual University Consortium: No Degree Granted
- اتحاد الجامعة الافتراضية-اتحاد الخدمات الأكاديمية: Type 3-Virtual University Consortium Academic Services Consortium
- اتحاد جامعة المعلومات Type 4-University Information Consortium

وهناك عدة تصنيفات أخرى للجامعة الافتراضية يود الباحث عرضها على النحو التالي:

تصنيف الجامعات الافتراضية وفقًا لأهدافها:

فقد وصف مرصد التعليم العالي بلا حدود تصنيفات الجامعات الافتراضية بناءً على أهدافها إلى: (129: 1-3)

جامعات هادفة لتصدير التعليم العالي، جامعات هادفة لتوسيع فرص التعليم، جامعات هادفة للبحث والتطوير، جامعات هادفة لدعم الاقتصاد المحلي.

1- تصنيف الجامعات الافتراضية وفقًا لربحيتها: (129: 3)

وتقسم إلى: جامعات افتراضيها ربحية، جامعات افتراضيها غير ربحية.

2- تصنيف الجامعات الافتراضية وفقًا لتبعيتها واستقلالها:

وتقسم إلى: جامعات افتراضيها حكومية، جامعات افتراضيها خاصة

تصنيف الجامعات الافتراضية وفقًا لكونها مستقلة أو ائتلافية:(7: 2)، (129: 2-3)

- **جامعات افتراضيها مستقلة منفردة ذات نمط واحد (Single Mode):**

وهنا تكون الجامعة قد أسست كجامعة افتراضية مستقلة، مثل: جامعة جونز التي تعد جامعة افتراضية بالكامل.

- **جامعات افتراضيها وسيطة ذات نمط ثنائي (Dual Mode):**

فهي جامعة تجمع بين الافتراضية والتقليدية، ولذلك أطلق عليها بأنها ذات نموذجين، مثل: جامعة ميتشجان، وهارفارد، وستانفورد وغيرها، التي أصبحت تقدم برامج دراسية افتراضية تمثل فرعًا للجامعة الأم، مثل جامعة ميتشجان الافتراضية (MVU) التابعة لجامعة الولاية.

- **جامعات افتراضيها ائتلافية Virtual University Consortium:**

يتضمن هذا النموذج اتفاق عدة جامعات على تقديم برامج أكاديمية ومنح درجات علمية معتمدة. الإتلاف لا يمنح الدرجة العلمية؛ وإنما الجامعات الأعضاء التي تتفق أيضًا على المقررات الدراسية التي يمكن للطالب نقلها بين الجامعات الأعضاء، في هذا النموذج يأخذ الإتلاف على عاتقه ربط الجامعات المشاركة في بوابة إلكترونية واحدة، وتوفير خدمات مركزية للطلاب، أو ينسق هذه الخدمات للمستفيدين، ويمكن تقسيم هذا النموذج إلى ثلاث فئات هي:

- **ائتلاف وطني National Consortium:**

يتضمن هذا الإتلاف جامعات في دولة واحدة توجّه برامجها التعليمية الافتراضية إلى الطلاب في النطاق الجغرافي للدولة، مثل: الجامعة الفنلندية الافتراضية التي أسست في العام (2001م) وتضم (20) جامعة فنلندية (129: 3-4).

- **ائتلاف إقليمي (Regional Consortium):**

يتكون هذا الإتلاف من جامعات وكليات افتراضية معتمدة تستهدف أساسًا المتعلمين على مستوى إقليمي في الولايات، مثل: جامعة حكام الولايات الغربية، والجامعة الكندية الافتراضية.

- **ائتلاف دولي (International Consortium):**

يتكون الائتلاف الدولي من جامعات افتراضية معتمدة في دول مختلفة تتفق مع جامعة أو هيئة معتبرة في دولة معينة لتقديم برامجها لتلك الدولة،

مثل: الجامعة الأفريقية الافتراضية (AVU, e, 2005)، أو تقديم برامجها على مستوى دولي، مثل: الجامعة الافتراضية العالمية (GVU) التي أسسها البنك الدولي لتقديم درجة الماجستير في مجال حماية البيئة، ويجدر التنويه أن الائتلافات السابقة بمستوياتها المختلفة قد تضم جامعات حكومية أو خاصة، وقد تكون هذه جامعات افتراضية أو تعلم عن بُعد تتبع جامعة تقليدية (نمط ثنائي)، أو مستقلة (نمط فردي).

3- الجامعة الوسيطة (Brokerage University):

هذا النموذج عبارة عن اتفاق بين جامعة أو مؤسسة معتمدة مع جامعات افتراضية معتمدة تقدم برامجها ودرجاتها العلمية من خلال بوابة الجامعة الوسيطة، ويشبه هذا التنظيم نموذج الإتلاف المذكور سابقًا، مع فارق هو أن الجامعة الوسيطة تمنح الدرجة العلمية إذا أكمل الطالب برنامجًا معينًا في جامعة افتراضية معتمدة، الجامعة السورية تقع في هذا التصنيف.

4- جامعات تقليدية تقدم مقررات افتراضية:

جامعات تقليدية معتمدة تقدم مقررات افتراضية على الشبكة العنكبوتية يحصل بعدها الطالب على سجل بالمقررات التي درسها، ولكن لا يوجد اتساق (Coherence) بين هذه المقررات، ويمكن أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية.

5- جامعات افتراضية إلكترونية للدراسات العليا على الإنترنت 100%:

وهي جامعات توفر التعليم المباشر لبرامج الدراسات العليا 100% عبر الإنترنت مثال لذلك جامعة ليفربول University of Liverpool التي خرجت أكثر من 10500 طالب حاصلين على ماجستير ودكتوراه عبر الإنترنت (145: 1-2).

ثانيًا التجارب الدولية الرائدة للجامعة الافتراضية:

1- الجامعة الافتراضية الفنلندية The Finnish Virtual University

تقع جمهورية فنلندا في شمال أوروبا يحدها من الغرب السويد والنرويج ومن الشرق روسيا ومن الجنوب استونيا، وهي أقل بلدان الاتحاد الأوروبي من حيث الكثافة السكانية، تضم مجموعة من المدن الكبرى هي: هلسنكي، إسبو، تامبيري، فانتا، توركو، أولو، يوفاسكولا، لهتي، كووبيو، كوفولا، بوري، يوينسو، لابينرنتا، هامينلينا، روفانييمي، دخلت فنلندا عضوية الأمم المتحدة عام 1955م، وعضو في الاتحاد الأوروبي منذ عام 1995م. (76: 1-37)

وعلى الرغم من قلة عدد سكانها البالغ عددهم 5.45 مليون نسمة وفقًا لإحصاء يناير عام 2014م ومساحتها التي لا تتعدى سوى 337.030 كيلو متر مربع؛ إلا أنها تزعمت قائمة أفضل دول العالم في استطلاع مجلة نيوزويك لعام 2010م من حيث الصحة، والدينامية الاقتصادية، والتعليم، والبيئة السياسية، وجودة الحياة. وتُعد ثاني أكثر دول العالم استقرارًا في العالم، وتتمتع بمستوى اجتماعي ممتاز متوازنة بين الشرق والغرب من حيث الاقتصاد والسياسة العالمية. (144: 1-3)

فقد صنف المنتدى الاقتصادي العالمي التعليم العالي في فنلندا في المرتبة الأولى عالميًا، كما تمتلك فنلندا إنتاجية عالية في مجال البحث العلمي في عام 2005م، واحتلت المرتبة الرابعة من حيث نصيب الفرد من المنشورات العلمية في دول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في عام 2007م. (121: 1-4)، (150: 48)

وتُعد فنلندا واحدة من الدول الرائدة في العالم من حيث جهودها الرامية في خلق مجتمع المعرفة، وإتاحة فرص التعليم لجميع الفئات العمرية للسكان، وتسعى لتحقيق الاستفادة القصوى من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أغراض التعليم عن بُعد، وتجلى ذلك الجهد جيدًا في إنشاء الجامعة الافتراضية

الفنلندية (Finnish Virtual University (FVU، فقد انتهجت فنلندا إستراتيجية بعيدة المدى لخلق مجتمع المعرفة، والتعليم الذي يدعم تعليم عالي الجودة لجميع المستويات، ولجميع الفئات العمرية؛ حيث يحوز 33% من السكان على درجة التعليم العالي كغيرها من دول الشمال.

نشأة وتطور الجامعة الافتراضية الفنلندية:

ساعدت عدة ظروف متعاقبة في فنلندا على اتخاذ قرار إنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية يمكن عرضها على النحو التالي:

مع نهاية عقد التسعينيات أثيرت فكرة إنشاء جامعة افتراضية وطنية من قبل اثنين من أصحاب المصلحة هما: الجامعات الفنلندية نفسها، ووزارة التربية والتعليم الفنلندية، وفي الوقت الذي بدأت المناقشات فيه حول التركيز على عولمة الأسواق التعليمية The Globalization of Educational Markets، في مجال التعليم العالي الأوروبي، وتبلورت جميع المناقشات إلى مقترحات ملموسة، ففي حفل افتتاح عام 1998م لجامعة هلسنكي للتكنولوجيا Helsinki University of Technology لمعت فكرة جامعة فنلندا الأونلاين Finland's Online University، وفي نفس العام اقترح وزير التعليم أولي بيك Olli Pekk آنذاك أنه ينبغي أن تتضمن الإستراتيجية الوطنية للتعليم والبحث المعلنة في تلك الفترة 2000 – 2004م The National Information Strategy For Education and Research مقترح لإنشاء جامعة افتراضية فنلندية لتوفير تعليم جامعي عالي الجودة، وتسهيل البحث العلمي، وتقديم برامج التعليم الجامعي، وبرامج الدراسات العليا، وبرامج التعليم المهني المستمر (60: 1-3).

وفي عام 1999م ظهر على ساحة الصعيد الأوروبي مشروع بولونيا The Bologna Declaration باجتماع وزراء التعليم بالدول الأوروبية في إيطاليا عام 1999م؛ إذ يُعد هذا المشروع من أحدث التوجهات الإصلاحية لتطوير التعليم العالي بالمنطقة الأوروبية European Higher Education

(EHEA) Area يهدف إلى توحيد الدرجات الجامعية، والدراسات العليا، والاعتماد لها من قبل الدول الأوروبية؛ من أجل تعزيز القدرة التنافسية للجامعات الأوروبية على الصعيد العالمي، ووقعت فنلندا على هذا المشروع وبرزت الحاجة إلى التطبيق الإجرائي على مستوى فنلندا فوضعت الخطط والاستراتيجيات الوطنية لموجة الإصلاح التي تجتاح المنطقة الأوروبية بأكملها، ورأت من خلاله مبررًا قويًا لإنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية التي تدور إستراتيجيتها في فلك مشروع بولولنيا الإصلاحي للتعليم الجامعي الأوروبي(141: 1-6)،(1: 286-287).

وأعقب ذلك تعيين مايا راسك Maija Rask وزيرًا للتعليم خلفًا لأولي بيك الوزير السابق والذي حرص على تنفيذ الإستراتيجية المعلنة سلفًا بما في ذلك تشكيل فريق العمل المعني بتنفيذ مشروع الجامعة الافتراضية الفنلندية؛ حيث بدأ العمل في تنفيذ مقترح الخطة لمشروع الجامعة الافتراضية الفنلندية، وتأسست وحدة التطوير لمشروع الجامعة وذلك في عام 2000م (125: 111-112)، واستنادًا إلى عناصر الإستراتيجية تقوم وزارة التعليم بتمويل مشروع الجامعة الافتراضية الفنلندية، والمشاريع والأنشطة الخاصة بها في السنوات من 2001-2007م، وكان التقدم في ذلك سريعًا. (134: 15-16)

وفي عام 2001م تم توقيع اتفاق تكوين اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية Finnish Consortium Agreement، وفي عام 2003م تم توسيع نطاق الاتفاقية، وزيادة عدد أعضاء اتحاد الجامعة الافتراضية؛ لضمان دعم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الجامعات الفنلندية الشريكة، والتي أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جزءًا من حياتها الجامعية اليومية، وتم التأكيد على دمج المعاهد الفنية، والشركات، ومعاهد البحوث العلمية في اتحاد الجامعات الافتراضية. وفي عام 2004 م اعتمدت الجامعة الافتراضية الفنلندية أيضًا مشروع آخر خلال الفترة 2004-2007م بعنوان إدارة الجودة في التعلم الإلكتروني Quality Management in E-Learning أطلق

على المشروع اسم فوبلاVOPLAوهو مشروع مشترك بين ثلاث جامعات فنلندية هي: جامعة هلسنكي University of HELSINKI، وجامعة كويبو University of Kuopio، وجامعة لابيرانتا Lappeenranta University of Technology، وقد أدار هذا المشروع وأشرف على مراقبته وتقييمه مجموعة (فريق) التوجيه A Steering Group بالجامعة الافتراضية الفنلندية (60: 1-3)، وفي عام 2005م تم اعتماد إستراتيجية الجامعة الافتراضية الفنلندية للأعوام 2005-2010م، وفي عام 2006-2007م تم توقيع اتفاقية بين الجامعة الافتراضية الفنلندية وجامعة ولاية بافاريا الافتراضية The Bavarian Virtual University، وبدأت خدمات الجامعة الافتراضية الفنلندية تعمل كمؤسسة مستقلة عن جامعة هلسنكي للتكنولوجيا، في حين استمر التعاون بينهما في ظل اتحاد الجامعة الافتراضية، ونما هذا الاتحاد للجامعات الافتراضية مع إعلان مشروع بولونيا المشترك من وزراء التعليم الأوروبيينThe Bologna Declaration، والذي يهدف إلى تأسيس مشروع تعليمي أوروبي للتعليم بحلول عام 2010م يهدف إلى توحيد أنظمة التعليم العالي بين الدول الأوروبية، وتمشيًا مع خطة الإصلاح هذه فقد التزمت الجامعات الأوروبية بتعديل نظم الدراسة، ومنح الشهادات وفق اعتماد نظام ثلاثة مراحل دراسية، وهي: الليسانس/ البكالوريوس لمدة ثلاث سنوات، والماجستير لمدة سنتين، والدكتوراه لمدة ثلاث سنوات، ويحصل الطالب بعد كل مرحلة على شهادة أوروبية معتمدة من جميع الدول الأوروبية؛ بحيث يمكن للطالب من تقديمها للعمل في أي دولة أوروبية تكون معترف بها، أو يقدمها لتكملة دراساته في أي جامعة أوروبية أخرى، إضافة إلى تبني نظام الساعات المعتمدة أو الرصيد الدراسي المعتمد Credit الذي يسهل بموجبه انتقال أو تحويل الطالب من جامعة إلى أخرى؛ ليكمل رصيده الدراسي هناك للحصول على ذات البرنامج الدراسي. فهو نظام موحد ومعترف به على الصعيد الأوروبي. (57: 1-10)

وتعد الجامعة الافتراضية الفنلندية إحدى وسائل وأدوات إنجاح هذا المشروع؛ حيث صدقت فنلندا على هذه الاتفاقية والاعتراف بالمؤهلات العلمية، والبرامج الدراسية، والمقررات بمؤسسات التعليم العالي الأوروبية، وفي نوفمبر عام 2008م قرر المجلس التنفيذي للجامعة الافتراضية الفنلندية تشكيل فريق عمل للتخطيط لمستقبل الجامعة، وتطويرها، وإعادة تنظيمها، وطريقة أداء عمل الجامعة في المستقبل، وتوسيع خدماتها بدءًا من عام 2010م فصاعدًا، وتم مناقشة ذلك من قبل اللجنة الاستشارية للجامعة الافتراضية الفنلندية The Advisory Committee of Finnish Virtual University، وهكذا سجلت الجامعة الافتراضية نجاحًا فريدًا في دعم تكنولوجيا التعليم والاتصالات في التعليم الجامعي بفنلندا وأوروبا من خلال؛ عقد شراكات الجامعات الفنلندية المكونة للاتحاد، وتوسيع نطاق خدمات التعليم العالي عبر الإنترنت لجميع الطلاب، والمعلمين، والباحثين، والإداريين، وإعداد القوى البشرية المدربة والمؤهلة للمشاركة في سوق العمل الأوروبي؛ من خلال توفير تعليم جامعي عالي الجودة، انعكس بدوره على إحداث ثورة معرفية للمجتمع الفنلندية في جميع المجالات.

رؤية ورسالة الجامعة الافتراضية الفنلندية: (72: 1)

رؤية الجامعة:

الجامعة الافتراضية الفنلندية جامعة رائدة لتجويد التعليم الجامعي باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخلق مجتمع المعرفة؛ من أجل إتاحة فرص التعليم لجميع الفئات العمرية للسكان بفنلندا وأوروبا.

رسالة الجامعة:

تكوين اتحاد من جميع الجامعات الفنلندية مكون من 21 جامعة فنلندية لدعم التعاون المثمر فيما بينهم للنهوض بالتعليم العالي الجامعي لخدمة متطلبات سوق العمل الأوروبي، وتمكين الطلاب من مواصلة دراستهم الجامعية والعليا بسهولة ومرونة باستخدام أفضل التقنيات الحديثة في العملية

التعليمية، والاستفادة من الخبراء والتجارب والتخصصات المطروحة في الجامعات المشاركة بغية تعزيز المنافسة الدولية في مجال التعليم العالي.

مبررات إنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية ما يلي: (119: 530-531)، (133: 2).

- خفض تكلفة التعليم الجامعي من خلال الجامعة الافتراضية Cost Savings in Virtual University
- التحرر من قيود الزمان والمكان Freedom from Place and Time Restrictions
- إتاحة البرامج المرنة وفرص أفضل للدراسة الفردية (الذاتية) واختيار مجال الدراسة flexible programs and better opportunity for individual elective subject study
- التبادل الدولي لمحتوى التعلم International Exchange of Learning Content
- التنسيق والتآزر في تصميم المحتوى Coordination and Synergy in Content Creation
- التوفير في المساحة والاستخدام الفعال للوقت ;Savings in Space and Effective Use of Time
- الرغبة في تنويع الدراسات الجامعية وتطويرها بإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عليها.
- معالجة نواحي القصور والضعف في نظام التعليم العالي في فنلندا، والمتمثلة في: التقدم البطيء للدراسات والطلاب، التصدي لحواجز تطبيقات التعليم عبر الإنترنت، وتخفيض التكلفة في التعليم الجامعي، ومقابلة التحديات المتمثلة في زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي.

سياسة وإجراءات القبول بالجامعة الافتراضية الفنلندية:

اتساقًا مع رؤية ورسالة وأهداف الجامعة الافتراضية الفنلندية وحرصها على فتح آفاق التعليم الجامعي من خلال؛ تمكين الطلاب من مواصلة تعليمهم الجامعي والعالي باستخدام أفضل التقنيات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبغيتها في تحسين القدرة التنافسية للجامعات والأوساط الأكاديمية الفنلندية والأوروبية من خلال التحرر من قيود الزمان والمكان، تتحدد ملامح سياسة القبول بها على النحو التالي:

يشترط للقبول ببرامج الدراسة المؤهلة للحصول على شهادة الليسانس أو البكالوريوس بالجامعة الافتراضية الفنلندية ما يلي: (68: 1-2).

- حصول الطالب المتقدم للالتحاق على شهادة الثانوية العامة الفنلندية التي يأخذها بعد اجتيازه امتحان نهاية المرحلة الثانوية العامة.
- أو تقديم البكالوريا الأوروبية التي تؤهل لدخول الجامعة إذا كان الطالب من أبناء المنطقة الأوروبية.
- أما الطلاب الدوليين من خارج فنلندا يشترط أيضًا عليهم تقديم:
  - شهادة اجتياز الثانوية العامة.
  - إثبات الجنسية أو اللغة الأصلية (اللغة الأم) The Nationality or Native Tongue
- أما للراغبين من الطلاب في مواصلة دراساتهم ببرامج الدراسات العليا الماجستير أو الدكتوراه فعليهم تقديم:
  - شهادة الليسانس أو البكالوريوس في ذات التخصص أو المجال الدراسي، أو الشهادات الأجنبية المعادلة بالنسبة لطلاب الماجستير.
  - أما طلاب الدكتوراه فيشترط عليهم تقديم شهادة الماجستير، وأن يكون في ذات التخصص الدقيق للماجستير. (62: 1)

وفي ضوء مشروع بولونيا للتعليم العالي الأوروبي أصبح هناك اتفاق موحد على شروط القبول لا تحيد عنها مؤسسات التعليم العالي بالمنطقة

الأوروبية؛ حيث تم اعتماد المؤهلات والشهادات والدرجات العلمية؛ الأمر الذي ساعد على تبني ساسة قبول موحدة. ومن الملاحظ على سياسة القبول بالجامعة الافتراضية الفنلندية أنها سياسة مرنة تسمح بلا تعقيد على فتح ودعم آفاق وروافد الدراسة المرنة التي تتبناها سياسة الجامعة وكانت هدفًا إستراتيجيًا من أهدافها، فضلًا عن السماح لقبول انتقال الطلاب من جامعات أخرى بالإقليم الأوروبي لتكملة برامجهم الدراسية باتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية بسهولة ويسرٍ تام تأكيدًا على ما جاء في بنود اتفاقية مشروع بولونيا لتوحيد واعتماد البرامج الدراسية بالجامعات الأوروبية، مع الاحتفاظ بالرصيد الدراسي السابق الذي درسه الطالب وهو ما يطلق عليه Credit، الأمر الذي ساعد على زيادة المرونة في القبول بالجامعات من خلال الاعتراف بالشهادات الأوروبية، ويمكن للطالب من تقديم متطلبات القبول هذه من خلال الدخول على البوابة الإلكترونية للجامعة بسهولة؛ وهي إجراءات إلكترونية يتممها الطالب بخطوات سهلة وواضحة، حيث يملأ استمارة القبول بالبيانات الشخصية. ومجال الدراسة، والدرجة العلمية سواء لليسانس/ البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، أو استمارة النقل والتحويل من جامعة أخرى، ويتضح مما سبق أن سياسة القبول بالجامعة تتسم بالوضوح، والشفافية، والمرونة، والتدويل (فيما بين دول الاتحاد الأوروبي) في ذات الوقت المبني على الاعتراف والاعتماد للمؤهلات الدراسية.

أهداف الجامعة الافتراضية الفنلندية:

في ضوء رؤية ورسالة الجامعة يمكن الكشف عن أهداف الجامعة على النحو التالي: (74: 1-3)، (71: 1-2)، (76: 3)، (120: 1-2)

- التحرر من قيود المكان والزمان التي تعوق الكثير من مواصلة دراساتهم.
- تمكين الطلاب من مواصلة تعليمهم الجامعي والعالي باستخدام أفضل التقنيات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- دعم وتعزيز التعليم الجامعي والبحث العلمي عبر الإنترنت من خلال البوابة الإلكترونية للجامعة بالمجان.
- تطوير وزيادة فرص الدراسة المرنة عبر حدود الجامعة بما في ذلك الوصول إلى الخدمات الإلكترونية، ودعم وتشجيع الاستخدام المشترك للتعليم على الإنترنت بين الجامعات الفنلندية المختلفة.
- ضمان تسهيل انتقال وتحويل الطلاب من الجامعات الأخرى إلى الجامعة الافتراضية الفنلندية، والاعتراف بالمؤهلات العلمية، والبرامج الدراسية بالجامعات الأوروبية الأخرى تمشيًا مع مشروع بولونيا للتعليم العالي.
- مواءمة نظم المعلومات بالجامعات الشريكة من خلال إدارة نظم التعلم الإلكتروني، وشبكات الاتصال الإلكترونية.
- تعزيز المرونة في تطوير وتنويع البرامج الدراسية، وتحسين جودة التعليم العالي من خلال اشتراك جميع الجامعات الفنلندية.
- الاستفادة من الخبرات والتخصصات المطروحة في الجامعات الشريكة المكونة لاتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية، وإثراء التبادل العلمي والمعرفي في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي.
- زيادة التعاون بين الجامعات في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتشجيع تطوير البرامج الدراسية المشتركة من خلال الشبكات الوطنية بالجامعة الافتراضية الفنلندية.
- المساهمة في خلق مجتمع المعرفة القادر على استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تحسين القدرة التنافسية للجامعات، والأوساط الأكاديمية الفنلندية.
- تلبية احتياجات سوق العمل الأوروبية في إعداد وتخريج الكوادر البشرية اللازمة للنهوض بتنمية المجتمع الفنلندي والأوروبي.
- توفير الخدمات المشتركة لطلاب الجامعات والمعلمين والباحثين والإداريين من خلال:

- توفير قاعدة بيانات وطنية للمقررات الدراسية على الإنترنت.
- توفير خدمة الإرشاد الطلابي على الإنترنت.
- دعم تصميم المقررات على الإنترنت؛ بتوفير أدوات التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، والمراجعة.
- إنشاء مستودع رقمي لجميع البرامج الدراسية للجامعات الأعضاء.

الأهداف الاستراتيجية Strategic objectives

ومن بين الأهداف الإستراتيجية للجامعة الافتراضية الفنلندية حاليًا ما يلي: (73: 1)

- تعزيز الدراسات المرنة، وتطوير نظم الدعم؛ بحيث يكون لدى الطلاب القدرة على اختيار دراساتهم بسهولة ومرونة.
- تعزيز التعاون بين مقررات التعلم الإلكتروني وأدوات المقررات وذلك من خلال تعزيز الجودة، وفعالية التكاليف.
- الاستخدام الأوسع انتشارًا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخدمات التدريب والدعم Wide-spread usage of FVU ICT training and support services
- دمج مؤسسات التعليم العالي الفنلندي والأوروبي باتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية.

Integration of FVU to the European Higher Education Area, Other International Co-Operation

- تنظيم أساليب العمل، نموذج لتمويل وإدارة دعم احتياجات التشغيل الشبكية بالجامعة الافتراضية الفنلندية. Organization, Working Methods Financing and Management Model Support The Needs of Networked Operation

وهكذا تأسست الجامعة الافتراضية الفنلندية في عام 2001م لتحقيق الأهداف السابقة، لتكون نموذج يعتمد على الأنشطة البحثية والدراسية عبر

الشبكات المشتركة بين جميع الجامعات الفنلندية الشريكة في عضوية الاتحاد الممثل لها؛ بُغية تطوير المهارات التربوية اللازمة في مجال التعليم العالي باستخدام ودمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنظومة التعليمية الجامعية الفنلندية للارتقاء بجودتها.

البرامج الدراسية بالجامعة الافتراضية الفنلندية: (61: 14-49)، (143: 2-5).

يضم اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية 21 جامعة في جميع أنحاء فنلندا، وتتنوع الجامعات ما بين جامعات تضم مجموعة من الكليات المتخصصة، وجامعات متخصصة في مجال واحد مثل التكنولوجيا، أو متخصصة في الفنون والتصميم فضلًا عن أكاديميات الفنون، ويمكن إبرازها على النحو التالي: عشرة جامعات متعددة الكليات، ثلاث جامعات تكنولوجية، ثلاث كليات أعمال، أربع جامعات في الفنون فضلًا عن أكاديميات الفنون، والكلية الوطنية للدفاع، وهي على النحو التالي: جامعة أوبو أكاديمي، جامعة هلسنكي، جامعة جونسو، جامعة جيافاسكولا، جامعة كيوبو، جامعة لابلاند، جامعة أولو، جامعة تامبيري، جامعة توركو، وفاسا.

فضلًا عن كليات الاقتصاد وإدارة الأعمال، وتضم: الكلية السويدية للاقتصاد، وكلية إدارة الأعمال، وكلية هلسنكي لإدارة الأعمال، وكلية توركو للاقتصاد.

الجامعات التكنولوجية، وتشمل: جامعة هلسنكي للتكنولوجيا، جامعة لابينرانتا للتكنولوجيا، جامعة تامبيري للتكنولوجيا.

أكاديميات الفنون، وتشمل: أكاديمية الفنون الجميلة، وأكاديمية سيبيليوس، وأكاديمية مسرح فنلندا، وأكاديمية الفنون والتصميم في هلسنكي، فضلًا عن الكلية الوطنية للدفاع، ولهذا تقدم الجامعة الافتراضية من خلال اتحاد الجامعات الفنلندية تنوعًا فريدًا وخصبًا في البرامج الدراسية في جميع التخصصات العلمية على جميع المستويات العلمية سواء على مستوى درجة البكالوريوس أو الليسانس، والدراسات العليا المهنية، ودرجتي الماجستير

والـدكتوراه فـي التخصصـات العلميـة المختلفـة التـي تقـدمها كـل جامعـة وفقًـا للتخصصـات الأكاديميـة المتـوفرة بهـا، وذلـك مـن خـلال البوابـة الإلكترونيـة للجامعة الافتراضية.

البرامج الدراسية للدرجة الجامعية الأولى (درجة البكالوريوس والليسانس) بجامعات اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية وتتضمن المجالات الدراسية التالية:

اللاهوت Theology، العلوم الإنسانية Humanities، القانون Law، العلوم الاجتماعية Social Sciences،علم الاقتصاد Economics،علم النفس Psychology، العلوم التربوية Educational Sciences، العلوم الطبيعية Natural Sciences، الهندسة Engineering، العلوم الصحية Health Sciences، الصيدلة Pharmacy،علوم الحاسب الآلي Computer Sciences، الطبMedicine، الطب البيطري Veterinary Medicine، طب الأسنان Dentistry، الصيدلة Pharmacy، إدارة الأعمال Business Administration، الزراعة والغاباتForestry and Agriculture، الرياضيات Mathematics العلوم الرياضة Sport Science، الطبيعة وعلوم البيئة Natural and Environmental Science، الفن والتصميم Art and Design، الهندسة والعمارة Engineering and Architecture، المحاسبة Accounting، الجغرافيا Geography، علوم النسيج والملابس والخيوط Fiber, Textile and Clothing، الفنون الجميلة Fine Arts، وسائل الإعلام Media، الموسيقى Music

البرامج الدراسية العليا (لدرجتي الماجستير والدكتوراه) بجامعات اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية في التخصصات التالية:

الإدارة التربوية Educational Administration، قانون الأعمال Business Law، الإدارة المالية Management Finance، التسويق Marketing، الإحصاء Statistics، التنظيم والإدارة Management and Organization، الأعمال الدولية International Business، التكنولوجيا

الكيميائية Chemical Technology،الهندسة الكهربائية Electrical Engineering، هندسة الفيزياء Engineering Physics، هندسة المناظر الطبيعية Landscape Architecture، تقنية المعلومات Information Technology، الرسم والطباعة والنحت Painting Printmaking, Sculpture، إدارة الفنون Arts Management، الموسيقى Music، الموسيقى الشعبية Folk Music، الإخراج Directing، الدراما، تصميم الإضاءة والصوت، الفنون المسرحية.

الوسائط التعليمية بالجامعة الافتراضية الفنلندية:

تتبنى الجامعة الافتراضية الفنلندية سياسة دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في المنظومة التعليمية الجامعية لضمان جودة العمليات ومن ثم جودة المخرجات، وذلك بإدخال أفضل البرامج وأدوات الاتصال التقنية ومن بينها برنامج تدريب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات "ICT Tie Vie" لـ"Tie Vie Training Program" وهو عبارة عن نظام لإدارة الشبكات الإلكترونية يُديره 13 خبير للشبكات بالجامعات الفنلندية، حيث دربت الجامعة أكثر من 600 عضو هيئة تدريس على مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن بين الوسائط التقنية التي تستخدم في الجامعة الافتراضية الفنلندية ما يلي: (69: 14-49)، (70: 1-2)، (138: 1-3).

- البوابة الإلكترونية للجامعة Web Portal
- أنظمة مؤتمرات الفيديو التفاعلية Interactive Videoconferencing Systems
- المحاضرات المفتوحة على الإنترنت Online Opening Lectures
- محاضرات الفيديو Video Lecture
- بوابة التعليم Learning Platform
- عروض SMIL للوسائط التعليمية SMIL-Multimedia Presentations

- نظام تسجيل المحاضرات Echoo360
- أنظمة التعلم الإلكتروني Learning Management System (LMS)
- التعليم بالهاتف النقال Mobile Learning
- البريد الإلكتروني E-Mail، اللوحات النقالة الذكية، والدوائر التلفزيونية، والمنتديات التعليمية، وغرف الحوار للمناقشة عبر الإنترنت، الأقراص المدمجة، الفصول والمعامل الافتراضية.

ويوجد بالجامعة الافتراضية الفنلندية ثلاثة أنواع من شبكات الاتصالات عبر الإنترنت هي: (64: 2-3).

- **الشبكة الأكاديمية: Academic Network**

وتخدم تخصص معين أو حقل متعدد التخصصات، وتقدم مقررات في هذا المجال لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا، والهدف من هذه الشبكة تسهيل التعاون العلمي، ونقل المعرفة في مجال الاتصالات، وتعزيز الدراسات الأساسية، ودراسات ما بعد الدكتوراه، والتخطيط لبرامج جديدة، ومقررات افتراضية وطنية.

- **الشبكة الإقليمية A Regional Network**

وهي شبكة مشتركة بين الجامعة الافتراضية الشرقية بفنلندا EFVU والجامعة الافتراضية الفنلندية ومع الجامعات الأخرى الفنلندية، مثل: جامعة جونسو، وجامعة كويبو، وجامعة لابيزانتا للتكنولوجيا، وتسهم في التنمية الإقليمية، والهدف منها: تطوير مقررات افتراضية في شرق فنلندا في عام 2004 م، ودعم التعليم الجامعي الافتراضي في شرق فنلندا.

- **شبكة الخدمات والدعم Network Produces Support Services**

وتقدم جميع أنواع الدعم المباشر للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والإداريين بالجامعة الافتراضية الفنلندية، وكذلك دعم خدمات

الاتصال بين الجامعات ؛ حيث تضمن تطبيقات أنظمة وأساليب التعلم الإلكتروني بالجامعة الافتراضية الفنلندية إستراتيجية التغذية الراجعة للطلاب Students Feedback من خلال مناقشة وعرض الطلاب للواجبات والتكليفات عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني Discussion and Presentation of Solutions for Assignments and Project Works، فضلًا عن ضمان تطبيق إستراتيجيات التعليم المدمج Blended Learning في بعض البرامج الدراسية.

أساليب التقييم بالجامعة الافتراضية الفنلندية:

تلتزم الجامعة الافتراضية الفنلندية بإجراء التقييم المنهجي لأنشطتها A systematic Evaluation؛ حيث توجد هيئة استشارية خاصة تابعة لوزارة التربية والتعليم الفنلندية يطلق عليها مجلس التقييم Evaluation Council الذي يساعد الجامعات في التقييم من أجل التأكيد على ضمان الجودة العالية؛ ولهذا يخضع نظام تقييم عمل الطلاب بالجامعة الافتراضية الفنلندية للاستمرارية وللأدوات والوسائط التكنولوجية. فلا يقتصر التقييم على الاختبارات النهائية فقط؛ فهناك تقييمات مستمرة طوال الفصل الدراسي سواء على الأنشطة الطلابية التي يتم تكليف الطلاب بها عبر الوسائط التكنولوجية والإنترنت مثل البريد الإلكتروني للطالب؛ حيث يقيد أعضاء هيئة التدريس الطلاب بتاريخ محدد للإجابة على الأسئلة أو التكليفات المرفقة بالمقرر الإلكتروني على المنظومة الإلكترونية للجامعة، فضلًا عن تقييم مدى مشاركات الطلاب بالحضور الذي يسجل إلكترونيًا بمجرد دخول الطالب على المقرر الإلكتروني على نظام إدارة التعلم الإلكتروني بالجامعة؛ حيث يحسب عدد مرات دخول الطالب أو حضوره من عدمه، وهو نظام يتسم بالدقة المطلقة والوضوح والشفافية التي لا تخضع لأي أهواء شخصية أو أخطاء عفوية، حيث تطبق الجامعة أفضل نظم الاختبارات الإلكترونية التي يتم تصحيحها إلكترونيًا أيضًا، ويعلم الطلاب بدرجات تقيمهم باستمرار سواء في

الأنشطة والاختبارات النصفية أو النهائية بمجرد دخول الطالب على صفحته الخاصة بالنظام، ويلاحظ على أساليب التقييم المتبعة بالجامعة الافتراضية الفنلندية أنها تسمح بتطبيق التغذية الراجعة Feedback عبر الإنترنت التي تهدف إلى تعزيز جوانب القصور في التعلم.(133: 2)

إدارة الجامعة الافتراضية الفنلندية: Management of the Finnish Virtual University

في ضوء اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية الذي يتكون من شراكة 21 جامعة من الجامعات الفنلندية، تُدار الجامعة الافتراضية الفنلندية من خلال ما يلي: (65: 1-6)، (67: 1-3)، (125: 110-111)، (133: 8-12).

- **جمعية الاتحاد: Consortium Assembly**

وفقًا لإستراتيجية الجامعة الافتراضية الفنلندية تم إقرار جمعية الاتحاد للجامعة الافتراضية الفنلندية، وتتألف مجلس جمعية الاتحاد من التشكيل الإداري التالي: رئيس الجامعة الافتراضية الفنلندية رئيسًا، وعضوية كل من: ممثل عن كل جامعة من ائتلاف الجامعة الافتراضية الفنلندية (21 عضوًا) أعضاء One Representative from Each Member University،عضو من وزارة التربية والتعليم One from The Ministry of Education، خمسة أعضاء من أعضاء الفريق التوجيهي Steering Group، ويجتمع مجلس جمعية الاتحاد للجامعة الافتراضية الفنلندية اجتماعًا أو اجتماعين سنويًا، ويمارس مجلس الاتحاد سلطة إدارة الجامعة الافتراضية الفنلندية، وصناعة قراراتها المتعلقة بالشؤون التعليمية والإدارية.

- **الفريق التوجيهي للجامعة: Steering Group**

وهو الذي يتقاسم السلطة مع إدارة الجامعة الافتراضية الفنلندية، ويضم هذا الفريق خمسة أعضاء يتم تعينهم من قبل مجلس جمعية الاتحاد للجامعة الافتراضية الفنلندية: عضو ترشحه وزارة التربية والتعليم One Nominated by The Ministry of Education، مدير وحدة الخدمة للجامعة

الافتراضية الفنلندية The Director of The FVU Service Unit، ممثل من أعضاء خبراء مركز الحوسبة العلمية Expert Members Including Representatives of The Centre for Scientific Computing، ممثل لاتحاد الطلاب The National Union of Students in Finland، عضو ممثل عن المكتبة الوطنية الإلكترونية The National Electronic Library، ويقوم هذا الفريق بتعزيز ودعم التعليم عبر الإنترنت، والمشاركة في صنع سياسات الجامعة الافتراضية الفنلندية بموجب عضويتهم في مجلس الجامعة الافتراضية الفنلندية.

- **وحدة الخدمة: Service Unit.**

وهي الوحدة المسئولة عن تنفيذ الإستراتيجية المعتمدة من قبل جمعية اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية؛ حيث تقوم وحدة خدمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم التعاون بالجامعة الافتراضية الفنلندية كهيئة مشروع الجامعة الافتراضية الفنلندية بمسؤوليات، وهي: تحديد معايير مشتركة ومواءمة الممارسات في الخدمة الإلكترونية، ودعم وصول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالجامعات الأعضاء، وصياغة الاتفاقات مع الجامعات المشتركة في الاتحاد، وصيانة وتطوير البوابة الإلكترونية للجامعة الافتراضية الفنلندية، وإدارة نظم التعليم الإلكتروني بالجامعة الافتراضية الفنلندية، وأرشفة البيانات والمشاريع الموحدة، ومسئولة عن الإعلام والاتصالات بالجامعات الأعضاء لاتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية.

- **وحدة التطوير: Development Unit**

تم تأسيس هذه الوحدة لتقديم الخدمة المشتركة للجامعات في مجال التطوير، وتتشكل من عشرة مهنيين، وتلتزم بالمهام التالية: تطوير الأنشطة والهيكل الإداري لاتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية، تصميم السياسات والتخطيط الإستراتيجي فيما يتعلق بوظائف الجامعة الافتراضية، وتوفير الدعم المباشر، والتحقيق والإبلاغ عن أنشطة الجامعة الافتراضية الفنلندية، ورصد

وقياس التطورات ذات العلاقة في الدول الأخرى، والإعلان عن أنشطة الجامعة الافتراضية، والحفاظ على الاتصالات مع الشركاء في مشروع الجامعة الافتراضية الفنلندية، وضمان كفاءة أداء الخدمات على المستوى الأكاديمي والمهني، وتطبيق معايير جودة المقررات الإلكترونية وفقًا للمعايير الأوروبية، والعمل الوثيق مع وزارة التربية والتعليم الفنلندية من أجل المحافظة على الشراكة والاتصالات الدولية، وتساعد في إدارة الجامعة أيضًا اللجنة الاستشارية للجامعة الافتراضية الفنلندية The Advisory Committee of Finnish Virtual University التي تعمل دائمًا على مناقشة الموضوعات التي تتعلق بمستقبل الجامعة الافتراضية الفنلندية.

تمويل الجامعة الافتراضية الفنلندية:

استنادًا على عناصر إستراتيجية إنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية تمول وزارة التربية والتعليم عددًا كبيرًا من المشاريع والأنشطة الخاصة بالجامعة الافتراضية منذ نشأتها عام 2001م بناءً على عقود الأداء بين الوزارة والجامعات الأعضاء للجامعة FVU؛ حيث تنص الاتفاقية على فترة التمويل الأساسي الذي يصل إلى نحو 87% من النفقات التشغيلية، وتشكل النسبة المتبقية 13%من التمويل الوطني. (63: 1)

حيث مولت الوزارة مشاريع الجامعة الافتراضية، وبلغ حجم التمويل السنوي 840000 يورو في السنوات من 2001–2004م، وازداد التمويل عام 2005م إلى 9 مليون يورو توزع للإنفاق على شبكات الجامعة الافتراضية الفنلندية، ومشاريع الجامعة، وتدريب الموظفين، والتطوير. وتعتمد الجامعة الافتراضية الفنلندية في تمويلها على رسوم الاتحاد الذي تقدمه الجامعات الأعضاء من ميزانياتها الخاصة، فضلًا عن التمويل الوارد من المشاريع التنموية لتنفيذ الإستراتيجية الخاصة بالجامعة، وتعد المساعدات المقدمة من صندوق الاتحاد الأوروبي من مصادر تمويل ودعم الجامعة الافتراضية الفنلندية؛ حيث خصص الصندوق الاجتماعي الأوروبي

European Social Fund مبلغ 1.5 مليون يورو لبوابة الجامعة الافتراضية الفنلندية سنويًا. (66: 1)

وهكذا فنجاح الجامعة الافتراضية الفنلندية يقف ورائه تمويل كافٍ من قبل وزارة التربية والتعليم الفنلندية منذ نشأتها الأولى؛ حيث تم تحديد ذلك في بنود إستراتيجية الإنشاء للجامعة.

وفي ضوء ما سبق تتضح ملامح الجامعة الافتراضية الفنلندية الرائدة في توفير التعليم العالي والجامعي عبر الإنترنت لراغبي الدراسة الجامعية سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى، أو الدرجة الجامعية العليا على مستوى الماجستير والدكتوراه عبر القنوات الافتراضية.

الدروس المستفادة من تجربة الجامعة الافتراضية الفنلندية يمكن بلورتها في النقاط التالية:

- أن الجامعة الافتراضية الفنلندية نشأت نتيجة للتعاون المثمر والحماس بين وزارة التربية والتعليم الفنلندية، والجامعات الفنلندية، والقوى السياسية.
- ساعدت مجموعة عوامل متصلة على نجاح تجربة جمهورية فنلندا في مجال التعليم الجامعي الافتراضي، وتكوين شراكات وتعاون مثمر بين الجامعات الفنلندية تحت مظلة اتحاد الجامعات الفنلندية الافتراضية؛ حيث إن الجامعة الافتراضية الفنلندية ولدت قدرًا كبيرًا من المعرفة الجديدة والحماس، وتعزيز التعاون بين الجامعات الفنلندية.
- جاءت فكرة إنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية في الوقت الذي بدأ التركيز فيه على عولمة الأسواق التعليمية في مجال التعليم الأوروبي عام 1998م.
- تناغم مشروع بولونيا مع مشروع إنشاء الجامعة الافتراضية كأحد التوجهات الإصلاحية لتطوير التعليم العالي بالمنطقة الأوروبية، وتوحيد الدرجات الجامعية والدراسات العليا واعتمادها على الصعيد الأوروبي.

- ارتكز نجاح الجامعة الافتراضية الفنلندية على مشروع إدارة الجودة في التعليم الإلكتروني والذي عرف بمشروع (VOPLA) من جهة ومشروع بولونيا من جهة أخرى.
- التزام الجامعات الفنلندية والأوروبية بخطة الإصلاح للتعليم العالي الأوروبي، وتعديل نظم الدراسة ومنح الشهادات وفق اعتماد نظام ثلاثة مراحل دراسية، وهي: مرحلة الليسانس والبكالوريوس لمدة ثلاث سنوات، مرحلة الماجستير لمدة عامين، مرحلة الدكتوراه لمدة ثلاث سنوات يحصل الخريج بعدها على وثيقة شهادة أوروبية معتمدة لدى جميع الدول الأوروبية.
- تبنت الجامعة الافتراضية الفنلندية لنظام الساعات المعتمدة.
- دعم التعاون بين الجامعات الفنلندية في صورة تكوين اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية الذي يتكون من 21 جامعة فنلندية للنهوض بالتعليم العالي الفنلندي.
- وضوح رؤية ورسالة وأهداف الجامعة الافتراضية الفنلندية ساعد على نجاحها في معالجة نواحي القصور والضعف في نظام التعليم العالي في فنلندا، مثل: التصدي لحواجز تطبيقات التعليم عبر الإنترنت، وتخفيض تكلفة التعليم الجامعي، ومقابلة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي؛ وذلك من خلال التحرر من قيود الزمان والمكان.
- تلبي الجامعة الافتراضية الفنلندية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سوق العمل الفنلندي؛ وذلك من خلال تقديمها لمجموعة متنوعة من البرامج الدراسية في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية، فتقدم تعليمًا على مستوى الدرجة الجامعية الأولى، وبرامج دراسية على مستوى الدراسات العليا، مثل: الماجستير والدكتوراه.
- تقدم الجامعة الافتراضية الفنلندية تعليم عالي الجودة باستخدام أحدث أنظمة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد من خلال: تأسيس البنية التحتية

التقنية للجامعة الافتراضية، واستثمارها لأحدث الأنظمة التقنية الداعمة للتعليم الجامعي الافتراضي.

- استندت نجاح الجامعة الافتراضية الفنلندية على منظومة إدارية ديمقراطية من خلال مجلس إداري موحد لاتحاد الجامعة الافتراضية مكون من 21 جامعة ساعد على اتخاذ القرارات الرشيدة.
- اعتمدت الجامعة الافتراضية الفنلندية في تمويلها على الدعم المباشر من وزارة التربية والتعليم الفنلندية.
- حققت الجامعة نتائج ملحوظة مشجعة، فقد ثبت أن الشراكة المثمرة بين الجامعات، والعالم الأكاديمي، والحكومة، وقطاع الأعمال، وأصحاب المصلحة الآخرين ساعدت جميعها على تطوير التعليم الجامعي والعالي في فنلندا، والتعليم مدى الحياة، كما ساعد الوضع السياسي لفنلندا نظرًا لتميزها بالاستقرار الاجتماعي والسياسي، والنمو الاقتصادي على نجاح منظومة التعليم في جمهورية فنلندا، وجعلها من بين الدول المتميزة والرائدة في نظامها التعليمي.

2- تجربة جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية Indira Gandhi National Open University Virtual Campus

تعتبر الهند من الدول الرائدة في صناعة البرمجيات، فمنذ بداية العقد الأخير من القرن الماضي ظهرت العديد من شركات البرمجة المتخصصة، والتي وجد لها سوقًا في الدول المتقدمة، ففي عام 2003م قامت شركة مايكروسوفت الأمريكية وبالتعاون مع جامعات وشركات هندية بوضع مجموعة من المشاريع لدعم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الهند، وخصصت لها 1.8 مليار دولار أمريكي؛ إذ تهدف المشاريع إلى دعم صناعة البرمجيات، وكذلك تطوير البنية التحتية، ونشر الثقافة المعلوماتية في أرجاء الهند. (108: 1-3)

لقد عملت الجامعات والمعاهد العلمية في الهند ومن خلال التعاون مع الشركات المحلية على تطوير البرمجيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني، وتوفيرها لأكبر عدد من المواطنين للاستفادة منها، وتعتبر شركة I– manager India الهندية من الشركات الرائدة في مجال التدريب، والتعليم الإلكتروني، والتعليم الذاتي؛ حيث قدمت حلولًا برمجية متكاملة عن إدارة نظم التعليم وخاصة التعليم الجامعي الافتراضي.

تعتبر جامعة أنديرا غاندي من الجامعات المعدودة عالميًا والتي تُعد نموذجًا فريدًا يجمع بين برامج التعليم المفتوح والتعليم الجامعي الافتراضي الذي يُقدم عبر حرم جامعي افتراضي Virtual Campus على شبكة الإنترنت وهي بهذا تعد نموذجًا رائدًا في مجال التعليم عن بُعد As a world leader in distance education، وحققت مكانة عالمية في مجال التعليم العالي، والتعليم المجتمعي، والتنمية المهنية المستمرة، ومُنحت عدة مرات جائزة التميز من اتحاد التعليم في كندا في يناير 2010م استنادًا على معيار وجودها على شبكة الإنترنت، وتستعين الجامعة بخبراء من جميع أنحاء الهند لتصميم وتطوير المقررات والبرامج الدراسية، وتمنح الجامعة درجة الدكتوراه، والماجستير، والبكالوريوس في العديد من البرامج التي تقدمها، وتوفر الجامعة قدرًا معقولًا من المرونة في شروط الالتحاق بها من حيث: المكان، وسير الدراسة.

وجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية لها وجود دولي كبير، وتشجع مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات الدولية، وتنظم العديد من المؤتمرات الدولية، ولأول مرة تقدم الجامعة برنامج بكالوريوس الفنون التطبيقية في لغة الإشارة بالتعاون مع جامعة سنترال لانكشاير المركزية البريطانية؛ إذ يُعد هذا البرنامج الأول من نوعه.

نشأة جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية:

يرجع تاريخ إنشاء الجامعة بموجب قانون البرلمان الهندي في سبتمبر 1985م، وتستعين بخبراء متخصصين في تصميم المقررات والبرامج الدراسية من جميع أنحاء الهند، وبدأت الجامعة في بناء مجتمع المعرفة من خلال تقديم التعليم عالي الجودة من خلال نظام التعليم المفتوح عن بُعد؛ حيث قامت الجامعة بتقديم اثنين من البرامج الأكاديمية عام 1987م هما: (81: 11-12) دبلوم في الإدارة، ودبلوم في التعليم عن بُعد ثم أصبحت تقدم تعليمًا جامعيًا افتراضيًا لزيادة نسبة الالتحاق بالجامعة والتحق بها 4.528 طالب وطالبة، واليوم تخدم الجامعة أكثر من أربعة مليون طالب وطالبة في الهند، وطلاب من36 دولة أخرى من خلال 21 كلية للدراسات العليا، و67 مركزًا إقليميًا على شبكة الإنترنت، وحوالي 3.000 مركز دعم للمتعلمين، و67 مركزًا في الخارج، وتقدم الجامعة نحو 490 شهادة ودبلوم، بالإضافة إلى درجتي الماجستير والدكتوراه، وتضم حوالي 420 عضوًا من هيئة تدريس في مقر الأكاديمية والمراكز الإقليمية، وحوالي 36.000 مستشارًا أكاديميًا من المؤسسات التقليدية للتعليم العالي، والمنظمات المهنية والصناعية وغيرها.

وتلتزم الجامعة بالجودة في التدريس، والبحث العلمي، والتدريب، والأنشطة الإرشادية؛ فتعد بمثابة مركزًا للموارد الوطنية للحصول على الخبرة، والبنية التحتية لنظام التعليم المفتوح عن بُعد والتعليم الجامعي الافتراضي. وقد أنشأت الجامعة عدة مراكز من بينها: مركز الإرشاد التعليمي، والمركز الوطني لدراسات الإعاقة، والمركز الوطني للابتكار في التعليم عن بُعد National Center for Innovation in Distance Education، مجلس التعليم عن بُعد The Distance Education Council of the University

وفي سبتمبر 2004م تم إطلاق القمر الصناعي المخصص فقط للتعليم، وإنشاء الاتحاد الداخلي للجامعة With the launch of Edu Sat A Satellite Dedicated Only to Education on 20th September,

2004, and the Establishment of the Inter-University Consortium وقد دخلت الجامعة حقبة جديدة من التعليم المعتمدة على التكنولوجيا في البلاد، وحاليًا يوجد بالجامعة 134مركزًا لمؤتمرات الفيديو النشطة في اتجاهين، وتم تزويد جميع المراكز الإقليمية ومراكز الدراسات بتقنيات عالية الجودة؛ والتي جعلت من الممكن ممارسة المحتوى الرقمي التفاعلي بنجاح To Transact Interactive Digital Content، ويجرى حاليًا التشديد على تطوير الوسائط المتعددة التفاعلية، والتعليم عبر الإنترنت، وتقدم الجامعة العديد من البرامج بدوام كامل في مقر الحرم الجامعي، وجامعة غاندي وقعت اتفاقات لهذا الغرض مع بعض المراكز الإقليمية والمؤسسات الأخرى، وظلت جامعة أنديرا غاندي الافتراضية على ممر السنين تقديم التعليم للقطاعات المحرومة في المجتمع، ويجرى حاليًا تقديم التعليم المجاني لنزلاء السجون في جميع أنحاء البلاد.

رؤية ورسالة جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية: (116: 1-3).

الرؤية: Vision

كون جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية هي المركز الوطني للمصادر المفتوحة والتعليم عن بُعد والتعليم الجامعي الافتراضي، والاعتراف بالوجود الدولي لها؛ من أجل توفير الوصول السهل إلى التعليم الجيد المُستدام، والمتمركز حول المتعلم، وتوفير التدريب، ورفع المهارات والكفاءات لجميع الأفراد باستخدام التكنولوجيات والمنهجيات المبتكرة، وضمان تقارب النظم القائمة للموارد البشرية الهائلة المطلوبة؛ لتعزيز التنمية الوطنية والتفاهم العالمي.

الرسالة: Mission

نشر المعرفة من خلال تعزيز النظم المفتوحة والتعليم الجامعي الافتراضي عن بُعد والتي يمكن الوصول إليها بسهولة للجميع وهؤلاء الذين لم

يتمكنوا من الوصول إليها حتى الآن بما في ذلك قادة المستقبل والمبتكرين عبر شبكة الإنترنت والفصول الافتراضية.

وتتولى الجامعة تحقيق رسالتها من خلال ما يلي:

- تعزيز تطوير مركز المصادر الوطنية باعتباره نموذجًا يُحتذى به في الجودة العالمية التي ترتكز على المتعلم من خلال نظام التعليم الجامعي الافتراضي والمفتوح.
- تبادل القدرات المهنية والموارد؛ لتحسين معايير التعليم الجامعي الافتراضي في الهند.
- التقييم الدوري واعتماد مؤسسات التعليم المفتوح والتعليم الجامعي الافتراضي عن بُعد.
- توفير نظام تعليم ذكي ومرن لمواجهة تحديات الوصول من أجل تطوير مجتمع المعرفة.
- إقامة التقارب بين جميع النظم، والعمل من أجل التعليم السهل عبر الحدود الوطنية لتطوير التعاون والشراكة على الصعيد العالمي.
- تعزيز المشاركة المجتمعية للتنمية المحلية من خلال مهارات التعامل.
- توفير فرص التعليم والتدريب القائم على حاجة معينة للتنمية والمهارات المهنية للمهنيين، ورفع الكفاءة المهنية المستمرة لهم أثناء الخدمة.
- السعي نحو التطوير المستمر لطرق وإستراتيجيات البحث والتطوير لتوليد المعرفة في المناطق الحدودية بما في ذلك التعليم الجامعي الافتراضي.

سياسة القبول بجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية:

تتبع جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية سياسة قبول مرنة لا تعقيد فيها نظرًا لسياسة الجامعة التي تتبناها في فتح آفاق التعليم الجامعي والعالي أمام جميع الراغبين في مواصلة دراساتهم خاصةً الذين حرموا من ذلك في وقت من الأوقات بسبب البعد المكاني أو الزماني أو لأسباب أخرى؛ حيث

إنها لا تتقيد بقيود أو شروط قبول محددة من شأنها إعاقة قبول الطلاب ببرامجها، وإنما تتمتع بسياسة مرنة لا تعقيد فيها نظرًا لزيادة الطلب على التعليم العالي في الهند، وكان نمو الالتحاق في الجامعات التقليدية 5% في الخطة الخمسية التاسعة، وعلاوة على ذلك فإن نظام التعليم العالي يُلبي فقط حوالي 9 مليون من المتعلمين الذين يشكلون نحو 7.5% من الفئة العمرية بين 17–23 سنة، في حين أن نظام التعليم المفتوح والتعليم الجامعي الافتراضي يُلبي حوالي 20% في الخطة الخمسية الحادية عشر، وتتوخى الحكومة زيادة نسبة الالتحاق الإجمالي في التعليم العالي إلى 15% وبالتأكيد سوف يؤدي التعليم المفتوح والافتراضي دورًا محوريًا في هذه المهمة، وتزداد معدلات القبول بالجامعة سنويًا نظرًا لتقدم البرامج المتنوعة وانخفاض التكلفة؛ حيث نجحت الجامعة في استقطاب مجموعة كبيرة من المتعلمين من بين المحرومين من فرص التعليم العالي القاطنين المناطق الريفية والنائية.(104: 1–4)

وتشترط الجامعة لقبول الطلاب الجدد تقديم المستندات التالية:(83: 1–2)

- شهادة الثانوية في حالة قبوله لبرامج درجة البكالوريوس.
- شهادة البكالوريوس أو الدرجات المماثلة لمدة ثلاث سنوات كشرط للقبول ببرامج الدراسات العليا.
- شهادة درجة الماجستير كشرط قبول لبرامج درجة الدكتوراه.
- شهادة الموطن من السلطة المختصة (في حالة المهاجرين).
- موافقة جهة العمل إذا كان المرشح يعمل.
- شهادة المعاقين جسديًا من السلطة المختصة (في حالة فئة المعاقين).
- وثيقة الزواج في حالة زواج المرشحة، وبطاقة الهوية.

كما تسمح سياسة القبول بالجامعة إعادة قبول الطلاب بالبرامج الدراسية وفقًا للحالات التالية:

- الطلاب الذين فشلوا في استكمال المدة دراسة المقرر، واستنفذوا الحد الأقصى للدراسة.
- الطلاب الذين فشلوا في استكمال متطلبات الحضور في المقررات العملية التطبيقية.
- الطلاب الذين لم يسجلوا لجميع السنوات أو الفصول الدراسية للبرنامج الدراسي، أو الذين فشلوا في دفع الرسوم الدراسية مع دفع رسوم السنة التي تغيب فيها عن دفع الرسوم.

ومن بين بيانات استمارة إعادة القبول ما يلي: (110: 1): اسم الطالب، عنوانه، البريد الإلكتروني الخاص بالطالب، ورقم التليفون، ورقم دخول الطالب الجامعي، وكود المركز الدراسي للطالب، وكود المقرر الدراسي، وعنوان المقرر، والساعات المعتمدة له، وتفاصيل عن الفصل الدراسي والسنة التي تخلف فيها.

وفي ضوء ما سبق تتضح مرونة سياسة القبول التي تتبناها الجامعة؛ الأمر الذي ساعد على إتاحة الالتحاق بالتعليم الجامعي والعالي لجميع الفئات العمرية دون النظر لاعتبارات التوزيع الجغرافي أو أي اعتبارات أخرى، مما ساعد ذلك على أن جعل الجامعة من أكبر الجامعات في العالم؛ حيث بلغ عدد طلاب بها ما يزيد عن 1.2 مليون طالب وطالبة موزعين على 1114 مركزًا دراسيًا موزعين في جميع أنحاء الهند، وتقوم الجامعة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في التوصيل الفعال لبرامجها الأكاديمية عبر الفصول الافتراضية والحرم الجامعي الافتراضي.

أهداف جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية:

تهدف جامعة أنديرا غاندي الوطنية الافتراضية إلي: (81: 15)

- توفير الوصول إلى التعليم العالي لجميع شرائح المجتمع Provide Access to Higher Education to all Segments of the Society

- تقديم برامج مبتكرة تتميز بجودة عالية تفي بحاجات جميع المستويات من الأفراد Offer High-quality, Innovative and Need-Based Programmes at Different Levels, to all Those Who Require Them
- الوصول إلى الفئات المحرومة من خلال تقديم البرامج في جميع أنحاء الدول بتكاليف معقولة. Reach Out to the Disadvantaged by Offering Programmes in all Parts of the Country at Affordable Costs
- تشجيع وتنسيق وتنظيم معايير التعليم المقدمة من خلال التعليم الجامعي الافتراضي عن بُعد والتعليم المفتوح في البلاد.
- تحقيق هدف توسيع نطاق الوصول لجميع فئات المجتمع وتوفير التطوير المهني المستمر والتدريب لكافة قطاعات الاقتصاد.

الأهداف الإستراتيجية لجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية: (97: 1-7)

جامعة أنديرا غاندي الوطنية الافتراضية لديها خطط إستراتيجية قصيرة وطويلة الأجل؛ لتحقيق رسالتها وتحقيق رؤيتها، ويمكن عرض أهدافها الإستراتيجية على النحو التالي:

1-**ضمان الجودة الشاملة:** لتحقيق هذا الهدف من خلال ما يلي:

أ- **اعتبار جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية كمؤسسة:** IGNOU as an Institution تلتزم بمعايير الجودة والتميز في كافة أنشطتها التدريسية، والبحثية، والتدريبية، والإرشادية، وقد وضعت معايير لتقييم البرامج ومؤشرات الأداء (92: 4).

ب-**اعتبار جامعة انديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية قائد نظام** IGNOU as System Leader وتقترح الجامعة تطوير مؤشرات الأداء لكل نظام فرعي منها (93: 1-2)

2- زيادة الالتحاق: Increasing Enrollment

للمساهمة في زيادة نسبة الالتحاق الإجمالي؛ حيث وضعت الجامعة الافتراضية إستراتيجية مبتكرة من خلال تقديم مزيد من المرونة والانفتاح من حيث: قبول الفئات المحرومة تعليميًا، وتشجيع الحكومة للجامعات الافتراضية، وتقديم دورات قصيرة الأجل؛ لتحديث وتطوير المعرفة والمهارات للعاملين والمهنيين، وتقديم برامج الدراسات العليا والبحوث والدرجات العلمية في جميع التخصصات، وإيصال التعليم إلى المناطق المحرومة، والمناطق الريفية والنائية، وتقديم برامج للفئات الخاصة(المعاقين)، وتقديم برامج للنساء، والأقليات، وكل هذا باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتنمية المجتمع، وإنعاش سوق العمل.(115: 1-2)

3- تعزيز ودعم أعضاء هيئة التدريس: Strengthening the Faculty

لتوفير الحصول على التعليم الجيد المستدام يجب أن تكون المؤسسة الأكاديمية معترف بها دوليًا وبأعضائها، وتضع نفسها على سياق المنافسة العالمية، وذلك من خلال: جذب أفضل المواهب لتعزيز الإنتاجية، وتحسين جودة المقررات، وتقديم خدمات فعالة للمتعلمين، ودعوة وزيادة أعضاء هيئة التدريس في المجالات المتعددة غير التقليدية، وزيادة قاعدة الموارد وهيئة التدريس، وتعزيز الموارد اللازمة لتوفير الدعم للبحوث، وتدريب الأعضاء على استخدام الوسائط المتعددة، والتعليم عبر الإنترنت. (99: 1-2)

4- توسيع مجالات الدراسة: Widening Areas of Study

لحفاظ الجامعة على نموها ينبغي للجامعة الاستجابة للتغيير، وتقديم برامج معاصرة ذات صلة في جميع الأوقات؛ حيث تقدم الجامعة كل ما يريد الأفراد تعلمه وبالتالي: تسعى الجامعة لتوسيع البرامج والمقررات في مختلف المجالات المعاصرة (مجال التربية الخاصة، مجال التعلم الإلكتروني، حقوق الملكية الفكرية، والاتصالات والتكنولوجيا الحيوية، والمعلوماتية الحيوية وغيرها)، وتحقيق التوازن بين حاجات ومتطلبات سوق العمل، والبرامج

الدراسية المستدامة والدورات التدريبية الموجهة، توفير قدر أكبر من المرونة في الدورات التدريبية، ومنح الدرجات الإضافية، وتقديم التعليم الافتراضي مع دعم الوسائط المتعددة التفاعلية، وتقديم برامج محددة لخدمة المهنيين؛ لتحديث وتطوير معارفهم ومهاراتهم. (103: 1-3)

5- **البحوث والمنح الدراسية:** Research and Scholarship

وذلك لتعزيز البحوث والمنح الدراسية في مجال التعليم الجامعي الافتراضي؛ حيث تحرص الجامعة على تقديم برامج درجة الأبحاث في جميع الكليات، وتمكين الجامعة من إجراء البحوث، وتقديم التمويل للمشروعات، وتشجيع الفرق البحثية المتعددة في جميع التخصصات؛ إذ تخصص الجامعة صناديق خاصة لتمويل ودعم البحوث. (111: 2)

6- **الوصول إلى الذين لم يلتحقوا:** Reaching the Unreached

عزمت الجامعة النية على الوصول إلى الفئات المحرومة تعليميًا في الهند، وتوفر فرص النمو المهني، وتخطط لجذب المتعلمين من الفئات المحرومة من خلال: تعزيز الوصول عن طريق شبكة الإنترنت من مراكز الدراسات، والتواصل مع غرف التجارة والصناعة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعزيز وجود الجامعة في الشمال والشرق، وتيسير القبول بالجامعة للفئات المحرومة من الطبقات الاجتماعية (القبائل، والنساء، والمتعلمين) في البرامج المتخصصة في السوق باستخدام التقنيات الناشئة والمبتكرة؛ لتوفير الوصول إلى الفرص، واستنساخ أفضل النماذج الناجحة من خلال التعاون مع الوكالات الوطنية والمنظمات غير الحكومية؛ لزيادة التوعية ببرامجها، وتأسيس المنح الدراسية الخاصة، وتمويل الحكومة لتمكين الفئات المحرومة من متابعة برامج جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة.(109: 1)

7- **خدمات الدعم الفعال للطلاب:** Effective Student-Support Services

خدمات الدعم الفعال للطلاب هي شرط مسبق مهم من أجل: (98: 1-2)

الحد من معدل التسرب Reducing Drop-out Rate، وتوفير جودة التعليم المستدام Providing Sustainable Quality of the System

8- **تعزيز الإرشاد والتعليم:** Strengthening Extension Education

لتعزيز التعليم والإرشاد من المهم ربط التدريس والتعليم بالتنمية، ولهذا ترغب جامعة أنديرا غاندي الافتراضية في: تشجيع بناء القدرات في مجال الزراعة، وتربية المواشي، والبساتين، وإدارة الموارد الطبيعية، والصحة، وحقوق الإنسان، ومحو الأمية، والمهارات المهنية، وتنظيم المشاريع، ومحو الأمية الكمبيوترية، والتصميم، والدراسات الإعلامية، وتمكين وصول الفئات المحرومة للتعليم الجامعي بأسعار معقولة، وتوفير التعليم المناسب في أماكنهم والوقت الذي يناسبهم، وتطوير وتحسين نوعية حياة الناس، وتشجيع نمو الدخل، وتشجيع العمل الحر، وإقامة شراكات مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ومؤسسات البحوث والجامعات، ومؤسسات التعليم المهني، والصناعات، والوكالات الدولية، مثل: اليونسكو، والبنك الدولي، ومنظمة الصحة العالمية، وبنك التنمية الآسيوي، نشر المعرفة. (100: 1-3)

البرامج الدراسية بجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية:

تعتبر جامعة أنديرا غاندي من الجامعات الرائدة في مجال التعلم الإلكتروني والافتراضي؛ حيث تم استحداثها بقانون أجازه البرلمان الهندي في سبتمبر/ 1985م، وتضم 77 برنامجًا أكاديميًا ومهنيًا ومعرفيًا, وتستعين بخبراء من جميع أنحاء الهند؛ لتصميم وتطوير المقررات، والبرامج الدراسية، وتمنح الجامعة درجة الدكتوراه، والماجستير، والبكالوريوس في العديد من البرامج الأكاديمية التي تقدمها، وتوفر الجامعة قدرًا معقولًا من المرونة في سير الدراسة والفترة التي تستغرقها, فبرامج درجة البكالوريوس على سبيل المثال التي تستغرق كمعدل 3 سنوات يمكن إكمالها في 8 سنوات حسب رغبة وظروف الطالب؛ حيث تتبع الجامعة نظام الوحدات الدراسية، فتعادل الوحدة

30 ساعة، تتضمن كل النشاطات التعليمية، كما توفر الجامعة فرص تحويل الوحدات الدراسية إليها من جامعات أخرى.

وتضم البرامج الدراسية بالجامعة برامج الدرجة الجامعية الأولى، والدراسات العليا على النحو المبين فيما يلي:

- **برامج البكالوريوس:** Bachelor's Degree Programmes

تُتيح الجامعة الحصول على درجة البكالوريوس في العديد من المجالات الدراسية التالية: التربية، والتعليم عن بُعد، والهندسة، وهندسة الصيانة، والهندسة المعمارية، وهندسة الموارد المائية، والهندسة الميكانيكية، والتجارة، والمحاسبة المالية، وتطبيقات والحاسوب، والتربية الخاصة في الإعاقة البصرية أو التخلف العقلي، وعلم النفس، والكيمياء، وعلوم الحياة، وعلم النبات، وعلم الحيوان، والفيزياء، والرياضيات، والمكتبات والمعلومات، وليسانس اللغة الإنجليزية، واللغة الهندية، وتكنولوجيا العلاج الإشعاعي، والتخدير والعناية المركزة.(85: 1-7)

- **برامج الماجستير: Master's Degree Programmes**

كما تتيح الجامعة من خلال برامجها للتعليم الافتراضي الجامعي الحصول على درجة الماجستير في المجالات الدراسية التالية: في الآداب، وتكنولوجيا المعلومات، واللغة الإنجليزية، واللغة الهندية، وتكنولوجيا البرمجيات، وهندسة السيارات، والمكتبات، وإدارة الاتصالات، وتطبيقات الحاسوب، والتصميم الإبداعي، وعلوم التغذية، والهندسة الإلكترونية، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة الإنتاج، وإدارة الأعمال التسويق، والتعليم عن بُعد، وفي التربية، وإدارة الضيافة، وتطبيقات الحاسوب في الرياضيات، وفي علم النفس، والخدمة الاجتماعية، والفنون الجميلة، والعلوم والإرشاد والعلاج الأسري، والتربية الخاصة، وعلم الاجتماع، والسياسة المالية، والفنون المسرحية.(106: 1-5).

- **برامج درجة الدكتوراه :Doctoral Degree Programmes**

تقدم جامعة أنديرا غاندي من خلال برامج التعليم الافتراضي العديد من البرامج للحصول على درجة الدكتوراه في العديد من المجالات الدراسية التي من بينها دكتوراه في المجالات التالية: في التاريخ، وتنمية الطفل، وفلسفة الصحافة والإعلام، والتعليم المهني، والهندسة المدنية، والتجارة، والتنمية الريفية، والخدمة الاجتماعية، والتربية والتعليم، والتمريض، والكيمياء الحيوية، والجيولوجيا، والفيزياء، والفيزياء الفلكية، والرياضيات، والإدارة، وحقوق الإنسان، وعلم الاجتماع، وإدارة المعرفة، والمعلوماتية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلوم الحاسب الآلي، ودراسات المرأة، والغذاء والتغذية، وعلم النفس، والتعليم عن بُعد. (89: 1-6)

- **برامج الدبلومات: Diploma Courses**

تمنح جامعة أنديرا غاندي الوطنية الافتراضية برامج الدبلوم في العديد من المجالات الدراسية التي من بينها ما يلي: التعليم عن بُعد، والصحافة، والترجمة، والتعليم العالي، والأم وصحة الطفل، والكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية، والكتابة الإبداعية باللغة الهندية، والترجمة، والتغذية والتثقيف الصحي، والتنمية الريفية، والتأهيل المهني، والوسائط التكنولوجية؛ السمعية، المرئية. (88: 1-3)

- **البرامج العامة: General Programmes**

تمنح الجامعة العديد من البرامج العامة الأخرى والتي من بينها ما يلي: إعداد المعلم عن بُعد، وحقوق الإنسان، والتنمية السمعية والبصرية، وتدريب معلمي التعليم الابتدائي، وتقنيات العرض، والتخطيط والتنظيم، وتطبيقات الحاسوب في المجالات المتعددة. (90: 1-5)

- **برامج الشهادات: Certificate Courses**

تمنح جامعة غاندي الوطنية المفتوحة الشهادات العلمية في بعض المجالات الآتية: إدارة الكوارث، والحاسوب، والتنمية الريفية، والتغذية، وعلوم

الغذاء، والإرشاد، والسياحة، وتقنيات المعامل (المختبرات)، وإدارة الغابات، وتدريس اللغة الإنجليزية كلغة إضافية ثانوية. (87: 1-2)

كما تتبع جامعة أنديرا غاندي الافتراضية نظام الاعتماد Credit System الساعات المعتمدة الذي يستند على عامل الوقت؛ فالوحدة المعتمدة تعادل 30 ساعة دراسية شاملة لجميع أنشطة التعلم، والبرامج المختلفة لها متطلبات مختلفة معتمدة، والطلاب لهم الحق في جميع الاعتمادات وفقًا لقدراتهم الخاصة، كما تسمح الجامعة بتحويل رصيد الساعات المعتمدة من أي جامعة أخرى لجامعة أنديرا غاندي الافتراضية بعد استيفاء المتطلبات اللازمة. (94: 1-5)

الوسائط المتعددة بجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية:

في بلد متنوع مثل الهند يمكن استخدام أي تكنولوجيا في جميع المناسبات ولجميع الأغراض، واختيار التكنولوجيا يجب أن يؤخذ في الاعتبار توافر وسهولة الوصول إليها واستخدامها؛ ولهذا تتبنى الجامعة نظام الوسائط المتعددة في التدريس؛ وهي المواد المعدة للتعلم الذاتي، وجلسات الإرشاد، والتدريب المباشر، والمؤثرات عن بُعد. أما بالنسبة لبرامج العلوم، والحاسوب، والتمريض، والهندسة، والتكنولوجيا، وتتم الدراسة العملية لها في مراكز دراسية مختارة؛ حيث يجد الطالب كل ما تحتاجه الدراسة التطبيقية من مختبرات وورش وحسب التخصص؛ إذ أصبح من المسلم به الآن أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يمكن أن توفر أدوات ووسائط مريحة وفعالة لتلبية الاحتياجات الناشئة من المجموعات المتنوعة، والجامعة تعمل على مدار ال24 ساعة من خلال الوسائط التعليمية المتعددة والمتنوعة مثل القنوات التليفزيونية، والمحطات الإذاعية التعاونية بالراديو FM المحلية، والفيديو كونفرانس، وتقوم الجامعة جاهدة لتطوير الشبكة الوطنية باستخدام التقنيات الحديثة من خلال وسائط الإعلام الإلكترونية في التعليم Electronic Media in Education

وتخطط الجامعة لرفع مستوى مواردها ومصادرها على شبكة الإنترنت لتشمل ما يلي: الشبكات الداخلية مع المراكز الإقليمية السريعة لنقل البيانات واسترجاعها، وسهولة الوصول إلى المصادر على شبكة الإنترنت للطلاب من أي مكان وفي أي وقت متاح، وتوفير الخدمات المكتبية، والاستفادة المُثلى من المكتبة الرقمية والتكنولوجيا من خلال: إنشاء قواعد بيانات المحتوى من المصادر الداخلية والخارجية؛ لتسهيل نشر واسترجاع المعلومات بشكل سريع، وتطوير مجموعة خاصة من المصادر الداعمة للتعليم عن بُعد، والمجالات ذات الصلة مثل: التكنولوجيا، والتعليم عبر الإنترنت، وتحميل مواد النص كاملًا للمحتوى بعد الحصول على إذن حقوق الطبع والنشر للاستخدام على شبكة الإنترنت؛ من خلال تسهيل الوصول إلى مجموعة واسعة من المصادر لتمكين المتعلمين الملتحقين من تحقيق الاستفادة منها بسهولة وهم في أماكنهم، وتوفير وسائل الإعلام في نظام التعليم عن بُعد، مثل: البث التليفزيوني المباشر عبر الإنترنت، والذي تسعى الجامعة لتنويعه لأكثر من خمس قنوات تليفزيونية للتعليم التقني، والتعليم الثانوي، والتعليم العالي، والبرامج الأكاديمية، والبرامج الإذاعية، وتوفر الجامعة شبكة إذاعية مكونه من 40 محطة إذاعية عبر أنحاء العالم، وتستخدم هذه المحطات الإذاعية بالتعاون مع الغرف التجارية والصناعية والمؤسسات التقليدية لتوفير التعليم باللغات الإقليمية؛ حيث تقدم الجامعة التعليم القائم على البث التليفزيوني والإذاعة. (82: 13)

كما توفر الجامعة الخدمات التعليمية للمعاقين خاصةً ذوي الإعاقة البصرية؛ فتوفر لهم البرامج الصوتية، وطريقة برايل، وإنتاج برامج فيديو تعليمية للصم وضعاف السمع، وتقوم الجامعة بتأسيس شبكة وطنية لتوسيع التعليم عن بُعد. (107: 1-4)

وقد فرت الجامعة خلال الخطة العاشرة مجموعة من التقنيات الحديثة، مثل: الاتصالات عبر الأقمار الصناعيةSatellite Communication،

والألياف البصرية Will Optical Fibre؛ وذلك لتيسير الاتصال بين جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية، والمراكز الإقليمية، ومراكز الدراسة، وتوفر الجامعة محطات البث Broadcast، مثل: محطة جيان دارشان الأولى Gyan Drashan-1 وهي عبارة عن باقة من قناة التلفزيون عبر الأقمار الصناعية لتلبية الاحتياجات التعليمية والتنموية للمجتمع، ومحطة جيان دارشان الثانية Gyan Drashan-2 وهي قناة فضائية تعليمية حصرية لتوفير التعليم التفاعلي باستخدام تقنية DVB-RCS لتوفير التعليم المفتوح عن بُعد من خلال وضع فئة فصل افتراضي يوفر الوصول إلى المستودع الرقمي للمحتوى التعليمي من خلال جامعة انديرا غاندي الوطنية الافتراضية، توفر الجامعة المحطات التعليمية الإذاعية بالراديو Educational FM Radio Network التي تغطي جوانب ومستويات التعليم بما ذلك التعليم الابتدائي والثانوي، وتعليم الكبار، والتعليم التقني، والتعليم العالي، والتربية والتعليم المستمر، والراديو التفاعلي Interactive Radio Counseling (IRC)، والبث الهوائي لجامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة IGNOU Air Broadcast (86: 3-5). وهذه الشبكات تعمل على تحقيق الأهداف التالية: عقد المؤتمرات في القضايا الإستراتيجية من أجل: زيادة التفاعل، وتعزيز الجودة، وتقديم المشورة (91: 1-3). وتتبنى الجامعة نظام الوسائط المتعددة في التدريس، ومن بين هذه الوسائط التعليمية المتنوعة ما يلي: أشرطة الفيديو Video Cassettes، الأشرطة السمعية Audio Cassettes، أجهزة الكمبيوتر Computers، تلكس/ فاكس Telex /Fax، أنظمة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد Learning Management System (LMS) (84: 1-8)، (139: 2).

وهكذا فجامعة انديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية لها طريقة في التعليم تختلف جذريًا عن ما هو متبع في الجامعات التقليدية الأخرى؛ فاعتمدت على التعلم الذاتي، وجلسات المناقشة والحوار، واتباع نمط التعليم

المفتوح، والتعليم الجامعي الافتراضي عن بُعد، والتعلم المدمج Blended Learning الذي يجمع بين التعليم وجهًا لوجه Face to Face أو التعليم عبر شبكة الإنترنت، وكذلك عبر المؤتمرات عن بُعد Via Teleconferencing Mode لمقررات العلوم، والحاسبات، والتمريض، والهندسة، والتكنولوجيا، وبرامج دراسية متعددة ومتنوعة. وقد اتخذت الجامعة ترتيبات لتمكين الطلاب من إجراء الدروس العملية في مراكز الدراسة المحددة؛ إذ يتسم نظام الدراسة بالجامعة بالمرونة Flexibility؛ فالتعليم المفتوح والافتراضي بالجامعة يوفر قدرًا كبيرًا من المرونة سواء في سياسة القبول والدخول، والمكان، وبرامج درجة البكالوريوس (بكالوريوس التجارة ثلاث سنوات يمكن أن تكتمل في غضون ست سنوات وفقًا لظروف ورغبة الطلاب).

أساليب التقويم بجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية:

يخضع الطلاب بجامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية للتقويم المستمر عن طريق الواجبات التحريرية والعملية، والمشاريع، والاختبارات النصفية والنهائية. وتتسم عملية تقييم الطلاب بالدقة والشمول والاستمرارية، ولا تقتصر الجامعة على الاختبارات النصفية والنهائية؛ وإنما يدخل في التقييم أنشطة الطالب البحثية، والتكليفات التي يُكلف بها عبر شبكة الإنترنت، وغرف الحوار والفصول الافتراضية، والتي يتواصل فيها الطلاب مع أعضاء هيئة التدريس عبر البريد الإلكتروني لكل طالب، ويدخل في تقييم أداء الطالب مدى تفاعله مع أستاذ المقرر وزملائه، وتفاعله مع المقرر الإلكتروني والمحتوى والأنشطة.

وضمانًا لدقة وجودة تقييم أداء الطلاب؛ فقد خصصت الجامعة قسم خاص لتقييم الطلاب Student Evaluation Division (SED) إذ يُعد هذا القسم هو المسئول عن مراقبة تسجيل الطلاب بالبرامج الدراسية، ومراقبة تقييم أداء الطالب منذ قبوله بالبرنامج، واختياره للمقررات الدراسية التي تقع في مجال تخصصه. كما يُعد هذا القسم مستودعًا رئيسًا لقاعدة البيانات المركزية

للطلاب، فَضلًا عن مسئولية هذا القسم في مراقبة وضع الاختبارات، وقياس مدى مناسبتها لقدرات الطلاب، ومدى مراعاتها للفروق الفردية بينهم، وتخصص الجامعة، ومراكز خاصة للامتحانات Examination Centers تتم فيها الاختبارات في حالة البرامج الدراسية العادية مزودة بمعامل الحاسبات المتصلة بشبكة الإنترنت التي تجرى عليها اختبارات الطلاب ببرامج الدراسة عن بُعد. (113: 1-3)

وتجري الجامعة الاختبارات مرتين في السنة في شهر يونيو وشهر ديسمبر من كل عام، وتحصِّل الجامعة رسوم للاختبارات، حيث يدفع الطالب في المصارف البنكية لحساب الجامعة مبلغ 60 روبية عن كل مقرر يختبر فيه، كما تتيح الجامعة الاختبارات عبر الإنترنت لطلاب البرامج الافتراضية، وعلى الطلاب عند أداء الاختبارات تسجيل كود المقرر، وكود مركز الاختبار الذي يختبر فيه، وتعلن الجامعة قبلها تاريخ تقديم نماذج الاختبارات Date of Submission of Examination Forms. (114: 1)

إدارة جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية:

تُدار جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية بطريقة ديمقراطية قائمة على المشاركة والتعاون المثمر بين مدير الجامعة وعمداء الكليات من جهة، والأقسام الأكاديمية والمراكز التابعة للجامعة من جهة أخرى، ويساعد مدير الجامعة في إدارة شؤون التعليم الجامعي المفتوح ست مديرين مساعدين هم: (112: 1-3)

- المدير الإقليمي المساعد لشؤون القبول والتسجيلAssistant Regional Director –(Admissions)
- المدير الإقليمي المساعد لشئون الاختبارات Assistant Regional Director (Examination)
- المدير الإقليمي المساعد لشؤون توزيع المواد التعليمية Assistant Regional Director (Material Distribution)

- المـدير الإقليمـي المسـاعد للشـؤون الماليـة والإداريـة Assistant Registrar (Administration & Finance)
- المدير المساعد المسجل لشؤون النشر والبيع Assistant Registrar (New Admissions & Prospectus Sale)
- المـدير المسـاعد لقسـم الحاسـب الآلـي Assistant Director (Computer Section)

هـذا فضـلًا عـن الأقسـام الإداريـة والخدميـة والمراكـز والوحـدات التابعـة لجامعـة أنديرا غانـدي الوطنيـة المفتوحـة الافتراضـية والتـي من بينهـا مـا يلـي: (101: 1-6)

- قسم أكاديمية التنسيق: Academic Co-Ordination Division (ACD)
- قسم الصيانة والبناء: Construction and Maintenance Division (CMD)
- قسم الوثائق والمكتبات: Library and Documentation Division (LDD)
- قسم الخدمات الإقليمية:(RSD) Regional Services Division
- قسم الإدارة :(AD) Administration Division
- قسم الحسابات المالية: (FAD) Finance and Accounts Division
- قسم الإنتاج وتوزيع الموارد: Material Production Distribution Division(MPDD)
- قسم تقييم الطالب: (SED) Student Evaluation Division
- القسم الدولي: (ID) International Division
- قسم التخطيط والتنمية: Planning & Development Division (PDD)
- قسم تسجيل الطالب: (SRD) Student Registration Division

أما المراكز التابعة لجامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية:

تتضمن جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية: (105: 1-3) مركز المؤتمرات Convention Centre، والمركز الوطني للابتكارات في مجال التعليم عن بُعد (NCIDE)، ومركز التعليم المفتوح عن بُعد، ومركز خدمة الطالب (SSC)، ومركز الإنتاج الإعلامي الإلكتروني، ومركز التسجيل الهندي للبحوث والتدريب، والمركز الوطني لدراسات الإعاقة(NCDS) ، ووحدة البحوث(RU)، ووحدة التنمية التربوية بشمال شرق المنطقة، ووحدة المعلومات العامة (PIU) ، ومعهد البحوث التعليم عن بُعد لتدريب الموظفين (STRIDE)ووحدة التقارب (CU) إذ تتلاحم وتتعاون جميعها لإنجاح وإدارة برامج التعليم الجامعي الافتراضي، والمفتوح بالجامعة وفق سياسة ديمقراطية.

الكليات التابعة لجامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة:

تتضمن جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الكليات التالية: التربية، والزراعة، واللغات الأجنبية، والعلوم الإنسانية، والحقوق، والعلوم، والسياحة وإدارة خدمة الضيافة، وعلوم الحاسبات والمعلومات، وكلية الهندسة والتكنولوجيا، وكلية الجنس ودراسات التنمية، وكلية الدراسات المشتركة بين التأديبية وغير التأديبية، والعلوم الاجتماعية، ودراسات التدريب والترجمة، وكلية التعليم المستمر، والدراسات والإرشاد والتنمية، والعلوم الصحية، والصحافة والدراسات الإعلامية، والفنون البصرية، والخدمة الاجتماعية، والتعليم المهني والتدريب.(96: 1-4)

التمويل بجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية: Mobilization of Resources

تُعد الحكومات سواء على المستوى القومي أو المستوى المحلي المصدر الرئيسي للتمويل في مجال التعليم في الهند، خاصةً التعليم العالي؛ إذ يُعد التعليم الجامعي الافتراضي التزام اجتماعي، ووسيلة أساسية لتمكين الفرد من

التعليم العالي، وتحقيق مطالب التنمية الوطنية، وشهدت الجامعة انخفاضًا مستمرًا في التمويل الأمر الذي جعل مسؤولية تعبئة الموارد والتمويل مسؤولية الجامعات؛ ولهذا تقوم الجامعة بتعظيم المدخلات غير النقدية، وتحقيق فعالية التكاليف في عمليات الاقتصاد والإنفاق، وتتحمل الحكومة الهندية قدرًا كبيرًا من الدعم المالي للجامعة لمساعدتها على تحقيق أهدافها التنموية والتي تُعد استثمارًا مباشرًا في رأس المال البشري بالهند، فضلًا عن المساعدات والتبرعات الداعمة لبرامج التعليم الافتراضي والمفتوح من قبل القطاع الخاص الهندي؛ حيث الشركات الهندية المنتجة للمصادر التعليمية والإلكترونية والبرمجيات التي تعتمد عليها سياسة التعليم بالجامعة. وتعد المصروفات التي تحصل من الطلاب مقابل التحاقهم ببرامج التعليم الجامعي الافتراضي والمفتوح بالجامعة مصدرًا تمويليًا لا يستهان به في مجال التمويل، فضلًا عن الدعم المباشر للجامعة الذي يعود عليها من خلال الشراكات الدولية التي تعقدها الجامعة مع الجامعات، والهيئات، والشركات المحلية والدولية في صورة تبادل الخبرات، وإنتاج الوسائط التقنية المعينة في برامج التعليم الجامعي المفتوح؛ إذ تعقد الجامعة العديد من الشراكات الدولية فيما يختص ببرامج التعليم الجامعي الافتراضي والتعليم عن بُعد بالعديد من الدول من بينها الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت، وعمان، والسعودية، وجنوب أفريقيا، وماليزيا، ونيجيريا، وسيريلانكا.(95: 1-3)، (102: 1-6)

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نجاح جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية يقف ورائه العديد من العوامل الداعمة لريادة هذه الجامعة عالميًا في مجال التعليم الجامعي الافتراضي والمفتوح الذي يُعد حاليًا عصب التنمية الشاملة في الهند، والتي من بينها المكانة العلمية المرموقة التي تحظى بها الجامعة في الوسط الهندي والعالمي، والرؤية والرسالة والأهداف الواضحة للجامعة، والبرامج المتنوعة والمتعددة التي تُديرها الجامعة لزيادة فرص التعليم الافتراضي الجامعي والمفتوح، فضلًا عن الدعم السياسي والمالي الذي توفره

الحكومة الهندية للجامعة لدورها الإيجابي لفتح آفاق وروافد التعليم الجامعي الافتراضي والمفتوح وانعكاساته سوق العمل.

الدروس المستفادة من تجربة جامعة أنديرا غاندي يمكن بلورتها في النقاط التالية:

- تعتبر جامعة أنديرا غاندي من الجامعات المعدودة عالميًا، والتي تُعد نموذجًا فريدًا يجمع بين برامج التعليم المفتوح والتعليم الجامعي الافتراضي الذي يُقدم عبر حرم جامعي افتراضي Virtual Campus على شبكة الإنترنت.
- تخدم الجامعة أكثر من أربعة مليون طالب وطالبة في الهند من36 دولة من خلال 21 كلية للدراسات العليا، و67 مركزًا إقليميًا على شبكة الإنترنت، وحوالي 3.000 مركز دعم للمتعلمين، و67 مركزًا في الخارج و134مركزًا لمؤتمرات الفيديو النشطة في اتجاهين، وتقدم الجامعة نحو 490 شهادة، ودبلوم، ودرجتي الماجستير والدكتوراه، وتضم حوالي 420 عضو هيئة تدريس في مقر الأكاديمية والمراكز الإقليمية، وحوالي 36.000مستشارًا أكاديميًا من المؤسسات التقليدية للتعليم العالي، والمنظمات المهنية والصناعية.
- تلتزم جامعة غاندي الافتراضية بالجودة في التدريس، والبحث العلمي، والتدريب، والأنشطة الإرشادية؛ فتعد بمثابة مركزًا للموارد الوطنية للحصول على الخبرة.
- حققت جامعة غاندي الافتراضية مكانة عالمية في مجال التعليم العالي والتعليم المجتمعي والتنمية المهنية المستمرة، ومُنحت عدة مرات جائزة التميز من اتحاد التعليم في كندا في يناير 2010م استنادًا على معيار وجودها على شبكة الإنترنت.

- تستعين الجامعة بخبراء من جميع أنحاء الهند لتصميم وتطوير المقررات والبرامج الدراسية، وتمنح الجامعة درجة الدكتوراه، والماجستير، والبكالوريوس في العديد من البرامج الأكاديمية التي تقدمها.
- توفر الجامعة قدرًا معقولًا من المرونة في شروط الالتحاق بها؛ حيث بلغ عدد طلاب بها ما يزيد عن 1.2 مليون طالب وطالبة موزعين على 1114 مركزًا دراسيًا.
- جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية لها وجود دولي كبير، وتشجع مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات الدولية، وتنظم العديد من المؤتمرات الدولية.
- ساعد وضوح الرؤية والرسالة والأهداف لجامعة أنديرا غاندي الافتراضية على نجاحها، وأن جعلها من أكبر الجامعات في العالم.
- تقوم الجامعة باستخدام التكنولوجيا والطرق العالمية الحديثة (الإلكترونية) في التوصيل الفعال لبرامجها الأكاديمية عبر الفصول الافتراضية، والحرم الجامعي الافتراضي.
- تقدم الجامعة برامج مبتكرة تتميز بجودة عالية تفي بحاجات جميع المستويات من الأفراد من أجل الوصول إلى الفئات المحرومة من خلال تقديم البرامج في جميع أنحاء الدول بتكاليف معقولة لتتضمن برامج على مستوى الدرجة الجامعية الأولى، وبرامج ثانية على مستوى الدراسات العليا الدبلومات والماجستير والدكتوراه، وبرامج ثالثة للشهادات والبرامج العامة وذلك من خلال استنادها على وسائط تعليمية تقنية فائقة.
- توفر الجامعة الخدمات التعليمية للمعاقين خاصةً ذوي الإعاقة البصرية؛ فتوفر لهم البرامج الصوتية، وطريقة برايل، وإنتاج برامج فيديو تعليمية للصم وضعاف السمع، وتقوم الجامعة بتأسيس شبكة وطنية لتوسيع التعليم عن بُعد من خلال المنافذ الافتراضية.

- يخضع الطلاب بجامعة أنديرا غاندي الوطنية الافتراضية للتقويم المستمر عن طريق؛ الواجبات التحررية والعملية، والمشاريع، والاختبارات النصفية والنهائية، وتتسم عملية تقييم الطلاب بالدقة والشمول والاستمرارية، فلا تقتصر الجامعة على الاختبارات النصفية والنهائية؛ وإنما يدخل في التقييم أنشطة الطالب البحثية، والتكليفات التي يُكلف بها عبر شبكة الإنترنت، وغرف الحوار والفصول الافتراضية.
- تُدار جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية بطريقة ديمقراطية قائمة على المشاركة والتعاون المثمر بين مدير الجامعة وعمداء الكليات من جهة، والأقسام الأكاديمية والمراكز التابعة للجامعة من جهة أخرى.
- تلقى جامعة غاندي المفتوحة والافتراضية دعمًا حكوميًا وسياسيًا من خلال ما يقدم لها من التمويل اللازم، باعتبار أن التعليم الجامعي الافتراضي التزام اجتماعي ومطلبًا من مطالب التنمية الاقتصادية.

3-تجربة كندا: الجامعة الافتراضية الكندية Canadian Virtual University

تُعد كندا أكبر ثاني دول العالم التي لم تستطع المساحة الكبيرة فيها أن تقف مانعًا أمام التواصل بين الولايات والمقاطعات الكندية بمختلف مستوياتها، واستطاعت تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات التي تميزت بها كندا أن تحقق الأهداف التربوية التي ينشدها المسئولون التربويون الكنديون بحصول أكبر عدد ممكن من السكان على حقهم في التعليم، ومتابعته لأعلى المراحل الدراسية؛ إذ تعتبر كندا واحده من أهم ثلاث دول في مجال التعليم الجامعي، ونظرًا لطبيعة كندا الجغرافية، والمساحة الشاسعة التي تميز ت بها، أصبح التعليم عن بُعد فيها أمرًا حتميًا وضروريًا، الأمر الذي ساعد الجامعات الكندية أن يكون لها تجارب متميزة في برامج التعليم عن بُعد؛ إذ تُعد الجامعة الكندية

الافتراضية اتحادًا فريدًا للجامعات الكندية، والذي يقدم الشهادات والدرجات والدبلومات عبر الإنترنت. (53: 1)

فالجامعة الكندية الافتراضية CVU هي اتحاد من الجامعات الرائدة والمتخصصة في التعليم على الإنترنت في كندا، وتقدم التعليم بسرعة وبجودة مضمونة لجميع الطلاب على الإنترنت سواء كان ذلك لبرنامج واحد أو درجة كاملة أو شهادات جامعية في مجالات متعددة. (54: 1)

إذ تقدم الجامعة قائمة من البرامج والمقررات والدرجات والشهادات والدبلومات التي تتاح لاختيار الطلاب للبرنامج الدراسي الذي يرغبون في الالتحاق به. (49: 1-7)

وبدأت الجامعة الافتراضية الكندية بموجب الشراكة بين الجامعات الكندية المتعاونة في مجال التطوير والتسويق عن بُعد والتعليم عبر الإنترنت والتي بدأت العمل بست جامعات كندية كاتحاد أطلق عليه الجامعة الكندية الافتراضية Canadian Virtual University كأول اتحاد للجامعات الوطنية في كندا مع بداية عام 2000م؛ حيث تم تأسيسها بموجب قانون كندا للأعمال وتعمل على أساس غير ربحي. فهي جامعة تقوم بدور الوسيط لمساعدة الطلاب الراغبين في الالتحاق بأحد البرامج الدراسية المقدمة عبر الإنترنت من خلال الجامعات الأعضاء التي تُعد هي المسئولة عن تطوير وتصميم المقررات الدراسية المكونة لتلك البرامج، ولهذا تُدار الجامعة الافتراضية الآن من خلال مجلس إدارة الجامعة الافتراضية ويتألف من رؤساء ومديري التعليم عن بُعد في الجامعات الكندية التي يبلغ عددها ثلاثة عشر جامعة كندية هي:(48: 1-3) جامعة أثاباسكا Athabasca University، جامعة لورانس Lurentian University، جامعة ميموريال نيوفاوندلاند Memorial University of New Foundland، جامعة نيبسنج Nipissing University، جامعة تومسون ريفرز Thomson Rivers University، جامعة مانيتوبا University of Manitoba،جامعة نيوبرونزويك

University of New Brunswick، الجامعة الملكية للطرق Royal Roads University، جامعة مونت رويال Mount Royal University، جامعة فريدريكتون، جامعة بوركفيل، جامعة تومسون ريفرز Thomposon Rivers University، جامعة كارلتون Carleton University وتقدم الجامعة الافتراضية الكندية حوالي 2500 مقرر عن بُعد وأكثر من 350 درجة وشهادة تتضمن: البكالوريوس، والدبلومات، والماجستير في تخصصات مختلفة، وتُعد الجامعة الافتراضية الكندية من الجامعات ثنائية اللغة نظرًا لتقديمها البرامج الدراسية باللغتين الفرنسية والإنجليزية؛ حيث تقدم ربع البرامج الدراسية باللغة الفرنسية.

وتُعد الجامعة الافتراضية الكندية بلا حرم جامعي أو مباني جامعية في الواقع وإنما هي عبارة عن كيان افتراضي موجود على الإنترنت.

نشأة الجامعة الافتراضية الكندية:

يرجع تاريخ نشأة الجامعة الافتراضية الكندية إلى ربيع عام 2000م عندما تأسست الشراكة بين ست جامعات كندية UVC كأول اتحاد أو ائتلاف للجامعات الوطنية الكندية لتقديم برامج التعليم عن بُعد وإتاحة التعليم عبر الإنترنت؛ حيث تم تأسيسها بموجب قانون كندا للأعمال the Canada Business Act، وتعمل على أساس غير ربحي، ومع انتشار منافع هذا الاتحاد للجامعات الشريكة ازداد عدد الأعضاء من الجامعات الكندية ليصل إلى ثلاثة عشر جامعة كندية لتتكون منهم الجامعة الافتراضية الكندية، وتوفر برامجها من خلال اللغة الإنجليزية والفرنسية نظرًا للتنوع الثقافي للمجتمع الكندي بين اللغتين والأصول العرقية للكنديين (35: 1-3). وتأسست الجامعة الافتراضية الكندية للمبررات التالية: (36: 1-2)

- خدمة الجامعات الكندية التي تلتزم بالمبادئ الأساسية للجامعة الافتراضية الكندية والتي من بينها: تسويق وتطوير التعليم عن بُعد عبر الإنترنت،

وتقديم برامج تعليمية ذات جودة عالية عبر الإنترنت، وفتح آفاق التعليم عن بُعد.

- توفير العديد من الخيارات أمام المتعلمين للحصول على برامج أو درجات علمية دون التقيد بالمكان والزمان.
- دعم الوجود الكندي في الأسواق الدولية والعالمية، والوفاء بمتطلبات سوق العمل.
- تيسير عملية انتقال وتحويل الطلاب من جامعة إلى أخرى من خلال اتفاقية اعتماد البرامج الدراسية بالجامعات الكندية دون أي رسوم إضافية.

رسالة ورؤية وقيم الجامعة الافتراضية الكندية: (37: 1-3).

الرسالة:MISSION

الجامعة الافتراضية الكندية UVC هي اتحاد بين الجامعات الكندية للتعاون المبتكر في التعليم على الإنترنت والتعليم عن بُعد؛ لتسهيل وصول الطلاب للتعليم الجامعي، وزيادة المرونة للمتعلمين، وتشجيع تطوير البرامج المشتركة، ونشر أفضل الممارسات في جميع أنحاء كندا وحول العالم.

الرؤية: Vision

الاعتراف باتحاد الجامعات الكندية محليًا ودوليًا من خلال الجامعة الافتراضية الكندية؛ لتحقيق الجودة، والوصول للتعليم الجامعي عبر الإنترنت والتعليم عن بُعد، وتحقيق نجاح وارتياح الطالب، والشراكات المستدامة والتعاون بين المؤسسات.

القيم: Values

عقدت الجامعات الأعضاء القيم الأساسية للجامعة الافتراضية الكندية، وعلى الرغم من أن الأعضاء يأتون من بيئات مؤسسية متنوعة، إلا أنهم ملتزمون بالقيم التالية: زيادة الوصول إلى التعليم الجامعي، وتبادل الموارد والخبرات، والتعاون الوطني.

سياسة وإجراءات القبول بالجامعة الافتراضية الكندية:

لا تضع الجامعة الافتراضية الكندية أيَّة شروط مقيدة للقبول أمام الراغبين في الالتحاق بالدراسة من خلال البرامج المتنوعة التي تقدمها الجامعات المشاركة والممثلة لاتحاد الجامعة الافتراضية، والشرط الوحيد للقبول هو أن يكون الدارس قد بلغ سن السادسة عشر من عمره فأكثر، وهذا يعني أن الطالب يمكن أن يبدأ دراسته الجامعية بالجامعة لو لم يكن قد أكمل المدرسة الثانوية وهذا انعكاس لمرونة القبول بالجامعة الكندية الافتراضية، ولذلك ففي العام الماضي عام 2013/2012م سجلت الجامعة أكثر من 100.000 طالب في البرامج عن بُعد، ويرجع ذلك على المرونة التي تتسم بها عملية قبول الطلاب بأحد برامج الجامعة الدراسية. (51: 1-2)

متطلبات القبول: Requirements:

إذن من مدير المدرسة، ألا يقل عمر الطالب عن 16 سنه، وأن تكون لدية خلفية أكاديمية ممتازة **(55: 1)**، وتتم عملية التسجيل من خلال دخول الطلاب الراغبين الالتحاق ببرامج الجامعة على موقع الجامعة الافتراضية الكندية من خلال ضغط الطالب على زر التطبيق by clicking on Applying، ثم يقوم الطالب بعدها بملء استمارة القبول على الإنترنت في الجامعة (العضو في اتحاد الجامعة الافتراضية الكندية) التي تقدم البرنامج الدراسي الذي يرغب الطالب أن يتخصص فيه، أي تساعد الجامعة الافتراضية الكندية الطلاب في الالتحاق بالبرنامج الدراسي الذي يتناسب مع احتياجاتهم عبر الإنترنت من خلال ملء استمارات القبول، وتعبئة البيانات المتاحة على موقع الجامعة، وتحديد اسم الجامعة التي يرغب الالتحاق بها للدراسة. (42: 1-2)

أما إذا كان الطالب مسجلًا فعلًا في جامعة شريكة في اتحاد الجامعة الافتراضية الكندية ويرغب في دراسة مقررات في جامعة شريكة أخرى فعليه فقط ملء نموذج خطاب من خلال تطبيق الطلاب الزائرين دون الحاجة إلى

تضيع الوقت أو دفع رسوم أخرى فما عليه إلا ملء استمارة واحدة فقط كطالب زائر. (45: 1-2)

أما عن مواعيد التسجيل ففي بعض الجامعات، يمكن للطالب التسجيل على مدار السنة وفي بعض الأحيان تحدد مواعيد بعينها لبعض البرامج، وتوفر الجامعة بيانات وتفاصيل هذه البرامج على موقع الجامعة، والجدول الزمني لمواعيد التسجيل. (52: 1)

أهداف الجامعة الافتراضية الكندية:

تم إنشاء الجامعة الكندية الافتراضية CVU من أجل: (33: 1-2)

- خدمة الجامعات الكندية التي تلتزم بالمبادئ الأساسية Serve Canadian Universities That are Committed to the Core Principles
- تقديم برامج التعليم عن بُعد عبر الإنترنت ذات الجودة Offering Quality Online and Distance Programs
- تسهيل النقل والتحويل بين الجامعات الكندية المشاركة في اتحاد الجامعة الكندية الافتراضية دون دفع رسوم أخرى إضافية.
- تزويد المتعلمين بالعديد من الخيارات بالأمور التالية (ماذا، وأين، ومتى، وكيف يأخذ برنامج كامل؟).
- التعاون مع الأعضاء الآخرين لتطوير البرامج الجديدة على الإنترنت.
- تأسيس وجود السوق الكندية الدولية المتنامية للتعليم عن بُعد على مستوى الجامعة.
- مسايرة التوسع المتلاحق للتكنولوجيا، والثورة المعرفية والمعلوماتية.
- العمل على إيجاد الحلول للصعوبات التي تواجه نظام التعليم بالجامعات التقليدية والتي من بينها ما يلي: الكثافة الطلابية المتزايدة وما يلزمها من التوسع في إنشاء الجامعات التي تفي بالمتطلبات الكمية من الكثافة الطلابية وما يتطلب ذلك عبء التمويل، قيود المكان والزمان، والظروف

الاجتماعية والاقتصادية لكثير من الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي.

- إلغاء القيود المكانية والزمانية.
- تقديم برامج تعليمية متنوعة وفقًا لمستوى الدرجة العلمية (برامج البكالوريوس لمدة ثلاث ولأربع سنوات، والدبلومات العليا في بعض التخصصات، والدبلومات المتقدمة، ودرجة الماجستير، والدكتوراه).
- الوفاء بالمتطلبات الاجتماعية من التعليم الجامعي.
- تحقيق العالمية من خلال إتاحة الالتحاق ببعض برامج الجامعة للمتعلمين الكبار من جميع أنحاء العالم بمجرد الدخول على موقع الجامعة.
- العمل على تفادي الازدواجية في البرامج التعليمية عن بُعد.
- زيادة فرص الوصول إلى التعليم العالي للأفراد عن بُعد.
- عند الانتهاء من الدراسة بنجاح، سيحصل الخريج على شهادة من الجامعة صاحبة البرنامج (إحدى الجامعات ثلاث عشر جامعة كندية المكونة للجامعة الافتراضية الكندية)، وليس من الجامعة الافتراضية الكندية ذاتها، وجميع هذه الجامعات وشهاداتها معترف بها في كندا والعالم.

البرامج الدراسية بالجامعة الافتراضية الكندية:

الجامعة الكندية الافتراضية هي جمعية من الجامعات الكندية التي تقدم درجة كاملة، أو دبلومات وشهادات عبر الإنترنت، أو من خلال التعليم عن بُعد، وتقديم تعليم عالي الجودة معتمد ومعترف به من قبل أرباب العمل والجامعات الأخرى في جميع أنحاء كندا وحول العالم، ومن بين البرامج المميزة للجامعة الافتراضية ما يلي: (56: 1-5)

- بكالوريوس في الإدارة الصحية Bachelor of Health Administration

- بكالوريوس في الحاسبات ونظم المعلومات Bachelor of Computing and Information Systems
- شهادة في الممارسة البيئية Certificate in Environmental Practice
- شهادة في التجارة الإلكترونية Certificate in e-Commerce
- ماجستير التربية في دراسات المناهج Master of Education in Curriculum Studies
- شهادة في تعليم الكبار Certificate in Adult Education
- برامج للتنمية المهنية للمعلمين Teacher Professional Development لمنح شهادات متقدمة والدبلومات ودرجات المعلمين ومديري المدارس.
- تمنح الجامعة درجات على الإنترنت في الموارد البشرية Online Degrees in Human Resources مثل:
- بكالوريوس تجارة (إدارة الموارد البشرية) Bachelor of Commerce (Human Resource Management)
- بكالوريوس في الموارد البشرية وعلاقات العمل Bachelor of Human Resources and Labor Relations
- شهادة متقدمة في الإدارة Advanced Certificate in Management
- شهادة ما بعد البكالوريا في إدارة الأعمال Post Baccalaureate Certificate in Business Administration
- ماجستير في إدارة الأعمال Master of Business Administration

وفيما يلي يود الباحث عرض أهم البرامج التي تقدمها الجامعة الافتراضية الكندية على النحو التالي: (43: 1-4)

تسعى الجامعة الافتراضية من خلال اتحادها إلى مساعدة الطلاب في كندا وحول العالم على إيجاد فرص تعليم عالي الجودة عبر الإنترنت في المجالات الدراسية المتنوعة لجميع الدرجات أو الشهادات أو الدبلومات العليا المتخصصة؛ حيث يوجد على قائمة البحث بالجامعة الافتراضية الكندية أكثر من 2.000 مقرر على الإنترنت يختار من بينها ما يناسب احتياجات الطلاب، وتتيح الدراسة في الجامعة الدراسة على الإنترنت، ويكون الطالب في منزله أو الدراسة لبعض المقررات في الحرم الجامعي للجامعات الأعضاء لاتحاد الجامعة الافتراضية الكندية.

ومعظم البرامج والمقررات مفتوحة للطلاب في أي مكان في العالم، فضلًا عن بعض البرامج المناسبة للطلاب الدوليين في السنة الأولى، وتُتيح الجامعة الافتراضية إمكانية تحويل الطالب من جامعة إلى أخرى داخل اتحاد الجامعة الافتراضية الكندية أو من أي جامعة كندية أخرى خارج اتحاد الجامعة الافتراضية الكندية مع الاحتفاظ بالساعات المعتمدة التي قد درسها في جامعة شريكة أو جامعة كندية أخرى ما دامت توفي بمتطلبات البرنامج الدراسي، وذلك بمعاونة المرشد الأكاديمي أو مستشار الجامعة، وهذه ميزة ومرونة تتمتع بها أنظمة الدراسة عن بُعد في الجامعة الافتراضية الكندية، وفيما يلي البرامج الدراسية وفقًا للدرجة العلمية:

- **برامج درجة البكالوريوس: Bachelors Programs**

تمنح الجامعة الافتراضية لطلابها فرصة الحصول على درجة البكالوريوس عبر الإنترنت وفقًا لنظام التعليم عن بُعد سواء لمدة ثلاث سنوات أو أربع سنوات في العديد من التخصصات التي من بينها: بكالوريوس التجارة، والمحاسبة، والإدارة، والفنون العسكرية، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة نظم

المعلومـات، وتجـارة الخـدمات الماليـة، والتمـريض، وإدارة الفنـون، وعلـوم الحاسب، والاقتصاد، والتكنولوجيا. (30: 1-2)

- **ليسانس الآداب لمدة ثلاث أو أربع سنوات في:**

اللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، وعلم النفس، والفلسفة، والخدمة الاجتماعية، والجغرافيا، والدراسات الدينية، والعلوم الإنسانية، ونظم المعلومات، ودراسات المرأة، والدراسات الكندية، والاقتصاد السياسي، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم الجريمة. (30: 1-2)

- **برامج الشهادات: Certificate Programs**

تمنح الجامعة شهادات في برامج متنوعة من بينها: رعاية الحيوان، والعناية القلبية، ومساعد إداري، وإدارة الخدمات، وإدارة الأعمال، وإدارة نظم المعلومات، وعلوم الحاسب، وأجهزة الكمبيوتر، والتجارة الإلكترونية، واللغة الإنجليزية، والفرنسية، وتكنولوجيا المعلومات، والاقتصاد، والدراسات الإدارية، وحقوق الإنسان، والصحة النفسية، والخدمات الاجتماعية، والعلوم الصحية، التوحد. (34: 1)

- **برامج دبلوم: Diploma Programs**

تقدم الجامعة الافتراضية الكندية العديد من الدبلومات في المجالات التالية: الدراسات العامة، وإدارة الأعمال، والفنون، وتكنولوجيا المعلومات، والدراسات الإدارية، والصحة، وتعليم الكبار، وإدارة الموارد البشرية، وتقنية المعلومات، والتصميم التعليمي، والتعليم عن بُعد، وأنظمة القيادة، والسياحة المستدامة، والهندسة المعمارية، والصحة والسلامة المهنية، والجودة، التجارة. (38: 1-2)

- **برامج شهادة الدراسات العليا/ الدبلوم:Diploma / Graduate Certificate**

تساعد الجامعة الافتراضية الطلاب في الحصول على شهادة الدراسات العليا أو الدبلوم في المجالات التالية من خلال الجامعات الأعضاء على

النحو التالي: شهادة متقدمة في الآداب، وشهادة متقدمة في الإدارة، وشهادة في خدمات الإدارة العامة، وشهادة الدراسات العليا المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات، وشهادة الدراسات العليا في إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية، وشهادة الدراسات العليا والسياحة المستدامة. (41: 1-3)

فضلًا عن الدبلوم في الدراسات العليا في الصياغة التشريعية، ودبلوم الدراسات العليا والتعليم البيئي، ودبلوم الدراسات العليا في إدارة الكوارث، ودبلوم الدراسات العليا المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات، والدبلوم في الإدارة.

- **البرامج القصيرة: Short Program**

كما تساعد الجامعة الافتراضية طلابها في الحصول على بعض البرامج القصيرة والمتنوعة في المجالات التالية: برنامج قصير لإجادة اللغة الإنجليزية، وبرنامج قصير في التعليم عن بُعد، وبرنامج الشخصية وعلم النفس، وبرنامج علم النفس الاجتماعي، والبرنامج التمهيدي في علم النفس، وبرنامج في الأدب الشعبي، وبرنامج في الصحة والسلامة، وبرنامج في التنمية، وبرنامج العلاقات العامة والاتصالات التطبيقية، وبرنامج المحاسبة والتمويل، وبرنامج التنمية الاقتصادية، وبرنامج تدريس اللغة الإنجليزية، وبرنامج إدارة الحياة، وبرنامج إدارة السياحة. (50: 1)

- **برامج الماجستير: Masters Programs**

تقدم الجامعة الافتراضية الكندية العديد من برامج الماجستير في المجالات التالية: التربية، والقيادة التربوية، والتعليم عن بُعد، وتكنولوجيا التعليم، والتربية الرياضية، وإدارة التكنولوجيا، والدراسات الثقافية، والممارسات البيئية، وإدارة السياحة، والعلوم، والآداب، والتجارة، والدراسات الصحية، ودراسات المجتمع، والسياسة العسكرية، والتمريض. (46: 1)

- **برامج الدكتوراه: doctorate Programs**

كما تقدم الجامعة الافتراضية الكندية برامج للحصول على درجة الدكتوراه في التربية، والتعليم عن بُعد، ودكتوراه في العلوم الاجتماعية، وإدارة الأعمال، والإدارة العامة، والدراسات العسكرية، وتُسهم الجامعات الكندية المشاركة بفاعلية في تطوير البرامج الدراسية عن بُعد، وتتبادل الخبرات فيما بينها في التصميم التعليمي عبر الإنترنت وكذلك طرق التدريس، وتطوير مقترحات التمويل، وخلق خدمات جديدة للطلاب عن بُعد. (39: 1)

هذا فضلًا عمَّا تتيحه الجامعة من إعطاء فرص الاختيار أمام الطلاب من خلال الدخول على قائمة البرامج والمقررات الدراسية على موقع الجامعة؛ إذ تصنف قائمة البرامج والمقررات وفقًا لمستوى الدرجة سواء (البكالوريوس، والدبلومات، والماجستير، والدكتوراه)، وتقوم كل جامعة من الجامعات الأعضاء بتطوير البرامج والمقررات الدراسية الخاصة بها عن طريق مجموعة من الخبراء والمتخصصين في تصميم المقررات الإلكترونية وفقًا لمعايير الجودة العالمية لمقررات والبرامج الإلكترونية عن بُعد.

وتقدم هذه الجامعات مقررات وبرامج إلكترونية متاحة عبر الإنترنت، وتمنح درجات وشهادات علمية سواء على مستوى درجة البكالوريوس أو على مستوى الدراسات العليا الدبلومات المتقدمة، ودرجتي الماجستير والدكتوراه في المجالات الدراسية الفريدة، وتقدم الجامعة الافتراضية الكندية حوالي 2500 مقرر عن بُعد، وأكثر من 350 درجة، وشهادة تتضمن البكالوريوس والدبلومات والماجستير في تخصصات مختلفة. (31: 1-12)

الوسائط التعليمية المستخدمة بالجامعة الافتراضية الكندية:

نظرًا لتعدد الجامعات الكندية المشاركة والممثلة لاتحاد الجامعة الكندية الافتراضية؛ تتنوع الوسائط التعليمية المستخدمة في التدريس بتلك الجامعات الكندية، ليس هذا فحسب؛ بل تتعدد وتتنوع الوسائط التعليمية نظرًا لاختلاف طبيعة البرامج الدراسية والمقررات الإلكترونية الدراسية لتشمل ما يلي:

- المواد المطبوعة Printed Material

- الأشرطة الصوتية السمعية Audiotapes
- أشرطة الفيديو المرئية Videotapes
- البث التليفزيوني عبر التليفزيون Television
- البرامج الإذاعية عبر الراديو Radio Programs
- البريد الإلكتروني والبريد العادي.E-mail, or Regular Mail
- مؤتمرات الفيديو ذات الاتجاهين Tow – Way Video Conference
- استخدام الهاتف الذكي Use the Smart Phone
- أنظمة إدارة التعلم (LMS) ومن بينها: (44: 1)
- نظام إدارة التعلم البلاك بورد Black Board وما يتضمنه من وسائط إلكترونية فائقة مساعدة على التعلم بفاعلية، وهو نظام إلكتروني كوسيط تقني يُتيح بيئة التعلم الإلكترونية عبر الإنترنت بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب؛ إذ يحمل عليه أعضاء هيئة التدريس محتويات وأنشطة المقررات الدراسية بحيث يمكن للطلاب التفاعل معها في أي وقت ومن أي مكان باستخدام أدوات إلكترونية وأيقونات محددة الوظائف داخل تلك المنظومة الإلكترونية الثابتة على موقع الجامعة، ويسمح نظام البلاك بورد للطلاب من الدخول عليه والتعامل مع صفحته من خلال اسم المستخدم وكلمة المرور الخاصة بالطالب، وهو نظام يحافظ على سرية الطالب، ويمكن النظام الطلاب من التواصل مع معلميهم وزملائهم من خلال البريد الإلكتروني الخاص بكل طالب، والمنتديات، وغرف الحوار، كما يسمح نظام إدارة التعلم البلاك بورد من توفير الفصول والمعامل الافتراضية؛ إذ يعتبر نظام إدارة التعلم Blackboard واحدًا من أقوى أنظمة التعلم الإلكتروني؛ والذي يُتيح التعلم من خلال الجوال، ويمكن أعضاء هيئة التدريس من تسجيل المحاضرات عبر نظام تسجيل المحاضرات Echo 360؛ حيث تستخدمه أكثر من 3600 مؤسسة تعليمية على مستوى العالم في تقديم خدمات تعليمية راقية للمعلم

والطالب والمؤسسة التعليمية، وتضمن الكفاءة، والجودة، والفاعلية في العملية التعليمية.

أساليب التقييم الطلاب بالجامعة الافتراضية الكندية:

نظرًا لطبيعة تشكيل الجامعة الافتراضية الكندية كاتحاد مجموع 13 جامعة كندية بجميع أنحاء كندا فإن عملية تقويم الطلاب في مختلف البرامج والدراسية والمقررات تسند في المقام الأول للجامعات الشريكة ذاتها؛ إذ تُعد كل جامعة مسئولة عن تقييم طلابها، وتطبق الأساليب التي تراها مناسبة، وبوجه عام تقويم الطلاب في الجامعة الافتراضية الكندية تتسم بالاستمرارية والمرونة طوال الفصل الدراسي، ويتم ذلك عبر أنظمة التعلم الإلكتروني بكل جامعة من جامعات الاتحاد المكونة للجامعة الكندية الافتراضية، والتي تضمن الدقة والشمول في عملية التقويم لجميع الوحدات الدراسية للمقرر الدراسي الواحد؛ إذ يخضع الطلاب لأساليب التقويم بمجرد اختياره للمقرر الدراسي، ونزول المقرر على صفحة الطالب؛ حيث يقوم عضو هيئة التدريس بتقييم الطلاب في المقر من خلال مجموعة من التكليفات والواجبات والأنشطة البحثية المختلفة عبر البريد الإلكتروني لكل طالب على منظومة إدارة التعلم الإلكتروني، ويسجل لكل طالب ملف الدرجات الخاصة به بتقييمه في الأنشطة المختلفة لكل مقرر يدرسه، ويستدل بهذا الملف عندما يريد الطالب التحويل لدراسة بعض المقررات في جامعة أخرى من جامعات الاتحاد الكندي للجامعة الافتراضية، فضلًا عن الاختبارات النهائية التي تعقد نهاية دراسة الساعات المعتمدة لكل مقرر، وتجمع الجامعة بين نمطي الاختبارات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت عن بُعد والاختبارات المباشرة أحيانًا في مراكز الدراسة والتقويم ببعض الجامعات، وهكذا تتسم أساليب التقويم بالجامعة الكندية الافتراضية بالمرونة حيث يستطيع الطالب التحرر من قيود الزمان والمكان لأن الطالب عندما ينتهي من استكمال دراسة المقرر يمكنه التقدم للتقويم ولاختبارات النهائية. كما تتسم أساليب التقويم بالتنوع والشمول والتكامل نظرًا لتقييم جميع أنشطة الطالب

والواجبات التي يكلف بها والأنشطة البحثية والأكاديمية المصاحبة لدراسة المقرر. (47: 1-3)

إدارة الجامعة الافتراضية الكندية:

تُدار الجامعة الافتراضية الكندية بموجب مجلس إدارة الجامعة الذي يتكون من رؤساء وعمداء الجامعات الكندية الشريكة في اتحاد الجامعة الكندية الافتراضية، والذي يتشكل من الأعضاء التاليين: (32: 1-2).

1- مدير التعليم عن بُعد ودعم التدريس بجامعة ميموريال بولاية نيوفوندلاند: Director, Distance Education Learning and Teaching Support Memorial University of New Foundland

2- المدير التنفيذي لكلية التعليم المستمر بجامعة نيوبرونزويك: Executive Director, College of Extended Learning University of New Brunswick

3- رئيس جامعة أثاباسكا عضواً: President, Athabasca University

4- معاون نائب الرئيس لشؤون الطلاب بجامعة لورانس: Associate Vice – President, Student Affairs, Lawrentian University

5- عميد الدراسات المستمرة، الكلية العسكرية الملكية في كندا: Dean of Continuing Studies, Royal Military College of Canada

6- نائب رئيس مجلس التعليم المفتوح بجامعة تومبسون ريفرز: Vice- Provost, Open Learning, Thompson Rivers University

7- رئيس مجلس الإدارة عميد التربية المستمرة بجامعة مانيتوبا: Chair of the Board Dean,Extended Education, University of Manitoba

تمويل الجامعة الافتراضية الكندية:

يرتكز تمويل الجامعة الافتراضية الكندية على العديد من المصادر المالية التي يمكن عرضها على النحو التالي: (40: 1-8)

- **المصروفات Fess :**

يخصص لكل مقرر دراسي لمدة ثلاث ساعات معتمدة على مستوى درجة البكالوريوس ما بين 400 – 1000 دولار كندي للطلاب الكنديين، وتحدد هذه المصروفات الجامعة الشريكة التي تقدم المقرر الدراسي، وتزداد هذه المصروفات للطلاب الدوليين، وتختلف التكاليف بطبيعة الحال باختلاف البرنامج الدراسي والجامعة التي تقدمه، ولكن متوسط الرسوم الدراسية للطلبة الأجانب وللكنديين المقيمين خارج كندا هي بحدود 1200 دولار كندي للمقرر الواحد (3credits)، فمثلاً: تكلف شهادة الدبلوم التي تضم 10 مواد حوالي 12000 دولار تقريب، وكذلك المقررات في مرحلة الدراسات العليا؛ إذ تبلغ جملة المصروفات لبرنامج الدكتوراه عبر الإنترنت على سبيل المثال في إدارة الأعمال 50.000 دولار كندي.

- **قروض حكومات الولايات: Provincial Loans**

حيث تمول الجامعة برامج التعليم عن بُعد من خلال القروض المقدمة من حكومات المحافظات أو الولايات الكندية؛ فلكل ولاية مكاتب وحصص خاصة للتمويل، والمنح الدراسية وجوائز الجامعة الافتراضية الكندية: CVU University Awards and Scholarships، وتمويل القطاع الخاص للسكان الأصليين: Private Sector Funding for Aboriginal Students،المساعدات المالية للطلاب من ذوي الإعاقات: Financial Aid for Students with Disabilities، وصندوق خطة التعليم مدى الحياة Lifelong Learning Plan، ومنح كندا الدراسية Canada Study Grants المساعدات المالية الأخرى Other Financial Assistance وبهذا تتعدد وتتنوع مصادر تمويل الجامعة الكندية الافتراضية.

في ضوء ما سبق يتضح أن الجامعة الافتراضية الكندية عبارة عن اتحاد شراكة بين الجامعات الكندية التي تقوم بدور الوسيط لمساعدة الطلاب الراغبين في الالتحاق بأحد البرامج الدراسية المقدمة عبر الإنترنت من خلال الجامعات الأعضاء التي تُعد هي المسئولة عن تطوير وتصميم المقررات الدراسية المكونة لتلك البرامج في الجامعات الكندية التي يبلغ عددها ثلاثة عشر جامعة كندية. (48: 1-3)

الدروس المستفادة من تجربة الجامعة الكندية الافتراضية يمكن بلورتها في النقاط التالية:

- الجامعة الكندية الافتراضية CVU هي اتحاد من الجامعات الرائدة والمتخصصة في التعليم على الإنترنت في كندا، وتقدم التعليم بسرعة وبجودة مضمونة لجميع الطلاب على الإنترنت سواء كان ذلك لبرنامج واحد أو درجة كاملة أو شهادات جامعية في مجالات متعددة.
- وضوح رؤية ورسالة أهداف الجامعة الافتراضية الكندية جعلها تقدم قائمة من البرامج والمقررات والدرجات والشهادات والدبلومات التي تتيح للطلاب اختيار البرنامج الدراسي الذي يرغبون في الالتحاق به.
- تقدم الجامعة الافتراضية الكندية حوالي 2500 مقرر عن بُعد وأكثر من 350 درجة وشهادة تتضمن البكالوريوس، والدبلومات، والماجستير في تخصصات مختلفة، وتُعد الجامعة الافتراضية الكندية من الجامعات ثنائية اللغة نظرًا لتقديمها البرامج الدراسية باللغتين الفرنسية والإنجليزية؛ حيث تقدم ربع البرامج الدراسية باللغة الفرنسية.
- تُعد الجامعة الافتراضية الكندية بلا حرم جامعي أو مباني جامعية في الواقع، وإنما هي عبارة عن كيان افتراضي موجود على الإنترنت.
- تأسست الجامعة الافتراضية الكندية لخدمة الجامعات الكندية وتسويق وتطوير التعليم عن بُعد عبر الإنترنت، وتقديم برامج تعليمية ذات جودة

عالية عبر الإنترنت، ولدعم الوجود الكندي في الأسواق الدولية والعالمية والوفاء بمتطلبات سوق العمل من البرامج المتنوعة.

- توفير العديد من الخيارات أمام المتعلمين للحصول على برامج أو درجات علمية دون التقيد بالمكان والزمان.
- لا تضع الجامعة الافتراضية الكندية أيَّة شروط مقيدة للقبول أمام الراغبين في الالتحاق بالدراسة، والشرط الوحيد للقبول هو أن يكون الدارس قد بلغ سن السادسة عشر من عمرة فأكثر الأمر الذي انعكس على أعداد القبول ففي العام الماضي عام 2013/2012م سجلت الجامعة أكثر من 100.000 طالب في البرامج عن بُعد، ويرجع ذلك على المرونة التي تتسم بها عملية قبول الطلاب بأحد برامج الجامعة الدراسية.
- ولهذا تسعى الجامعة الافتراضية من خلال اتحادها إلى مساعدة الطلاب في كندا وحول العالم على إيجاد فرص تعليم عالي الجودة عبر الإنترنت في المجالات الدراسية المتنوعة لجميع الدرجات أو الشهادات أو الدبلومات العليا المتخصصة؛ حيث يوجد على قائمة البحث بالجامعة الافتراضية الكندية أكثر من 2.000 مقرر على الإنترنت يختار من بينها ما يناسب احتياجات الطلاب، وتتيح الدراسة في الجامعة الدراسة على الإنترنت ويكون الطالب في منزله أو الدراسة لبعض المقررات في الحرم الجامعي للجامعات الأعضاء لاتحاد الجامعة الافتراضية الكندية.
- تُدار الجامعة الافتراضية الكندية بموجب مجلس إدارة الجامعة الذي يتكون من رؤساء وعمداء الجامعات الكندية الشريكة في اتحاد الجامعة الكندية الافتراضية التي تتكون من 13 جامعة كندية.
- يرتكز تمويل الجامعة الافتراضية الكندية على العديد من المصادر المالية مثل المصروفات، وقروض حكومات الولاية.

ثالثاً: التحليل المقارن للجامعة الافتراضية في كل من فنلندا والهند وكندا

يُعد التحليل المقارن لنماذج الجامعات الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا الخطوة الثالثة من الدراسة الحالية التي تهدف إلى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين النماذج الثلاثة لتجارب دول المقارنة في هذا المجال؛ بُغية الوصول إلى الثمرة الحقيقية للمنهج المقارن من خلال مدخل هولمز المتبع واستخراج جوانب الإفادة، والخروج بالدروس المستفادة من تلك التجارب، والتي تصب جميعها في بوتقة واحدة تتحدد ملامحها في بناء التصور المقترح للجامعة الافتراضية المصرية؛ حيث تسير تلك الخطوة على النحو التالي:

نشأة وتطور الجامعة الافتراضية:

تشابهت الجامعات الافتراضية في كل من فنلندا وكندا في زمن نشأتها؛ حيث إنها نشأت في الدول الثلاثة في نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، في حين اختلفت الهند في نشأة جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية والتي كان لها السبق في ذلك؛ حيث يرجع تاريخ نشأتها إلى عام 1985م. وفي فنلندا لمعت فكرة إنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية بعد أن ساعدت عدة ظروف متعاقبة في فنلندا على اتخاذ قرار إنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية؛ فمع نهاية عقد التسعينيات أثيرت فكرة إنشاء جامعة افتراضية وطنية من قبل اثنين من أصحاب المصلحة من الجامعات الفنلندية نفسها، ووزارة التربية والتعليم الفنلندية، في الوقت الذي بدأت المناقشات فيه حول التركيز على عولمة الأسواق التعليمية، كما كان لمشروع بولونيا في المنطقة الأوروبية عام 1999م دافع قوي لإنشاء الجامعة الافتراضية الفنلندية؛ حيث بدأ العمل في تنفيذ مقترح خطة لمشروع الجامعة الافتراضية الفنلندية في عام 2000م.

وفي كندا بدأت الجامعة الافتراضية الكندية بموجب تأسيس الشراكة بين الجامعات الكندية المتعاونة في مجال التطوير والتسويق عن بُعد والتعليم عبر الإنترنت والتي بدأت العمل بست جامعات كندية كاتحاد أطلق عليه الجامعة الكندية الافتراضية مع بداية عام 2000م؛ حيث تم تأسيسها بموجب قانون كندا للأعمال، لتعمل على أساس غير ربحي، فهي جامعة تقوم بدور الوسيط لمساعدة الطلاب الراغبين في الالتحاق بأحد البرامج الدراسية المقدمة عبر الإنترنت من خلال الجامعات الأعضاء الشريكة التي بلغت ثلاث عشرة جامعة كندية لتتكون منهم الجامعة الافتراضية الكندية، توفر برامجها من خلال اللغة الإنجليزية والفرنسية؛ نظرًا للتنوع الثقافي للمجتمع الكندي بين اللغتين والأصول العرقية للكنديين.

في حين اختلفت الهند في ذلك حيث كان لها السبق في إنشاء جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية؛ إذ يرجع تاريخ إنشائها بموجب قانون البرلمان الهندي في سبتمبر 1985م، لزيادة نسبة الالتحاق بالجامعة؛ حيث قامت الجامعة بتقديم اثنين من البرامج الأكاديمية في عام 1987م هما: دبلوم في الإدارة، ودبلوم في التعليم عن بُعد، واليوم تخدم الجامعة أكثر من أربعة مليون طالب وطالبة في الهند من36 دولة أخرى، ويرجع الباحث هذا التشابه إلى اندلاع ثورتي المعرفة وتكنولوجيا والاتصالات مع بدء عقد التسعينيات من القرن العشرين، وتشابه مبررات النشأة في دول المقارنة؛ حيث فتح آفاق التعليم الجامعي والعالي أمام الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية، فضلًا عن انتشار استخدام الشبكة العالمية للإنترنت في مجال التعليم الجامعي عن بُعد، كما يرجع الباحث انفراد وسبق الهند في نشأة جامعة أنديرا غاندي الافتراضية إلى أن الهند تعتبر من الدول الرائدة في صناعة البرمجيات، حيث ظهرت العديد من شركات البرمجة الهندية التي وجد لها سوقًا في الدول المتقدمة.

رؤية ورسالة الجامعة الافتراضية:

تتشابه ملامح رؤية ورسالة كل من الجامعة الافتراضية الفنلندية والجامعة الافتراضية الكندية من منطلق كونهما يمثلان اتحاد للجامعات الافتراضية في كل من جمهورية فنلندا وكندا؛ فالجامعة الافتراضية الفنلندية تضم ائتلاف الجامعة من 21 جامعة فنلندية، واتحاد للجامعات الكندية البالغ عددها 13 جامعة كندية، ومن كونهما جامعات غير ربحية تقدم برامجهما الدراسية من خلال الجامعات ذاتها، وعلى إثر ذلك نجد أن رؤية الجامعة الافتراضية الفنلندية تتمثل في كونها جامعة رائدة لتجويد التعليم الجامعي باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لخلق مجتمع المعرفة، وإتاحة فرص التعليم لجميع الفئات العمرية للسكان بفنلندا وأوروبا.

ونجد رؤية الجامعة الافتراضية الكندية تكمن في الاعتراف باتحاد الجامعات الكندية محليًا ودوليًا من خلال الجامعة الافتراضية الكندية لتحقيق الجودة، والوصول للتعليم الجامعي عبر الإنترنت والتعليم عن بُعد، ولهذا السبب تشابهت رسالتهما إلى حد بعيد حيث إن رسالة اتحاد الجامعات الفنلندية الافتراضية تبلورت في تكوين اتحاد من جميع الجامعات الفنلندية مكون من 21 جامعة فنلندية لدعم التعاون المثمر فيما بينهم للنهوض بالتعليم الجامعي لخدمة متطلبات سوق العمل الأوروبي، وتمكين الطلاب من مواصلة دراستهم الجامعية والعليا بسهولة ومرونة باستخدام أفضل التقنيات الحديثة في العملية التعليمية. كما تبلورت رسالة الجامعة الافتراضية الكندية في كونها اتحاد الجامعات الكندية للتعاون المبتكر في التعليم على الإنترنت والتعليم عن بُعد في تسهيل وصول الطلاب للتعليم للجامعي، وزيادة المرونة للمتعلمين، ونشر أفضل الممارسات في جميع أنحاء كندا وحول العالم.

في حين اختلفت رؤية ورسالة جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية مع رؤية ورسالة جامعتي فنلندا الافتراضية وكندا الافتراضية؛ حيث تمثلت رؤية جامعة غاندي الافتراضية في كون جامعة غاندي الافتراضية هي المركز

الوطني للمصادر المفتوحة، والتعليم الافتراضي، والاعتراف والوجود الدولي لها من أجل توفير الوصول السهل إلى التعليم الجيد المُستدام المتمركز حول المتعلم، واختلفت بناءً على ذلك رسالة جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية التي تبلورت في نشر المعرفة من خلال تعزيز النظم المفتوحة، والتعليم الافتراضي عن بُعد، ويرجع الباحث اختلاف رؤية ورسالة جامعة غاندي المفتوحة الافتراضية إلى الفئات المستهدفة للجامعة فضمت جامعة غاندي الدارسين الراغبين في مواصلة التعليم الجامعي عبر منافذ التعليم المفتوح والافتراضي، فضلًا عن اختلاف طبيعة ونمط الجامعة الافتراضية بجامعة غاندي الافتراضية التي تتبع النمط المتعدد؛ حيث إنها جامعة مفتوحة وافتراضية في ذات الوقت توفر برامج التعليم المفتوح عن طريق الفصول الافتراضية، وهي جامعة تتبع نمط الجامعات الهادفة لتصدير التعليم العالي، ومن الجامعات الهادفة لدعم الاقتصاد المحلي الهندي.

سياسة القبول بالجامعة الافتراضية:

تتشابه الجامعات الافتراضية الثلاث في مرونة سياسة القبول المتبعة والتي تعكس فلسفة التعليم الجامعي الافتراضي والتي تترجم في رؤيته ورسالته وأهدافه؛ حيث فتح آفاق التعليم الجامعي والعالي أمام جميع الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية والعليا والتي منعتهم ظروفهم من قبل من تلك الفرصة باستخدام أحدث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر الإنترنت؛ بُغية التحرر من قيود الزمان والمكان، والظروف الاجتماعية والاقتصادية؛ ولهذا تحرص سياسة القبول بالجامعات الافتراضية على قبول الطلاب دون النظر إلى اعتبارات السن، أو النوع، أو الوضع الاجتماعي، أو الاقتصادي للطالب، كما تتشابه إجراءات القبول فيما بينها؛ حيث يُقبل الطلاب الراغبين في الدراسة بالجامعات الافتراضية بالدخول على موقع الجامعة على شبكة الإنترنت من خلال البوابة الإلكترونية للجامعة، وملء استمارة القبول وتحديد اسم الجامعة (من الجامعات الأعضاء) في كل من فنلندا وكندا؛ لكونهما

يمثلان اتحاد للجامعة الافتراضية التي يرغب الالتحاق بها للدراسة من خلال أيقونة القبول والتسجيل على الإنترنت، وعلى الرغم من هذا التشابه في الخطوط العامة لسياسة القبول إلا أنه توجد بعض الاختلافات البسيطة في متطلبات القبول سواء كانت متطلبات القبول لبرامج الدراسة على مستوى درجة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، ويتضح ذلك كما يلي: ففي فنلندا نجد أن سياسة القبول باتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية تمكن الطلاب من الالتحاق بالجامعات الشريكة في اتحاد الجامعة الافتراضية، ويشترط للقبول ببرامج الدراسة المؤهلة للحصول على شهادة الليسانس/ البكالوريوس بالجامعة الافتراضية الفنلندية ما يلي: حصول الطالب المتقدم للالتحاق على شهادة الثانوية العامة الفنلندية، أو تقديم البكالوريا الأوروبية التي تؤهل لدخول الجامعة إذا كان الطالب من أبناء المنطقة الأوروبية، أما الطلاب الدوليين من خارج فنلندا يشترط أيضًا عليهم تقديم: شهادة اجتياز الثانوية العامة، وإثبات الجنسية أو اللغة الأم، أمّا للراغبين من الطلاب في مواصلة دراساتهم ببرامج الدراسات العليا الماجستير أو الدكتوراه فعليهم تقديم: شهادة الليسانس/ البكالوريوس في ذات التخصص، أو تخصص يخدم ذات المجال الدراسي، أو الشهادات الأجنبية المعادلة بالنسبة لطلاب الماجستير، أما طلاب الدكتوراه فيشترط عليهم تقديم شهادة الماجستير في ذات التخصص.

وفي الهند تمارس جامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية سياسة قبول مرنة جدًا في قبول الطلاب فلا تتقيد بشروط تُعيق التحاق الطلاب ببرامج الجامعة المختلفة، كما تبلغ المرونة مداها في أنها تسمح بقبول تحويل الطلاب من الجامعات الأخرى إليها؛ لأنها تعتمد على نظام الوحدات الدراسية في نظام الدراسة، فبإمكان الطالب أن يدرس بعض الوحدات الدراسية في جامعة أخرى ويرغب في التحويل إلى جامعة أنديرا غاندي الافتراضية، كما تسمح مرونة وطبيعة الدراسة في هذه الجامعة في أنها توفر برامج دراسية لبعض الوقت وبرامج أخرى لكل الوقت، كما أن سياسة القبول بها تسمح بإعادة قبول

الطلاب الذين تعثروا في الدراسة بها لسبب ما؛ ولهذا تزداد معدلات القبول بالجامعة الافتراضية الهندية سنويًا وذلك نظرًا لتقدم البرامج المتنوعة وانخفاض التكلفة؛ حيث نجحت الجامعة في استقطاب مجموعة كبيرة من المتعلمين من بين المحرومين من فرص التعليم العالي، والقاطنين في المناطق الريفية والنائية.

وأيضًا في كندا لا تضع الجامعة الافتراضية الكندية أية شروط مقيدة للقبول أمام الراغبين في الالتحاق بالدراسة من خلال البرامج المتنوعة التي تقدمها الجامعات المشاركة والممثلة لاتحاد الجامعة الافتراضية، والشرط الوحيد للقبول هو أن يكون الدارس قد بلغ سن السادسة عشر من عمره فأكثر، وهذا يعني أن الطالب يمكن أن يبدأ دراسته الجامعية بالجامعة لو لم يكن قد أكمل المدرسة الثانوية، وهذا انعكاس لمرونة القبول بالجامعة الكندية الافتراضية.

وعلى الرغم من ذلك التشابه إلا أن إجراءات القبول بكل من الجامعة الافتراضية الكندية تختلف نوعًا ما عن باقي اتحاد جامعات فنلندا الافتراضية وجامعة أنديرا غاندي الافتراضية؛ حيث إنها تفرض مجموعة معينة من متطلبات القبول يمكن توضيحها على النحو التالي: فمن بين متطلبات القبول باتحاد الجامعة الافتراضية الكندية ما يلي: إذن من مدير المدرسة، لا يقل عمر الطالب عن 16 سنه، أن تكون لدية خلفية أكاديمية ممتازة، كما يتميز اتحاد الجامعة الافتراضية الكندية في حالة إذا كان الطالب مسجلًا فعلًا في جامعة شريكة في اتحاد الجامعة الافتراضية الكندية CVU ويرغب في دراسة مقررات في جامعة شريكة أخرى فعليه فقط ملء نموذج خطاب إذن/ من خلال تطبيق الطلاب الزائرين دون الحاجة إلى تضيع الوقت أو دفع رسوم أخرى فما عليه إلا ملء استمارة واحدة فقط كطالب زائر. ويرجع الباحث هذا التشابه في سياسة القبول بالجامعات الثلاثة إلى طبيعة وفلسفة وأهداف تلك الجامعات؛ في أنها ترتكز على قاعدة أساسية مَفادها إتاحة التعليم الجامعي والعالي أمام جميع الراغبين دون النظر لاعتبارات المكان أو الزمان أو السن

أو الظروف الاجتماعية، وذلك من خلال توفير فرص التعليم هذه بمجرد قبول الطالب بالجامعة عبر المرور على موقع البوابة الإلكترونية للجامعة وموقعها على شبكة الإنترنت، والتي تسمح بمتابعة الطالب لدراسته من أي مكان، وفي أي وقت شاء بسهولة ومرونة دون تعقيد، أو انتقال الطالب إلى مقر ومكان المحاضرات.

أهداف الجامعة الافتراضية:

تتشابه الخبرات الثلاث للجامعات الافتراضية في أهدافها باعتبار الجامعة الافتراضية في دول المقارنة مدخلًا لتوسيع نطاق فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي الافتراضي، وتوسيع قاعدة القبول ببرامج الدراسة الافتراضية من خلال تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أمام جميع الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية، والذين منعتهم ظروفهم في وقت ما من الالتحاق بالتعليم الجامعي، وذلك بإلغاء حواجز المكان والزمان والظروف الاقتصادية والاجتماعية، وضمان وصول التعليم الجامعي للفئات المحرومة وللمناطق النائية، فضلًا عن تحقيق التعاون المثمر من خلال تكوين اتحاد الجامعة الافتراضية، وضمان تحقيق التبادل العلمي الأكاديمي، والخبرات بين الجامعات الأعضاء، ولهذا تحرص الخبرات الثلاث للجامعات الافتراضية على تحقيق الأهداف التالية:

- توفير الوصول إلى التعليم العالي لجميع شرائح المجتمع، وإيصال التعليم إلى المناطق المحرومة، والمجتمعات المحلية في المناطق النائية.
- تمكين وصول الفئات المحرومة للتعليم الجامعي بأسعار معقولة، وتوفير التعليم المناسب في أماكنهم والوقت الذي يناسبهم.
- إلغاء القيود المكانية والزمانية؛ لأن الجامعة الافتراضية تُعد صيغة ومدخل جديد لتقديم برامج تعليمية متنوعة عن بُعد عبر الإنترنت.
- تقديم برامج مبتكرة تتميز بجودة عالية تفي بحاجات جميع الأفراد.

- تحقيق هدف توسيع نطاق الوصول لجميع فئات المجتمع، وتوفير التطوير المهني المستمر، والتدريب لكافة قطاعات الاقتصاد.
- تحسين جودة المقررات، وتقديم خدمات فعالة للمتعلمين.
- مد جسور التعاون بين الجامعات الافتراضية والتقليدية والمفتوحة.
- إقامة تحالفات مع الجامعات التقليدية؛ لتسهيل المشاريع التعليمية التعاونية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وتبادل الخبرات والدورات.
- زيادة تعزيز الروابط مع المؤسسات والمنظمات غير الحكومية العامة والخاصة العاملة في مجال التعليم والتدريب.
- الوفاء بمتطلبات سوق العمل، وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم.
- الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم العصري الرقمي.
- تقديم فرص متنوعة وعديدة للتعليم عبر الإنترنت.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وديمقراطية التعليم.
- تخفيض التكاليف المالية، وحفظ الوقت، وإثراء الخبرات التعليمية والثقافية.

وعلى الرغم من التشابه الملحوظ في أهداف الجامعات الافتراضية في دول المقارنة إلا هناك ثمة اختلافات نظرًا لطبيعة ونمط الجامعات الافتراضية في النماذج الثلاثة؛ حيث تختلف بعض الأهداف نظرًا لاختلاف السياق الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، والجغرافي للمجتمعات في كل من جمهورية فنلندا والهند وكندا، والمتمثل في تلبية زيادة الطلب الاجتماعي للتعليم الجامعي التي تختلف درجته من مجتمع لأخر، ففي فنلندا كانت الاستجابة لمشروع بولونيا، والرغبة في تنويع الدراسات الجامعية وتطويرها بإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عليها، ومعالجة نواحي القصور والضعف في نظام التعليم العالي في فنلندا، والتصدي لحواجز تطبيقات التعليم عبر الإنترنت، ومقابلة التحديات المتمثلة في زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، وتخفيض التكلفة، ومثلت جميعها مصادر اشتقاق أهداف اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية.

وتشابهت جامعة فنلندا الافتراضية مع جامعة أنديرا غاندي الافتراضية في تخصيص أهداف إستراتيجية لها من بينها: تعزيز الدراسات المرنة وتطوير نظم الدعم للدراسات المرنة؛ بحيث يكون لدى الطلاب القدرة على اختيار دراساتهم بسهولة ومرونة، وتعزيز التعاون بين مقررات التعلم الإلكتروني وأدوات المقررات؛ وذلك من خلال تعزيز الجودة وفعالية التكاليف، والاستخدام الأوسع انتشارًا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخدمات التدريب والدعم، وذلك باستخدام الأدوات المتقدمة في نطاق واسع للخدمات الجامعية بكفاءة، دمج مؤسسات التعليم العالي الفنلندي والأوروبي باتحاد الجامعة الافتراضية.

وفي الهند سعت جامعة أنديرا غاندي الافتراضية إلى تحقيق هدف توسيع نطاق الوصول لجميع فئات المجتمع، وتوفير التطوير المهني المستمر والتدريب لكافة قطاعات الاقتصاد للنهوض بسوق العمل الهندي، فضلًا عن تشابه جامعة غاندي الافتراضية مع جامعة فنلندا الافتراضية في تحديد وصياغة أهداف إستراتيجية خاصة لها من بينها ما يلي: ضمان الجودة الشاملة، والمساهمة في زيادة نسبة الالتحاق الإجمالي، وتعزيز ودعم أعضاء هيئة التدريس، وتوسيع مجالات الدراسة، والوصول إلى الذين لم يلتحقوا، وتعزيز البحوث والمنح الدراسية وتعزيز خدمات الدعم الفعال للطلاب والإرشاد والتعليم، وفي كندا انفردت الجامعة الافتراضية الكندية بمجموعة من الأهداف الخاصة ذات الطبيعة الكندية على النحو التالي: خدمة الجامعات الكندية التي تلتزم بالمبادئ الأساسية، وتسهيل النقل والتحويل بين الجامعات الكندية المشاركة في اتحاد الجامعة الكندية الافتراضية دون دفع رسوم أخرى إضافية، والتعاون مع الأعضاء الآخرين لتطوير البرامج الجديدة على الإنترنت وعن بُعد، تأسيس وجود السوق الكندية الدولية المتنامية، العمل على إيجاد الحلول للصعوبات التي تواجه نظام التعليم بالجامعات التقليدية الكندية، والوفاء بالمتطلبات الاجتماعية الكندية من التعليم الجامعي، وخفض تكاليف الدراسة

للطلاب في الجامعات الشريكة بالجامعة الكندية الافتراضية، وإتاحة الفرص لتشكيل مستقبل الجامعة الافتراضية بالمشاركة في اللجنة الاستشارية.

ويرجع الباحث تلك الاختلافات في بعض الأهداف للجامعات الافتراضية في الخبرات الثلاث لاختلاف طبيعة وأيديولوجية كل مجتمع من مجتمعات دول المقارنة، فضلًا عن اختلاف طبيعة ونمط الجامعات الافتراضية من حيث: كونها جامعة افتراضية مستقلة ذات نمط واحد، أم كونها جامعة افتراضية ذات نمطين، أم كونها اتحاد مكون من مجموعة من الجامعات، مثل: اتحاد الجامعة الافتراضي الفنلندية، واتحاد الجامعة الافتراضية الكندية.

البرامج الدراسية بالجامعة الافتراضية:

تتشابه الخبرات الثلاث للجامعات الافتراضية في توفيرها برامج دراسية متنوعة، وتلبي احتياجات الدارسين، وتفي بمتطلبات سوق العمل بكل دولة من دول المقارنة، فضلًا عن التشابه في تنوع البرامج الدراسية المقدمة سواء على مستوى درجة البكالوريوس/ الليسانس، والدبلومات، وشهادات التنمية المهنية والماجستير والدكتوراه، والتشابه في أن هذه البرامج والمقررات الدراسية الإلكترونية تقدم عبر الإنترنت والبوابات الإلكترونية لكل جامعة.

في حين تختلف طبيعة وأنواع البرامج الدراسية المقدمة في الجامعات الثلاث وفقًا لاختلاف التخصصات والكليات المتخصصة التي توفر هذه البرامج، فضلًا عن اختلاف محتواها، وأنشطتها الدراسية التي ترجع إلى طبيعة احتياجات سوق العمل، والمجتمع الذي تعكس رؤيته وأيديولوجيته. ففي اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية والذي يضم 21 جامعة فنلندية تتنوع البرامج وتتعدد وفقًا لتعدد الجامعات والكليات المتخصصة والجامعات المتخصصة في مجال دراسي واحد بعينه، مثل: جامعات التكنولوجيا، وجامعات الفنون والتصميم، فضلًا عن أكاديميات الفنون، وكليات الاقتصاد، وإدارة الأعمال، وبرامج الكلية الوطنية للدفاع، وهكذا تقدم الجامعة الافتراضية الفنلندية من خلال اتحاد الجامعات الفنلندية تنوعًا فريداً وخصبًا في البرامج الدراسية في

جميع التخصصات العلمية على جميع المستويات العلمية سواء على مستوى درجة البكالوريوس أو الليسانس، والدراسات العليا المهنية، ودرجتي الماجستير والدكتوراه في التخصصات العلمية المختلفة التي تقدمها كل جامعة وفقًا للتخصصات الأكاديمية المتوفرة بها.

وفي جامعة أنديرا غاندي الافتراضية تتسم البرامج الدراسية بالتنوع الفريد التي تغطي جميع المراحل الجامعية على مستوى الدرجة الجامعية الأولى؛ حيث برامج البكالوريوس في العديد من المجالات الدراسية والتي من بينها: التربية، والتعليم عن بُعد، والهندسة، وهندسة الصيانة، والهندسة المعمارية، وهندسة الموارد المائية، والهندسة الميكانيكية، والتجارة، والمحاسبة المالية، وتطبيقات الحاسوب، والتربية الخاصة في الإعاقة البصرية أو التخلف العقلي، وعلم النفس، والكيمياء، وعلوم الحياة، وعلم النبات، وعلم الحيوان، والفيزياء، والرياضيات، والمكتبات والمعلومات، وليسانس الآداب في اللغة الإنجليزية، واللغة الهندية، وتكنولوجيا العلاج الإشعاعي، والتخدير والعناية المركزة، كما توفر برامج الماجستير والدكتوراه في مجالات عديدة ومتنوعة، مثل: التاريخ، وتنمية الطفل، وفلسفة الصحافة والإعلام، والتعليم المهني، والهندسة المدنية، والتجارة، والتنمية الريفية، والخدمة الاجتماعية، والتربية والتعليم، والتمريض، والكيمياء الحيوية، والجيولوجيا، والفيزياء الفلكية، والرياضيات، والإدارة، وحقوق الإنسان، وعلم الاجتماع، وإدارة المعرفة، والمعلوماتية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلوم الحاسب الآلي، ودراسات المرأة، والغذاء والتغذية، وعلم النفس، والتعليم عن بُعد. كما تقدم الجامعة برامج الدبلومات، والبرامج العامة، وبرامج الشهادات في التخصصات التالية: التعليم عن بُعد، والصحافة، والترجمة، والتعليم العالي، والأم وصحة الطفل، والكتابة الإبداعية باللغة الإنجليزية، والكتابة الإبداعية باللغة الهندية، والترجمة، والتغذية والتثقيف الصحي، والتنمية الريفية، والتأهيل المهني، والوسائط التكنولوجية السمعية المرئية، وإعداد المعلم عن بُعد، وحقوق الإنسان، والتنمية السمعية والبصرية،

وتدريب معلمي التعليم الابتدائي، وتقنيات العرض، والتخطيط والتنظيم، وتطبيقات الحاسوب في المجالات المتعددة، وإدارة الكوارث، والحاسوب، والتنمية الريفية، والتغذية وعلوم الغذاء، والإرشاد، والسياحة، وتقنيات المعامل، وإدارة الغابات، وتدريس اللغة الإنجليزية كلغة إضافية ثانوية.

وفي كندا يقدم من خلال اتحاد الجامعة الافتراضية الكندية التي تقدم درجة كاملة، مثل: البكالوريوس أو الليسانس، والدبلومات، والشهادات والبرامج القصيرة عبر الإنترنت، وتقدم تعليم عالي الجودة معتمد ومعترف به من قبل أرباب العمل والجامعات الأخرى في جميع أنحاء كندا وحول العالم، ومن بين البرامج المميزة للجامعة الافتراضية على مستوى البكالوريوس: الإدارة الصحية والحاسبات ونظم المعلومات، والممارسة البيئية، وشهادة في التجارة الإلكترونية، وشهادة في تعليم الكبار، وبرامج للتنمية المهنية للمعلمين، وشهادات متقدمة والدبلومات ودرجات المعلمين ومديري المدارس والمستشارين؛ ولهذا تسعى الجامعة الافتراضية من خلال اتحادها إلى مساعدة الطلاب في كندا وحول العالم على إيجاد فرص تعليم عالي الجودة عبر الإنترنت في المجالات الدراسية المتنوعة لجميع الدرجات أو الشهادات أو الدبلومات العليا المتخصصة؛ حيث يوجد على قائمة البحث بالجامعة الافتراضية الكندية أكثر من 2.000 مقرر على الإنترنت يختار من بينها ما يناسب احتياجات الطلاب، ومعظم البرامج والمقررات مفتوحة للطلاب في أي مكان في العالم.

كما تساعد الجامعة الافتراضية الكندية طلابها في الحصول على بعض البرامج القصيرة والمتنوعة في المجالات التالية: برنامج قصير لإجادة اللغة الإنجليزية، وبرنامج قصير في التعليم عن بُعد، وبرنامج الشخصية وعلم النفس، وبرنامج علم النفس الاجتماعي، والبرنامج التمهيدي في علم النفس، وبرنامج في الأدب الشعبي، وبرنامج في الصحة والسلامة، وبرنامج في التنمية، وبرنامج العلاقات العامة والاتصالات التطبيقية، وبرنامج المحاسبة

والتمويل، وبرنامج التنمية الاقتصادية، وبرنامج تدريس اللغة الإنجليزية، وبرنامج إدارة الحياة، وبرنامج إدارة السياحة، فضلًا عن برامج الماجستير والدكتوراه المتنوعة في العديد من المجالات الدراسية، هذا فضلًا عما تتيحه الجامعة من إعطاء فرص الاختيار أمام الطلاب من خلال الدخول على قائمة البرامج والمقررات الدراسية على موقع الجامعة؛ إذ تصنف قائمة البرامج والمقررات وفقًا لمستوى الدرجة سواء(البكالوريوس، الشهادة، والدبلومات، والماجستير، والدكتوراه)، وتقدم الجامعة الافتراضية الكندية حوالي 2500 مقرر عن بُعد وأكثر من 350 درجة وشهادة تتضمن: البكالوريوس، والدبلومات، والماجستير في تخصصات مختلفة، وتُعد الجامعة الافتراضية الكندية من الجامعات ثنائية اللغة نظرًا لتقديمها البرامج الدراسية باللغتين الفرنسية والإنجليزية. ويرجع الباحث الاختلاف في نوعية البرامج إلى تعدد وتنوع التخصصات والكليات من جامعة إلى أخرى وفقًا لطبيعة المجتمع التي تنتمي إليه دولة المقارنة هل هو مجتمع خدمي أم صناعي أم زراعي أم تجاري حيث إن نوعية البرامج المقدمة تخدم هذه القطاعات الخدمية من دولة إلى أخرى، فضلًا عن اختلاف الفئات المستهدفة لكل جامعة سواء أكانوا طلاب جامعة في المرحلة الجامعية الأولى، ومرحلتي الماجستير، والدكتوراه، والبرامج القصيرة، وبرامج التنمية المهنية للعاملين في القطاعات المختلفة والمعلمين.

الوسائط التعليمية بالجامعة الافتراضية:

نظرًا لتشابه طبيعة وفلسفة الجامعة الافتراضية؛ حيث التعليم عبر الإنترنت تتشابه الوسائط التعليمية بالجامعات الافتراضية الأربعة التي تعتمد اعتماد مباشرًا على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT الأمر الذي جعل هناك تشابهًا كبيرًا في استخدام الوسائط على النحو التالي:

- أنظمة مؤتمرات الفيديو التفاعلية interactive videoconferencing systems

- المحاضرات المفتوحة Opening Lectures على الإنترنت Online ومحاضرات الفيديو Video Lectures
- عروض SMIL للوسائط التعليمية SMIL- Multimedia Presentations
- أنظمة التعلم الإلكتروني Learning Management System (LMS) مثال: نظام إدارة التعلم البلاك بورد Black Board، نظام تسجيل المحاضرات Echoo360، ونظام التعلم بالهاتف الجوال/ النقال Mobile Learning ونظام إدارة المحتوى Exact Learn ونظم إدارة الشبكات
- البريد الإلكتروني E-Mail، واللوحات النقالة الذكية، والدوائر التلفزيونية، والمنتديات التعليمية، وغرف الحوار والمناقشة عبر الإنترنت، والأقراص المدمجة، والفصول والمعامل الافتراضية، ولوحات النقاش، والمكتبة الرقمية، والمنتديات الوسائط الإلكترونية الاجتماعية مثل الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب، المنتديات.
- المواد المطبوعة Printed Material، الأشرطة الصوتية السمعية Audiotapes، وأشرطة الفيديو المرئية Videotapes، البث التليفزيوني عبر التليفزيون Television، البرامج الإذاعية عبر الراديو Radio Programs، البريد الإلكتروني والبريد العادي E-mail, or Regular Mail، مؤتمرات الفيديو ذات الاتجاهين Tow – Way Video Conference، استخدام الهاتف الذكي Use the Smart Phone، أشرطة الفيديو Video Cassettes،الأشرطة السمعية Audio Cassettes، الحواسيب النقالة.
- الاستوديوهات والأجهزة اللاسلكية والألياف البصرية والبرمجيات ولوحات التحكم التي تعمل باللمس التي تسهم جميعها بفاعلية في نقل المقررات التعليمية والبرامج الدراسية إلى الطلاب بمرونة وسهولة وفاعلية كبيرة حيثما

كـانوا، وفـي أي وقـت أرادوا، وبهـذا تسـتخدم الجامعـات الافتراضـية جميـع الوسـائط التعليميـة الإلكترونيـة الحديثـة فـي العمليـة التعليميـة، ودمـج الـتعلم الإلكتروني في التدريس مع التعلم المباشر وجهًا لوجه بين المعلم والمتعلمين، وكـذلك الـتعلم عبـر الإنترنـت، وعلـى الـرغم مـن هـذا التشـابه فـي الوسـائط التعليميـة المسـتخدمة فـي الخبـرات الافتراضـية الـثلاث إلا هنـاك اختلافـات بسيطة في بعض التطبيقات التكنولوجية؛ نظرًا لوجود بعض الوسائط دون غيرهـا فـي النمـاذج الثلاثـة. ففـي الجامعـة الافتراضـية الفنلنديـة التـي تتبنـى سياسة دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في المنظومة التعليمية الجامعية لضمان جودة العمليات ومن ثم جودة المخرجات، وذلك بإدخال أفضـل البـرامج وأدوات الاتصـال التقنيـة ومـن بينهـا برنـامج تـدريب تكنولوجيـا المعلومات والاتصالات "Tie Vie" ICT training program Tie وهو عبـارة عـن نظـام لإدارة الشـبكات الإلكترونيـة؛ إذ تنفـرد الجامعـة الافتراضـية الفنلندية بامتلاكها ثلاثة أنواع من شبكات الاتصالات عبر الإنترنت، وهي: الشبكة الأكاديمية، والشبكة الإقليمية، وشبكة الخدمات والدعم. وفي بلد متنوع مثـل الهنـد فتتفـوق جامعـة أنـديرا غانـدي المفتوحـة الافتراضـية فـي اسـتخدام التكنولوجيا في جميع المناسبات، والجامعة تعمل على مدار ال24 ساعة من خـلال الوسـائط التعليميـة المتعـددة والمتنوعـة، مثـل: القنـوات التليفزيونيـة، والمحطـات الإذاعيـة التعاونيـة بـالراديو المحليـة، والفيـديو كـونفرانس، وتـوفر جامعـة أنـديرا غانـدي الافتراضـية أكثـر مـن خمـس قنـوات تليفزيونيـة للتعلـيم التقنـي، والتعلـيم الثـانوي، والتعلـيم العـالي، والبـرامج الأكاديميـة، والبـرامج الإذاعية، كما توفر الجامعة شبكة إذاعية مكونه من 40 محطة إذاعية عبر أنحاء العالم، وتستخدم هذه المحطات الإذاعية بالتعاون مع الغرف التجارية والصناعية والمؤسسات التقليدية لتوفير التعليم باللغات الإقليمية؛ حيث تقدم الجامعـة التعلـيم القـائم علـى البـث التليفزيـوني والإذاعـة، وتـوفر الجامعـة الخدمات التعليمية للمعاقين خاصةً ذوي الإعاقة البصرية؛ فتوفر لهم البرامج

الصوتية، وطريقة برايل، وإنتاج برامج فيديو تعليمية للصم وضعاف السمع، وتوفر الجامعة محطات البث Broadcast، مثل: محطة جيان دارشان الأولى؛ وهي عبارة عن باقة من قناة التلفزيون عبر الأقمار الصناعية لتلبية الاحتياجات التعليمية والتنموية للمجتمع، ومحطة جيان دارشان الثانية وهي قناة فضائية تعليمية حصرية لتوفير التعليم التفاعلي باستخدام تقنية DVB– RCS لتوفير التعليم المفتوح والافتراضي عن بُعد من خلال وضع فئة فصل افتراضي يوفر الوصول إلى المستودع الرقمي للمحتوى التعليمي.

ويرجع الباحث هذا التفوق لجامعة غاندي الافتراضية في استخدام تكنولوجيا الاتصالات إلى تفوق الهند ذاتها في صناعة البرمجيات والإلكترونات، والأجهزة الإلكترونية الدقيقة؛ كالحواسيب، والهواتف الذكية، والتي انعكست بالضرورة على التعليم بالجامعات.

ولم يكن الوضع ببعيد في الجامعة الافتراضية الكندية التي تعدد ت فيها الوسائط التعليمية خاصة استخدام نظام إدارة التعلم البلاك بورد كمثيلتها من الجامعات الافتراضية محل الدراسة، فنظرًا لتعدد الجامعات الكندية المشاركة والممثلة لاتحاد الجامعة الكندية الافتراضية؛ تتنوع الوسائط التعليمية المستخدمة في التدريس بتلك الجامعات الكندية.

ويرجع الباحث هذا التقدم الذي تشهده النماذج الثلاث للجامعات الافتراضية بدول المقارنة في استخدام تكنولوجيا الاتصالات والوسائط التعليمية الذكية إلى ما يشهده العصر الرقمي من تحولات تكنولوجية عالمية في جميع المجالات؛ ولا سيما مجال التعليم الجامعي الافتراضي كصيغة من صيغ التعليم عن بُعد خاصةً بعد اندلاع ثورتي المعرفة والاتصالات، والتي جعلت من العالم الكبير قرية صغيرة والتي جعلت بإمكان أن يحضر مجموعة من الطلاب ويتفاعلون ويشاركون بالرأي في موضوع ما وهم في منازلهم أو مقار عملهم بدول مختلفة، مثل: مصر، وأستراليا، واليابان، وإنجلترا، وفرنسا، وجنوب أفريقيا مع معلمهم في كندا مثلاً.

أساليب التقييم بالجامعة:

تتشابه الجامعات الثلاث في استخدام أساليب التقييم المتنوعة لتقييم الطلاب الدارسين والتي تتسم بالتكامل، والشمول، والمرونة، وكسرها لحواجز المكان والزمان، والتي تتناسب في مجملها مع طبيعة التعليم الجامعي الافتراضي؛ حيث تطبيق أنظمة الاختبارات الإلكترونية عن بُعد، فتجمع الجامعات الافتراضية الثلاث على أن التقييم يتسم بالاستمرارية، فيخضع الطلاب لعملية التقييم المستمر بدءًا من قبوله بالبرنامج الدراسي الذي يتخصص فيه ويختار منه مقرراته الدراسية، فلا يقتصر التقييم على الاختبارات النهائية كما هو الحال في الجامعات التقليدية، إنما يتضمن التقييم جميع الأنشطة التي يقوم بها الطالب على شبكة الإنترنت من خلال البوابة الإلكترونية، ويقيم تفاعله مع المقررات الإلكترونية من خلال تسجيل عدد مرات الدخول على المقرر الإلكتروني، وتفاعل الطالب مع المعلم من خلال حل الواجبات والتكليفات التي يُكلف بها عبر البريد الإلكتروني للطالب، هذا فضلًا عن حضور المناقشات عبر الفصول الافتراضية على شبكة الإنترنت.

وعلى الرغم من ذلك إلا أن هناك اختلافات بسيطة ترجع إلى طرق التطبيق المتبعة بكل جامعة والتي تخضع لعدة اعتبارات منها: طبيعة البرامج الدراسية، وخصائص الفئات المستهدفة، والمدة الزمنية للبرامج، وطبيعة المرحلة والأنشطة المصاحبة لعمليات وآليات التقييم، ونمط الجامعة الافتراضية ذاتها، فتلتزم الجامعة الافتراضية الفنلندية بإجراء التقييم المنهجي لأنشطتها؛ حيث توجد هيئة استشارية خاصة تابعة لوزارة التربية والتعليم الفنلندية يطلق عليها مجلس التقييم الذي يساعد الجامعات في التقييم؛ ولهذا يخضع نظام تقييم عمل الطلاب بالجامعة الافتراضية الفنلندية للاستمرارية ولـلأدوات والوسائط التكنولوجية، وهو نظام يتسم بالدقة المطلقة، والوضوح، والشفافية التي لا تخضع لأي أهواء شخصية أو أخطاء عفوية؛ حيث تطبق الجامعة أفضل نظم الاختبارات الإلكترونية التي يتم تصحيحها إلكترونيًا أيضًا

ويعلم الطلاب بدرجات تقيمهم باستمرار سواء في الأنشطة، أو الاختبارات النصفية، أو النهائية بمجرد دخول الطالب على صفحته الخاصة بالنظام.

وكذلك في جامعة غاندي الوطنية الافتراضية يخضع الطلاب للتقويم المستمر عن طريق الواجبات التحررية والعملية والمشاريع والامتحان النصفي والنهائي، في حين تختلف الجامعة الافتراضية الكندية في آليات التقييم نظرًا لطبيعة تشكيل الجامعة الافتراضية الكندية كاتحاد مكون من 13 جامعة كندية فإن عملية تقويم الطلاب في مختلف البرامج والدراسية والمقررات تسند في المقام الأول للجامعات الشريكة ذاتها؛ إذ تُعد كل جامعة مسئولة عن تقييم طلابها وتطبق الأساليب التي تراها مناسبة.

وهكذا تختلف آليات تطبيق أساليب التقييم، ويرجع الباحث ذلك إلى اختلاف آليات التطبيق ذاتها والتي تختلف من جامعة إلى أخرى، فضلًا عن اختلافات نسب التقييم لكل من الاختبارات الدورية أو النصفية أو النهائية التي تتبعها كل كلية من كليات الجامعة الافتراضية، ويرجع الاختلاف إلى تطبيقات التقييم لاختلاف طبيعة البرامج والمقررات الدراسية ذاتها؛ حيث إنها مقررات نظرية أو تطبيقية عملية أو مقررات تجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي في ذات المقرر، فضلًا عن اختلاف مدة الدراسة للبرنامج الدراسي نفسه.

إدارة الجامعة الافتراضية:

تتشابه الجامعات الثلاث في النمط العام للإدارة حيث يتشكل لكل جامعة مجلس إدارة للجامعة الافتراضية مسئول عن إدارة الجامعة، وصنع واتخاذ القرارات الإدارية والأكاديمية والتعليمية بالجامعة سواء كانت جامعة مستقلة أم عبارة عن ائتلاف اتحاد للجامعات الافتراضية، فضلًا عن التشابه الملحوظ في تكوين الوحدات والأقسام الإدارية المساعدة والمشاركة في إدارة الجامعة الافتراضية، وعلى الرغم من التشابه في النمط الإداري المتبع في النماذج الثلاثة للجامعات الافتراضية بدول المقارنة؛ إلا أن هناك اختلافات واضحة من حيث الممارسات الإدارية والتي تتميز به كل جامعة عن الأخرى، ومن

أهم ملامح أوجه الاختلاف في تلك الممارسات الاختلاف من حيث التركيب الإداري للتشكيلات الإدارية المتمثلة في المجالس الإدارية بالجامعات، والتي اختلفت بطبيعة الحال من حيث: أعداد الأعضاء، والمناصب الإدارية للأعضاء، ففي فنلندا نجد أن في اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية تدار الجامعة الافتراضية الفنلندية من خلال ما يلي: جمعية الاتحاد والتي تتألف من: رئيس الجامعة الافتراضية الفنلندية، رئيسًا وعضوية(21 عضوًا) من كل جامعة، وعضو من وزارة التربية والتعليم، وخمسة أعضاء من أعضاء الفريق التوجيهي، ويجتمع مجلس جمعية الاتحاد للجامعة الافتراضية الفنلندية اجتماعًا أو اجتماعين سنويًا، ويمارس مجلس الاتحاد سلطة إدارة الجامعة الافتراضية الفنلندية، وصناعة قراراتها المتعلقة بالشؤون التعليمية، والإدارية، والمالية، ويساعد مجلس إدارة الاتحاد للجامعة الافتراضية الفنلندية السلطات الإدارية التالية: الفريق التوجيهي، ووحدة الخدمة، ووحدة التطوير.

في حين تُدار جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية بطريقة ديمقراطية قائمة على المشاركة والتعاون المثمر بين مدير الجامعة وعمداء الكليات من جهة، والأقسام الأكاديمية والمراكز التابعة للجامعة من جهة أخرى، ويساعد مدير الجامعة في إدارة شؤون التعليم الجامعي الافتراضي ستة مديرين مساعدين، فضلًا عن الأقسام الإدارية والخدمية، والمراكز والوحدات التابعة لجامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية.

كما تُدار الجامعة الافتراضية الكندية بموجب مجلس إدارة الجامعة الذي يتكون من رؤساء وعمداء الجامعات الكندية الشريكة في اتحاد الجامعة الكندية الافتراضية، والذي يتشكل من الأعضاء الممثلين عن الجامعات الأعضاء، ويرجع الباحث ملامح الاختلاف إلى اختلاف نمط الجامعة الافتراضية ونوعها هل هي جامعة افتراضية مستقلة (ذات النمط الواحد) Single Mode، مثل: جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية، أم اتحاد الجامعة الافتراضية Consortium والذي يتضمن شراكة عدد من الجامعات مكونة

الاتحاد والائتلاف كما هو الحال في اتحاد الجامعة الافتراضية الفنلندية والذي تكون من 21 جامعة فنلندية، واتحاد الجامعة الافتراضية الكندية الذي تكون من 13 جامعة شريكة.

تمويل الجامعة الافتراضية:

تتشابه الجامعات الثلاث في تعدد وتنوع مصادر تمويلها، في حين تختلف فيما بينها في مقدار ما تقدمه تلك المصادر من تمويل، ففي فنلندا فتتولى وزارة التربية والتعليم تمويل الجامعة الافتراضية الفنلندية؛ حيث تمول الوزارة عددًا كبيرًا من المشاريع والأنشطة الخاصة بالجامعة الافتراضية منذ نشأتها بناءً على عقود الأداء بين وزارة التربية والتعليم والجامعات الأعضاء للجامعة؛ حيث تنص الاتفاقية على فترة التمويل الأساسي الذي يصل إلى نحو 87% من النفقات التشغيلية، وتشكل النسبة المتبقية 13%من التمويل الوطني وبلغ مقدار تمويل وزارة التربية والتعليم لمشاريع الجامعة الافتراضية، 840000 يورو سنويًا خلال السنوات من 2001– 2004م، وازداد التمويل عام 2005م إلى 9 مليون يورو توزع للإنفاق على شبكات الجامعة الافتراضية الفنلندية ومشاريع الجامعة، كما تعتمد الجامعة في تمويلها على رسوم الاتحاد الذي تقدمه الجامعات الأعضاء من ميزانياتها الخاصة، فضلًا عن التمويل الوارد من المشاريع التنموية لتنفيذ الإستراتيجية الخاصة بالجامعة، وكذلك المساعدات المقدمة من صندوق الاتحاد الأوروبي من مصادر تمويل ودعم الجامعة الافتراضية الفنلندية؛ حيث خصص الصندوق الاجتماعي الأوروبي مبلغ 1.5 مليون يورو لبوابة الجامعة الافتراضية الفنلندية سنويًا في حين تقع مسئولية تمويل جامعة غاندي الوطنية المفتوحة الافتراضية على الحكومة الهندية التي تتحمل قدرًا كبيرًا من الدعم المالي للجامعة لمساعدتها على تحقيق أهدافها التنموية، والتي تُعد استثمارًا مباشرًا في رأس المال البشري بالهند، كما تعتمد على المساعدات والتبرعات الداعمة لبرامج التعليم الافتراضي من قبل القطاع الخاص الهندي؛ حيث الشركات الهندية المنتجة

للمصادر التعليمية والإلكترونية والبرمجيات التي تعتمد عليها سياسة التعليم الجامعي الافتراضي بالهند، وتعد المصروفات التي تحصل من الطلاب مصدرًا تمويليًا ذاتيًا، فضلًا عن الدعم المباشر للجامعة الذي يعود عليها من خلال الشراكات الدولية التي تعقدها الجامعة مع الجامعات، والهيئات، والشركات المحلية والدولية في صورة تبادل الخبرات، وإنتاج الوسائط التقنية المعينة.

كما يستند تمويل الجامعة الافتراضية الكندية على العديد من المصادر المالية منها: المصروفات حيث يخصص لكل مقرر دراسي لمدة ثلاث ساعات معتمدة على مستوى درجة البكالوريوس ما بين 400 – 1000 دولار كندي للطلاب الكنديين؛ حيث تحدد هذه المصروفات الجامعة الشريكة التي تقدم المقرر الدراسي، وتزداد هذه المصروفات للطلاب الدوليين، وتختلف التكاليف بطبيعة الحال باختلاف البرنامج الدراسي والجامعة التي تقدمه، ولكن متوسط الرسوم الدراسية للطلبة الأجانب وللكنديين المقيمين خارج كندا هي بحدود 1200 دولار كنديّ للمقرر الواحد فمثلًا، تكلف شهادة الدبلوم التي تضم 10 مواد حوالي 12000 دولار تقريبًا، وكذلك المقررات في مرحلة الدراسات العليا؛ إذ تبلغ جملة المصروفات لبرنامج الدكتوراه عبر الإنترنت على سبيل المثال في إدارة الأعمال 50.000 دولار كنديّ، فضلًا عن قروض حكومات الولايات، والمنح الدراسية، وجوائز الجامعة الافتراضية الكندية، وتمويل القطاع الخاص للسكان الأصليين، والمساعدات المالية للطلاب من ذوي الإعاقات، وصندوق خطة التعليم مدى الحياة، ومنح كندا الدراسية، المساعدات المالية الأخرى.

وفي ضوء التحليل المقارن السابق يتضح أن هناك أوجه تشابه تارةً وأوجه اختلاف تارةً أخرى رغم أن فلسفة الجامعة الافتراضية واحدة ومحددة في جميع النماذج الثلاثة، وقد أرجع الباحث ذلك إلى طبيعة وأنماط الجامعات الافتراضية بدول المقارنة، وعدة عوامل أخرى متصلة ذات العلاقة، الأمر

الذي جعل هناك مجموعة من الدروس المستفادة من تلك الخبرات الثلاث والتي تفيد في بناء التصور المقترح للجامعة الافتراضية المصرية بما يتماشى مع طبيعة وأيديولوجية المجتمع المصري.

رابعًا التصور المقترح للجامعة الافتراضية المصرية

بناءً على ما تم عرضه وتوضيحه في الإطار النظري حول الجامعة الافتراضية، والنماذج الدولية في كل من: الجامعة الافتراضية الفنلندية، وجامعة أنديرا غاندي المفتوحة الافتراضية، وجامعة كندا الافتراضية، والدروس المستفادة منها، ونظرًا للتقدم العلمي الهائل الذي تشهده الاتجاهات العالمية المعاصرة في جميع مناحي الحياة، ولما للتعلم الجامعي الافتراضي والتعليم عن بُعد من أهمية وجدوى تعليمية في مواجهة الكثافة والزيادة الطلابية المطردة من الراغبين في الحصول على التعليم الجامعي، وبما يفوق طاقة الجامعة الاستيعابية، ومساعدة أعضاء هيئة التدريس والطلاب في تجويد العملية التعليمية من خلال استخدام أساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وفي ضوء واقع المجتمع المصري وما يتوافق مع أيديولوجيته يمكن تقديم ملامح التصور المقترح للجامعة الافتراضية المصرية ومنطلقاته الفلسفية ومتطلبات تنفيذه وركائز نجاحه والتهديدات التي قد تحول أمام تنفيذه وسبل التغلب عليها، وذلك على النحو التالي:

أ–المنطلقات الفلسفية للتصور المقترح.

ب–ملامح التصور المقترح، والمتطلبات الضرورية اللازمة لإنشاء جامعة افتراضية مصرية.

ج–متطلبات تنفيذ التصور المقترح.

د–ركائز تنفيذ ونجاح التصور المقترح للجامعة الافتراضية المصرية.

هـ–التحديات والتهديدات التي قد تقف عائقًا أمام تنفيذ التصور المقترح.

و–سُبل التغلب على التحديات والتهديدات التي تقف عائقاً أمام تنفيذ التصور المقترح، وذلك على النحو التالي:

أ- **المنطلقات الفلسفية التي يستند عليها التصور المقترح:**

ينطلق التصور المقترح الحالي من خلال إبراز أهمية الجامعة الافتراضية في حل مشكلات التعليم الجامعي المصري من خلال ما يلي:

- التعليم الجامعي الافتراضي ضرورةٌ عصريةٌ ومطلبٌ جماهيريٌ ملحٌ، وبديّل جادٌ لمقابلة مشكلات التعليم الجامعي التقليدي في جمهورية مصر العربية.
- مواكبة متطلبات ثورتي المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي اجتاحت دول العالم أجمع، وجعلت منه قرية صغيرة، وانتقال أثارها إلى ميدان التعليم الجامعي.
- الجامعة الافتراضية تُعد رافدًا تعليميًا عصريًا داعمًا للتعليم عن بُعد، يحمل بين ثناياه حلولًا جادة للتغلب على قيود الزمان والمكان والعادات والظروف الاجتماعية المعرقلة لمواصلة التعليم أمام الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي والتي تعوقهم مثل هذه المعوقات أو لأي سبب من الأسباب النظامية.
- حاجة المجتمع المصري إلى منافذ التعليم الجامعي الافتراضي الداعم لفرص التعليم المستمر مدى الحياة لمن فاتتهم فرص التعليم الجامعي والعالي، والتوسع لتلبية مطالب الفئات المحرومة من التعليم الجامعي.
- الإيمان بدور مدخل الجامعة الافتراضية في حل مشكلات التعليم بالجامعات التقليدية، والتي تعمل وفقًا للأنظمة التقليدية والروتين العقيم، والتقيد بقيود الزمان والمكان، والشروط الجازمة والتي تكون في مجملها جملة من التعقيدات التي تعوق وتقتل رغبة الكثيرين الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي والعالي.
- مواجهة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي والعالي في الوقت الذي ما زالت فيه فلسفة التعليم الجامعي النظامي التقليدي هي الصيغة الوحيدة للتعليم الجامعي وهي البوابة الرئيسة للتعليم العالي في الوقت الذي

تتسارع فيه دول العالم على إيجاد صيغ تعليمية جديدة تلبي متطلبات زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي ومتطلبات وحاجات سوق العمل.

- دعم القدرة التنافسية للجامعات المصرية في حقبة انفتاح الحدود التربوية للتعليم الجامعي إلى ما وراء النطاق المحلي، وتسارع ما يعرف بالجامعات الافتراضية بلا جدران والتي تكسر حدود المكان والزمان.
- تسارع التقدم التكنولوجي مع الثورة المعرفية وثورة الاتصالات التي انعكس مردودها على إثراء التعليم الجامعي وما صاحبها من تقليل الوقت والجهد والمال، وخفض تكلفة التعليم الجامعي، وإتاحة مبدأ ديمقراطية التعليم.
- الالتزام بمبادئ العدالة الاجتماعية، والنزاهة، وتكافؤ الفرص التعليمية، والتنوع الثقافي أمام الراغبين؛ لمواصلة التعليم الجامعي والعالي لمن فاتتهم فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي لأي سبب من الأسباب.
- ربط أهداف الجامعة الافتراضية المصرية بالتعليم المستمر، والتعليم مدى الحياة، ومحو الأمية، وتعليم الكبار، وفتح آفاق التعليم أمام الجميع دون التقيد بسن أو فئة دون غيرها.
- تنمية وحماية البيئة، ودعم خطط التنمية الوطنية، والالتزام بالتنمية المستدامة، وجعلها المحور الأساس.
- ربط الجامعة الافتراضية المصرية بمتطلبات وحاجات سوق العمل والتنمية الشاملة التي تتجه صوبها جمهورية مصر العربية في الوقت الراهن بعد ثورة يناير 2011م، خاصة في الوقت الذي أصبح سوق العمل يعتمد على التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة.
- التأكيد على حرية المتعلم في اختيار وقت التعليم، ونوعيته، وأسلوبه، والحرية الكاملة في التوقف، أو الخروج، أو العودة مرة أخرى، دون التخلي عن فرصة عمله إذا كان يعمل.
- تشجيع صور التعلم الذاتي، والمستقل، والنشط باستخدام الإنترنت، واعتماد المتعلم على نفسه في التعلم.

- دعم تكوين اتحاد أو ائتلاف جامعات افتراضية إقليمية تكون فروعًا لجامعات تقليدية ذات سمعة معروفة لتعزيز الثقة في هذا النوع من التعليم الافتراضي.
- تشجيع جامعات التعليم المفتوح والتعليم عن بُعد التقليدية على التحول إلى جامعات افتراضية تستند على استخدام شبكة الإنترنت بشكل كامل.

ب- ملامح التصور المقترح والمتطلبات الضرورية اللازمة لإنشاء جامعة افتراضية مصرية.

نظرًا لأن التعليم الجامعي الدعامة الأساسية لرقي المجتمع وتقدمه، لذا فإنه يؤدي دورًا بارزًا في النهوض بالمجتمع وأصبح مطلبًا جماهيريًا، وضرورة عصرية، وفي ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من ضرورة الأخذ بنموذج الجامعة الافتراضية كإحدى صيغ التعليم الجامعي المعاصرة التي تتوافق مع التقدم التكنولوجي الرقمي، والتي تحمل بين ثناياها العديد من الحلول والبدائل الناجحة لمشكلات التعليم الجامعي المصري في ظل تحديات التقدم التكنولوجي، والمتغيرات المعاصرة التي تفرضها المستجدات العالمية.

ولكي نبني صيغة لجامعة افتراضية مصرية ذات جودة فلابد من توافر عدة عناصر رئيسة في ضوئها تتحدد ملامح التصور المقترح وفقًا للعناصر التالية:

1- مسمى الجامعة المقترح:

يقترح التصور الحالي اسم الجامعة الافتراضية المصرية Egyptian Virtual University ويرمز لها بالاختصار (EVU)

2- مقر مادي للجامعة:

ينبغي أن يكون هناك مقر مادي على أرض الواقع، ومزود بكافة الإمكانات والتجهيزات اللازمة لعقد الاجتماعات المباشرة، وأداء المهام الإدارية والفنية، وإنتاج المقررات الإلكترونية.

3- البنية التحتية التقنية:

من المتطلبات الضرورية اللازمة والتي لا غنى عنها توافر بينية تحتية تقنية أساسية ترتكز عليها عناصر الجامعة الافتراضية، حيث إنها الركيزة الأساسية للجامعة الافتراضية؛ لذا ينبغي توفير أماكن مادية خاصة مزودة بالحاسبات الخادمة، وغرف التحكم عن بُعد، ومراكز خاصة للتدريب على تكنولوجيا ومهارات الحاسب، والشبكات، ومراكز خاصة للاختبارات الإلكترونية، فضلًا عن ضرورة توفير شبكات داخلية وخارجية للجامعة الافتراضية، وتوافر البرمجيات، وقواعد البيانات، والمكتبة الرقمية الافتراضية، ومصادر المعرفة الرقمية، وكادر بشري فني تقني على كفاءة عالية يوفر الدعم الفني عند الحاجة لذلك من قبل المستخدمين والمستفيدين من خدمات الجامعة الافتراضية المصرية.

4- رؤية الجامعة المصرية الافتراضية: Vision of Egyptian Virtual University

لابد من أن تكون هناك رؤية واضحة لهذه الجامعة تنطلق من متطلبات الواقع الحالي، وتحديات التغييرات التكنولوجية المعاصرة، وبناءً عليه تتبلور رؤية الجامعة الافتراضية المصرية فيما يلي:

" جامعة افتراضية رائدة لديها القدرة التنافسية أكاديميًا وبحثيًا وتقنيًا بين الجامعات الإقليمية والدولية، وتوفر فرص التعليم مدى الحياة، وتكسر حواجز المكان والزمان أمام الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي والعالي".

بحيث كونها جامعة افتراضية تدعم القدرة التنافسية بين الجامعات المحلية والإقليمية والدولية غاياتها توفير فرص التعليم الجامعي والعالي لجميع الراغبين في مواصلة تعليمهم؛ ترتكز على أحدث أساليب وأنظمة التعلم الإلكتروني، والمقررات الإلكترونية، والفصول الافتراضية، والمعلم

الافتراضي، والاختبارات الإلكترونية، لتمثل بيئة تعليمية إلكترونية تتحدى الحواجز الزمانية والمكانية.

5- رسالة الجامعة المصرية الافتراضية: Message of Egyptian Virtual University

تسعى الجامعة الافتراضية المصرية إلى تجويد التعليم الجامعي المصري باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإتاحة فرص التعليم الجامعي والعالي أمام جميع الراغبين في مواصلة الدراسة الجامعية والعليا من خلال بيئة تقنية افتراضية عبر شبكة الإنترنت بُغية إلغاء القيود الزمانية والمكانية، وتعزيز المنافسة الدولية في مجال التعليم العالي، وتلبية متطلبات سوق العمل المصري،

وينبغي أن تكون هناك مجموعة من الإجراءات التي تحقق رؤية ورسالة الجامعة ومن بين هذه الإجراءات ما يلي:

- توافر الدعم القيادي والسياسي لفكرة إنشاء الجامعة الافتراضية المصرية ومدى الوعي بأهميتها وضرورتها كمدخل علمي لحل مشكلات التعليم الجامعي المصري.
- اعتبار مشروع الجامعة الافتراضية المصرية مشروعًا قوميًا تلتف حوله كل القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، وتعمل على تفعيله ومن ثم إنجاحه.
- نشر الوعي بثقافة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، وأهمية الجامعة الافتراضية، والبرامج الدراسية التي توفرها بين منسوبي الجامعات المصرية من أعضاء هيئة تدريس، والطلاب، والهيئات الإدارية المعاونة.
- تدشين حرم افتراضي للجامعة على شبكة الإنترنت يمكن الدخول إليه والتعامل مع برامجه ومكوناته عبر اسم المستخدم وكلمة مرور تتسم بالخصوصية والسرية والأمان لكل المستفيدين سواء أكانوا طلاب

وطالبات أو أعضاء هيئة تدريس أو آخرون ممن يرغبوا في تنمية مهاراتهم المهنية.

- تدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب والهيئات المعاونة على مهارات استخدام الحاسب الآلي والبريد الإلكتروني وأنظمة التعلم الإلكتروني، مثل: نظام إدارة التعلم البلاك بورد Black Board، ونظام تسجيل المحاضرات إلكترونيًا، ومهارات التعامل مع إدارة الفصول والقاعات والمعامل الافتراضية، وإدارة نظام التعلم عبر الهواتف الذكية Mobil Learning
- إتاحة فرص تعليمية ترتكز على إستراتيجيات التعلم المدمج (التعلم الخليط)Blended Learning المستندة على الأنظمة الإلكترونية في التعلم.
- توفير تعليم مرن مدى الحياة (التعليم المستمر)؛ يتحدى العوائق المكانية والزمانية لكافة المستفيدين والراغبين في مواصلة رغبتهم في التعلم والتنمية المهنية.
- التوسع في البرامج الدراسية والمهنية المتنوعة التي تلبي متطلبات سوق العمل المصري والعربي.
- مد جسور التعاون بين الجامعات المحلية والإقليمية والدولية من خلال إتاحة فرص المشاركة والائتلاف لتكوين اتحاد للجامعة الافتراضية المصرية على غرار اتحاد الجامعات الفنلندية الافتراضية، واتحاد الجامعات الكندية الافتراضية، وتحت مظلة مجلس إدارة موحد يدير الشؤون التعليمية، والأكاديمية، والبحثية للجامعة الافتراضية.
- توفير أعضاء هيئة التدريس المؤهلين للتعامل بكفاءة مع أنظمة التعلم الإلكتروني الداعم للتعليم الجامعي الافتراضي.
- فتح مراكز افتراضية التدريب المهني عبر الجامعة الافتراضية المصرية هدفها تحقيق التنمية المهنية للعاملين بكافة قطاعات الإنتاج المختلفة

على المستجدات الحديثة والوفاء بمتطلبات واحتياجات سوق العمل في ظل عالم المعرفة وثورة الاتصالات التكنولوجية.

6- أهداف الجامعة الافتراضية المصرية:

ومن بين متطلبات إنشاء الجامعة الافتراضية المصرية أيضًا أن يكون لها أهداف محددة واضحة تتسم بالإجرائية والتطبيق؛ لتسعي إلى تحقيق رؤيتها ورسالتها، حيث ينبغي أن تشتق أهدافها من: طبيعة المجتمع المصري وفلسفته، ومن طبيعة وخصائص المتعلمين أنفسهم في تلك المرحلة العمرية، وأخيرًا من متطلبات سوق العمل المصري وتطلعاته المستقبلية، ويتم ذلك من خلال إنجاز الأهداف التالية:

- خلق بيئة تقنية افتراضية تُحاكي التعليم الجامعي المصري، وتسعى لإلغاء حواجز الزمان والمكان أمام الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية والعليا عبر شبكة الإنترنت.
- إتاحة فرص التعليم الجامعي الافتراضي أمام من فاتتهم تلك الفرص في فترة ما بسبب البعد المكاني أو التقيد بشروط السن أو أي قيود قبول أخرى، وبما يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.
- مواجهة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، والمساهمة في حل مشكلات الجامعات المصرية وعجزها عن تحقيق الاستيعاب الكامل لخريجي المدارس الثانوية.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم الجامعي الافتراضي، مثل: الأقمار الصناعية، وشبكات الإنترنت، وأنظمة التعلم الإلكتروني؛ كالبريد الإلكتروني، والفصول الافتراضية، ونظام إدارة التعلم البلاك بورد Black Board من أجل تجويد العملية التعليمية.
- تعزيز القدرة التنافسية بغية الحصول على مكانة في التصنيف الجامعي إقليميًا ودوليًا.

- توفير البرامج الدراسية المتنوعة في جميع التخصصات سواء على مستوى الدرجة الجامعية الأولى البكالوريوس أو الليسانس، والدبلومات، والشهادات المتخصصة، أو على مستوى الدراسات العليا لدرجتي الماجستير والدكتوراه.
- توفير برامج التنمية المهنية المستمرة للعاملين في المجالات التنموية المختلفة في القطاع الحكومي والخاص.
- تحقيق التوازن بين مخرجات الجامعة الافتراضية، ومتطلبات سوق العمل المصري، والتوجهات التنموية الحالية.
- مد جسور التعاون بين الجامعات المصرية لتحقيق التبادل العلمي والبحثي والأكاديمي؛ توطئةً لتكوين اتحاد الجامعة الافتراضية المصرية بمشاركة الجامعات الأعضاء الراغبة في تكوين هذا الائتلاف.
- إنماء القدرة على التعلم الذاتي، والتعليم المستمر مدى الحياة، والتأكيد على حرية الطالب في الاختيار، وتحمل المسؤولية.
- تشجيع البحث العلمي، وفتح آفاق للمشاركة العلمية والتعاون البحثي عن بُعد بين الباحثين والجامعات في مختلف المجالات العلمية المتخصصة.
- التعاون مع الجامعات الافتراضية العربية والأجنبية للاستفادة منها، وتبادل الخبرات العلمية والأكاديمية والبحثية فيما بينهم.
- تحقيق التفاعل المثمر والتواصل بين الطلاب وبعضهم البعض، وبين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من خلال المقررات الإلكترونية، وغرف الحوار والنقاش، والفصول الافتراضية، والأدوات الإلكترونية الأخرى عبر الإنترنت.
- الاستخدام الأمثل لأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد من خلال منظومة إدارة التعلم البلاك بورد Black Board

7- سياسة القبول والتسجيل بالجامعة الافتراضية المصرية:

انطلاقًا من فلسفة الجامعة الافتراضية وماهيتها من حيث كونها مدخلًا تطويريًا للتعليم الجامعي التقليدي وقدرتها على إتاحة فرص التعليم الجامعي والعالي لجميع الراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية والعليا، وفتح آفاق القبول لمن حرموا من الالتحاق بالتعليم الجامعي بسبب المجموع، أو السن، أو التوزيع الجغرافي والإقليمي، أو بسبب الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية، أو الانشغال بالعمل، أو عدم القدرة بسبب الإعاقات الجسدية، فإن التصور المقترح في ضوء الاعتبارات السابقة يتبنى سياسة قبول تتسم بالمرونة ومراعاة ظروف الطلاب حيث يقبل بالجامعة الافتراضية المصرية ما يلي:

- الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها، دون التقيد بسنة التخرج للراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية الأولى على مستوى درجة البكالوريوس/الليسانس.
- الحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس، والدبلوم التمهيدي للراغبين في مواصلة دراسة الماجستير.
- الحصول على درجة الماجستير للراغبين في الدراسة لدرجة الدكتوراه.

وأن تتسم سياسة القبول بالجامعة الافتراضية بالمرونة والإتاحة والقابلية والاستمرارية للتعلم مدى الحياة وفتح أفاق التعليم الجامعي للفئات التالية:

- قبول الراغبين في الدراسة الجامعية والعليا من ذوي الاحتياجات الخاصة دون النظر لإعاقاتهم، والراغبين في ترقية أنفسهم مهنيًا وثقافيًا.
- فتح باب القبول لربات البيوت التي تمنعهم مسؤولياتهم الأسرية عن متابعة دراستهم وفقًا للنظم التقليدية.

- إتاحة فرص التعليم الجامعي والعالي للمساجين، والمجندين، والعاملين في مجال القطاع العام والخاص التي تحول ظروفهم عن مواصلة الدراسة.
- إتاحة الفرصة للحصول على الدبلوم التربوي (العام، الخاص، والمهنية) لخريجي الكليات غير التربوية عبر شبكة الإنترنت.
- قبول الطلاب من الدول العربية الشقيقة الراغبين في الحصول على مؤهل جامعي أو عالي وهم في محل إقامتهم بأوطانهم.

إجراءات القبول والتسجيل:

يقبل الطلاب من خلال موقع الجامعة الافتراضي على شبكة الإنترنت؛ حيث يضغط الطالب على أيقونة القبول والتسجيل ليملأ البيانات المدونة باستمارة القبول، ويحدد الطالب من خلالها البرنامج الدراسي في مجال الدراسة الذي يرغبه ويختاره من قائمة المقررات الإلكترونية المسجلة على موقع الجامعة بما يتناسب مع اتجاهاته ورغباته وميوله، سواء أكانت برامج للدرجة الجامعية الأولى لدرجة البكالوريوس أو الليسانس، أو كانت برامج على مستوى الدراسات العليا دبلومات أو ماجستير أو دكتوراه، أو برامج مهنية مستمرة، وبعد الانتهاء من إجراءات القبول يُعطى كل طالب اسم مستخدم Username وكلمة مرور Password خاصة به تميزه عن غيره من الطلاب، ويخصص لكل طالب بريد إلكتروني.

8- برامج الدراسة بالجامعة الافتراضية المصرية:

نظرًا لطبيعة الدراسة الافتراضية ينبغي أن تتنوع البرامج الدراسية بالجامعة الافتراضية المصرية؛ لتحقق جميع أهدافها، فتجمع بين البرامج الدراسية التي بموجبها يحصل الطلاب على الدرجات العلمية كل في مجال تخصصه، وتلك التي تقدم خدمات وبرامج قصيرة تفي بمتطلبات التنمية المهنية والتدريب المستمر، فضلًا عن البرامج الدراسية بالجامعة الافتراضية ينبغي أن تستند على تقديم المقررات الإلكترونية عبر نظم إدارة

التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد الداعمة لنظام الفصول الافتراضية، والتعلم بالجوال، والوسائط الذكية المتنقلة والثابتة، مثل: منظومة إدارة التعلم البلاك بورد Black Board والذي يُعد أحد أنظمة التعلم الإلكتروني الأكثر شيوعا واستخداماً في الجامعات العالمية المتقدمة، كما يعتمد التعليم الجامعي الافتراضي على نظام الساعات المعتمدة الأكثر مناسبةً للتعليم عن بُعد عبر شبكة الإنترنت نظرًا لأنه يساعد الطالب على حرية الاختيار سواء للمقرر الدراسي، أو المجموعة الدراسية أو عضو هيئة التدريس وما يتمتع به هذا النظام من مرونة.

المعايير المقترحة التي ينبغي أن تتسم بها البرامج الدراسية بالجامعة الافتراضية يمكن عرضها على النحو التالي:

- أن تتنوع البرامج الدراسية لتلبي جميع متطلبات سوق العمل من جهة، وحاجات الطلاب من جهة آخري.
- الإعداد الجيد للبرامج والمقررات الدراسية، وذلك من خلال مركز متخصص لإنتاج المقررات الإلكترونية الدراسية بالجامعة الافتراضية المصرية.
- أن تتسم البرامج الدراسية بالحداثة والمعاصرة، وأن تتصف بالمرونة؛ بحيث تعطي حرية الاختيار للدارسين كل حسب حاجاته أو رغبته أو مهنته التي يقوم بها.
- أن تكون مطابقة لمعايير الجودة الشاملة، ومثيرة لاهتمام الدارسين للحصول على معلومات ومهارات واتجاهات جديدة.
- أن تخضع البرامج الدراسية للمراجعة المستمرة من أجل ضمان جودتها.
- الاهتمام بتقديم برامج خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة (موهوبين ومعاقين)؛ تساعدهم في التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وتحقق طموحاتهم، وتكشف عن إمكاناتهم وتنميتها.

- أن تتضمن البرامج الدراسية مقررات خاصة ترتكز على التعلم الذاتي الذي يشجع الدارسين على الاستنباط والتفكير النقدي.
- أن يتم تصميم المناهج من قبل فريق متخصص يراعي التسلسل المنطقي في عرض المحتوى الدراسي، وأن يضم فريق المقرر (مسئول أكاديمي، ومراجع أكاديمي، وخبير في التعلم المبرمج، ومصمم جرافيك، وبعض الطلاب).
- أن تحدد الجامعة الافتراضية دليل يوضح للطلاب البرامج الدراسية التي تقدمها الجامعة، ووصف لكل برنامج دراسي، ومقرراته الدراسية التي يتضمنها، ويشرح للطالب ما يجب تعلمه، وما الوسائل المعينة له أثناء التعلم.
- ينبغي عند تصميم المقررات الإلكترونية توافر مجموعة من الأنشطة المناسبة، وإثارة الدافعية، والفاعلية التربوية، وإتاحة التواصل والتّفاعل بين الطلبة.

وبناءً على ذلك يقترح التصور الحالي مجموعة من البرامج الدراسية مصنفة وفقًا لمستوى الدراسة والدرجات العلمية المختلفة على النحو التالي:

- **البرامج الدراسية على مستوى الدرجة الجامعية الأولى (لدرجة البكالوريوس/ الليسانس): Bachelor's Degree Programmes**

تتنوع هذه البرامج الدراسية للدرجة الجامعية الأولى بتنوع الكليات والتخصصات الموجودة فعلاً في الجامعات المصرية النظامية، والتي تُحاكيها الجامعة الافتراضية المصرية.

ومن بين البرامج الدراسية المقترحة لدرجة البكالوريوس: التجارة، والمحاسبة، والإدارة، والفنون العسكرية، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة نظم المعلومات، وتجارة الخدمات المالية، والتمريض، وإدارة الفنون، وعلوم الحاسب الآلي، والاقتصاد، والتكنولوجيا، والتربية، ورياض الأطفال، والهندسة، والفنون التطبيقية، والتمريض، والعلوم الصحية، وإدارة الأعمال،

والزراعة، والسياحة، والفندقة، التغذية وعلوم الأطعمة، والعلوم، والكيمياء، وعلوم الحياة، وعلم النبات، وعلم الحيوان، والفيزياء، والرياضيات، والمكتبات والمعلومات وتخصصات أخرى يمكن استحداثها.

ومن بين البرامج المقترحة لدرجة لليسانس الآداب في:

اللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، وعلم النفس، والفلسفة، والخدمة الاجتماعية، والدراسات الدينية، والعلوم الإنسانية، ونظم المعلومات، ودراسات المرأة، والاقتصاد والعلوم السياسية، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والجغرافيا، والحقوق، واللغات والترجمة، والآثار، وعلم النفس وتخصصات أخرى يمكن إدراجها.

- **البرامج الدراسية المقترحة لدرجة الدبلوم:Diploma**

وتقترح الدراسة الحالية تقديم برامج متنوعة في تخصصات مختلفة لتمكين الطلاب من الحصول على درجة الدبلومات التربوية أو المتخصصة، ومن بين البرامج المقترحة للدبلومات ما يلي: دبلوم في التربية (العامة، الخاصة، المهنية، التربية الخاصة)، ودبلوم في الدراسات العامة والخاصة، وإدارة الأعمال، والفنون، وتكنولوجيا المعلومات، والدراسات الإدارية، والصحة، وتعليم الكبار، وإدارة الموارد البشرية، وتقنية المعلومات، والتصميم التعليمي، والتعليم عن بُعد، وأنظمة القيادة، والسياحة المستدامة، والهندسة المعمارية، والصحة والسلامة المهنية، والجودة، والتجارة، والصحافة، والترجمة، والتعليم العالي، والأم وصحة الطفل، ، والتغذية والتثقيف الصحي، والتأهيل المهني، والوسائط التكنولوجية/ السمعية/ المرئية.

- **برامج الشهادات المقترحة:Certificate Courses**

تقترح الدراسة الحالية أن تمنح الجامعة الافتراضية المصرية الشهادات العلمية في بعض المجالات الآتية، مثل: وإدارة الكوارث، والحاسوب، والتنمية الريفية، والتغذية وعلوم الغذاء، والإرشاد، والسياحة،

تقنيات والمعامل (المختبرات)، وإدارة الغابات، وتدريس اللغة الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية كلغة إضافية ثانية، وتعليم الكبار، ورعاية الحيوان، والعناية القلبية، ومساعد إداري، وإدارة الخدمات، وإدارة الأعمال ،إدارة نظم المعلومات، وأجهزة الكمبيوتر، والتجارة الإلكترونية، وتكنولوجيا المعلومات، والاقتصاد، والدراسات الإدارية، وحقوق الإنسان، والأطفال والصحة النفسية، والخدمات الاجتماعية، والعلوم الصحية، والتوحد.

- **البرامج الدراسية القصيرة المقترحة للتنمية المهنية:Short Program**

وتقترح الدراسة أن تمنح الجامعة المصرية الافتراضية شهادات اجتياز برامج قصيرة متنوعة في المجالات التالية: برنامج قصير لإجادة اللغة الإنجليزية/ الفرنسية/ الألمانية، وبرنامج قصير في التعليم عن بُعد، وبرنامج الشخصية وعلم النفس، وبرنامج علم النفس الاجتماعي، والبرنامج التمهيدي في علم النفس، وبرنامج في الأدب الشعبي، وبرنامج في الصحة والسلامة، وبرنامج في التنمية، وبرنامج العلاقات العامة والاتصالات التطبيقية، وبرنامج المحاسبة والتمويل، وبرنامج التنمية الاقتصادية، وبرنامج تدريس اللغة الإنجليزية، وبرنامج إدارة الحياة، وبرنامج إدارة السياحة.

- **البرامج الدراسية المقترحة لدرجة الماجستير: Master's Degree Programmes**

وتقترح الدراسة الحالية أن تمنح الجامعة المصرية الافتراضية درجة الماجستير في المجالات التخصصية التالية: في تخصصات التربية، والتعليم عن بُعد، وتكنولوجيا التعليم، والتربية الرياضية، وإدارة التكنولوجيا، والدراسات الثقافية، والممارسات البيئية، وإدارة السياحة، والعلوم، والآداب، والتجارة، والدراسات الصحية، ودراسات المجتمع، والتمريض.

- **البرامج الدراسية المقترحة لدرجة الدكتوراه: Doctoral Degree Programmes:**

وتقترح الدراسة الحالية أن تمنح الجامعة المصرية الافتراضية درجة الدكتوراه في المجالات الأكاديمية والتخصصية التالية: في فلسفة التربية، والتعليم عن بُعد، والعلوم الاجتماعية، وإدارة الأعمال، والإدارة العامة، والمحاسبة، والاقتصاد، وفلسفة الفنون الإبداعية، والعلوم الفيزيائية/ الكيميائية / الرياضية/ في الأحياء الدقيقة/ النبات، والخدمة الاجتماعية، والتربية الخاصة، والموارد البشرية، وفلسفة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتخصصات أخرى يمكن إدراجها مع الجامعات الشريكة وفقًا لمتطلبات وحاجات سوق العمل الملحة، وتقترح الدراسة الحالية أن تصمم صفحة على بوابة الجامعة الإلكترونية خاصة توضح البرامج الدراسية التي تقدمها الجامعة الافتراضية، وقائمة بالمقررات الدراسية الإلكترونية التي تتناسب مع طبيعة الدراسة الافتراضية بالجامعة.

9- الوسائط التعليمية المقترحة بالجامعة المصرية الافتراضية:

نظرًا لطبيعة الدراسة بالجامعة الافتراضية المصرية تقترح الدراسة أن تتبنى الجامعة سياسة دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICT في المنظومة التعليمية الجامعية لضمان جودة العمليات ومن ثم جودة المخرجات، وذلك بإدخال أفضل البرامج، وأدوات الاتصال التقنية، والاستثمار الأمثل لأنظمة التعلم الإلكتروني ونظم إدارة الشبكات، كما تقترح الدراسة إنشاء بوابة إلكترونية للجامعة على شبكة الإنترنت والتعاقد مع شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتخصصة في مجال التعليم عن بُعد من أجل تدشين الموقع الإلكتروني للجامعة، وتأسيس البنية التحتية المادية والإلكترونية، واستقطاب أفضل الخبراء وأحدث الأنظمة للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، وتصميم وإنتاج المقررات الإلكترونية، واتساقًا مع طبيعة ومبادئ التعليم الجامعي الافتراضي حيث: الإتاحة، والمرونة، وكسر حواجز الزمان والمكان، وحرية الطالب في الاختيار، وضمان وصول المحتوى التعليمي، والمحاضرات، والتفاعل مع أعضاء

هيئة التدريس، والطلاب، والمقرر الدراسي، والأنشطة المصاحبة، وأداء الاختبارات عن بُعد تقترح الدراسة الوسائط التعليمية التي تتناسب مع طبيعة الدراسة الافتراضية:

نُظم إدارة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد المقترحة:

تقترح الدراسة الحالية أن تعتمد الجامعة الافتراضية المصرية في تحقيق رؤيتها ورسالتها وأهدافها على أحدث نُظم التعلم الإلكتروني، والتي تتسم بالجودة، والشمول، والمرونة، والتميز، ومن بينها ما يلي:

- نظام إدارة التعلم البلاك بورد Blackboard
- ينبغي أن تستند الدراسة بالجامعة الافتراضية من خلال تطبيقات نظام إدارة التعلم البلاك بورد Blackboard فهو نظام لإدارة عملية التعليم، ومتابعة الطلبة، ومراقبة كفاءة العملية التعليمية في المؤسسة التعليمية، ويُتيح النظام فرص كبيرة للطلبة في أن يتواصلوا مع مقرراتهم الدراسية خارج قاعة المحاضرات في أي مكان وفي أي وقت، وذلك من خلال أدوات متنوعة للاطلاع على محتوى المادة العلمية للمقرر الإلكتروني، والتفاعل معها بطرق ميسرة، بالإضافة إلى التواصل مع أستاذ المقرر، وبقية الطلبة المسجلين في نفس المقرر بوسائل إلكترونية مختلفة، ويتكون هذا النظام من أدوات ووسائل تتيح لأعضاء هيئة التدريس القدرة على بناء مقررات ديناميكية وتفاعلية بسهولة كبيرة مع إدارة محتوى هذه المقررات بطريقة مرنة وبسيطة، وحتى يتمكن من القيام بالمهام اليومية للعملية التعليمية بشكل فعال، ويعتبر نظام إدارة التعلم Blackboard واحدًا من أقوى أنظمة التعلم الإلكتروني؛ حيث تستخدمه أكثر من 3600 مؤسسة تعليمية على مستوى العالم في تقديم خدمات تعليمية راقية للمعلم والطالب عبر الفصول والمعامل الافتراضية المتضمنة داخل النظام.
- التعليم بالجوال: Mobile Learning

ينبغي أن تتبنى الجامعة الافتراضية المصرية نظام التعليم عبر الجوال، وهو استخدام الأجهزة المحمولة الذكية في عمليات التعليم والتدريب، ويسمح التعليم عبر الجوال للمشرفين والمحاضرين والمدرسين بتقديم موادهم التعليمية والتدريبية والمهنية على أجهزة الجوال المختلفة، كما يسمح التعليم عبر الجوال للطلاب بمتابعة التمارين التدريبية، والتعليم الذاتي من خلال الأجهزة الذكية فضلًا عن أن نظام التعليم عبر الجوال يتميز بسهولة تطبيقه واستخدامه على أي نوع من أجهزة الجوالات الذكية، ويُمكِّن هذا النظام المعلم بكل بساطة وسهولة من نشر مواد تعليمية تفاعلية تشمل الوظائف الدراسية والتمارين المختلفة ولوحات النقاش، وكذلك يُمكِّن الطلاب من مشاهدة الإعلانات والمهام وكذلك الدرجات.

- نظام الفصول الافتراضية: Black Board – Virtual Classrooms Collaboration

طبيعة الدراسة بالجامعة الافتراضية المصرية تفرض تبني نظام الفصول الافتراضية والتي تُعد من أدوات نظام إدارة التعلم البلاك بورد؛ حيث تقدم هذه الخدمة بيئة اتصال متكاملة تستخدم لتقديم المحاضرات والدروس بصورة تفاعلية وتزامنيه في الأساس؛ حيث يمكن لعضو هيئة التدريس من أداء محاضرته في مكانه ليراها ويستمع إليها طلابه عبر الإنترنت ويتفاعلوا معها عن بُعد، كما يتيح نظام الفصول الافتراضية إمكانية حفظ المحاضرات المسجلة للرجوع إليها لاحقًا على صفحة المقرر داخل نظام إدارة التعلم بلاك بورد، أو ليشاهدها الطالب الذي لم يتمكن من حضورها تزامنيًا، على هذا فإن النظام يتغلب على العوائق الزمنية والمكانية.

- نظام تسجيل المحاضرات: Echo 360

ويقترح التصور الحالي استخدام نظام تسجيل المحاضراتEcho 360 بالجامعة الافتراضية المصرية، الذي يُعد من أحدث الأنظمة التعليمية

المستخدمة في تسجيل المحاضرات المرئية من قبل أعضاء هيئة التدريس، وتقديمها للطلاب عبر التقنيات الحديثة من خلال نشرها إما عن طريق أنظمة إدارة التعلم المختلفة وتطبيقاتها، أو تطبيقات الجوال الحديثة أو غيرها من الوسائل؛ إذ يُعد هذا النظام ضمن سلسلة من الأنظمة التعليمية الحديثة والتي تُمكن طلابها من الوصول إلى المعلومات في أي وقت وأي مكان؛ حيث يتم ربط نظام تسجيل المحاضرات بنظام إدارة التعلم والذي يُسهل من سرعة الوصول إلى المعلومات عبر دخول الطالب على موقع نظام إدارة التعلم Blackboard دون الحاجة إلى الدخول عبر أنظمة أخرى؛ إذ يُعتبر نظام تسجيل المحاضرات Echo 360 فصل كامل ثابت ومتنقل يمكن عضو هيئة التدريس أو أي شخص مهتم بالعملية التعليمية من تسجيل محاضراته بشكل حِرفيْ ومتميز، وتكمن أهمية هذا النظام في الخصائص التالية:

- إمكانية التسجيل من أي مكان وفي أي زمان.
- إمكانية استخدام جميع أجهزة التقنية في التسجيل والعرض (الحواسب الثابتة، والحواسب المحمولة، والجوال، والأجهزة اللوحية).
- إمكانية تعديل المحاضرة التي تم تسجيلها بالحذف أو الإضافة.
- إمكانية تسجيل أكثر من مشهد في نفس الوقت باستخدام عدد مناسب من الكاميرات، وإمكانية تبديل المشاهد أثناء التسجيل، وعرض مشاهد مختلفة.
- إمكانية عرض مشهدين في نفس الوقت للمستخدم، مثل: شاشة الحاسب مع فيديو عضو هيئة التدريس، وشاشة الحاسب مع السبورة الذكية، وفيديو عضو هيئة التدريس مع فيديو الطلاب).
- إمكانية تسجيل المحاضرة مباشرة عن طريق البث المباشر.

- كيفية استخدام نظام تسجيل المحاضرات Echo 360

يمكن لعضو هيئة التدريس استخدام النظام والتسجيل من خلاله بطريقتين مختلفتين على النحو التالي: التسجيل من أي مكان (المنزل،

والمكتب، والنادي، وقاعة المحاضرة،... الخ) عبر الحاسوب الشخصي، والتسجيل من داخل قاعات التسجيل بالجامعة؛ والتي تحتوي على أجهزة معدة مسبقًا للتسجيل مباشرة بشكل تقني وعالي الجودة.

- نظام إدارة المحتوى التعليمي Exact Learn

كما ينبغي أن تتبنى الجامعة الافتراضية المصرية نظام إدارة المحتوى التعليمي، وهو النظام الذي يساعد في عملية تطوير المقررات التعليمية؛ حيث يتم ربط جميع أعضاء فريق العمل المشاركين في تطوير المقررات بشكل يسمح لكل فرد من أداء المهمة الخاصة به وبالتنسيق مع باقي أعضاء الفريق، ويتميز هذا النظام بتوفير الوقت والجهد في تطوير المقررات؛ حيث يتوفر من ضمن خصائصه عددًا من النماذج الجاهزة التي تفي بالاستخدام والتي يلتزم بها كل من المصمم التعليمي ومطوروا المقررات، ويتميز أيضًا بالسرعة في الأداء والدقة في العمل، فضلًا عن اقتراح التصور للعديد من الوسائط المساعدة في نقل المحتوى العلمي للمقررات الدراسية إلى الطلاب ومن بينها ما يلي:

المواد المطبوعة Printed Material، والأشرطة الصوتية السمعية Audiotapes، وأشرطة الفيديو المرئية Videotape ، والبث التليفزيوني عبر التليفزيون، والبرامج الإذاعية عبر الراديو Radio Programs، والبريد الإلكتروني، والبريد العادي E–mail, or Regular Mail ، ومؤتمرات الفيديو ذات الاتجاهين Tow Way Video Conference، واستخدام الهاتف الذكي والوسائط النقالة، والمحادثات الصوتية عبر الإنترنت وغرف الحوار، والمكتبة الإلكترونية، والمؤتمرات الصوتية، والفيديو التفاعلي، ومنتديات الويب التعليمية، والاسطوانات المدمجة، والحقائب التعليمية، والأجهزة اللاسلكية، والألياف البصرية، والبرمجيات، والمقررات الإلكترونية (الرقمية)، والاستوديوهات الخاصة بتسجيل المحاضرات بمواقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب you tube ، والتويتر TWITTE ، والفيس بوك Face

book،الحواسيب النقالة والثابتة، والمنتديات، والفصول والمعامل الافتراضية، ولوحات التحكم التي تعمل باللمس التي تسهم جميعها بفاعلية في نقل المقررات التعليمية والبرامج الدراسية إلى الطلاب بمرونة وسهولة وفاعلية كبيرة حيثما كانوا وفي أي وقت أرادوا، والتي تضمن جميعها في تحقيق الفاعلية من برامج التعليم عن بُعد وإنجاز الأهداف التي وضعت من أجلها بجودة عالية.

10- أساليب التقييم المقترحة بالجامعة الافتراضية المصرية:

نظرًا لطبيعة التعليم الجامعي الافتراضي وما تمت الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال يقترح التصور الحالي أساليب التقييم التالية:

يقترح أن يتم تقييم الطلاب من خلال أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني Learning Management System (LMS) والتي تجعل عملية التقييم مستمرة طول الفصل الدراسي بدءًا من تسجيل الطلاب في البرامج الدراسية، واختياره للمقررات الدراسية؛ حيث يسمح نظام إدارة التعلم الإلكتروني لما يتوافر به من إمكانات تطبيقية، وآليات، وأدوات إلكترونية تقوم بذاتها بتقييم عدد مرات دخول الطالب على المقرر الدراسي، ومدى تفاعله وتجاوبه مع معلم المادة الدراسية، وما يكلفه به من أنشطة وتكليفات وواجبات، فضلًا عن الاختبارات الإلكترونية النصفية والنهائية التي تجرى لتقييم الطلاب عبر نظام إدارة التعلم البلاك بورد Black Board.

ليصبح بهذا التقييم عملية مستمرة وفعالة؛ حيث يتم جمع البيانات وتحليلها بانتظام من أجل التحسين المستمر باستخدام أسلوب الدراسات الاستقصائية في عمليات التقييم، ويدخل في عملية التقييم حضور ومشاركة الطلاب في المقررات الدراسية والأنشطة الطلابية عبر الإنترنت أسبوعيًا حيث توضع درجات الطلاب في سجلات إلكترونية أكاديمية خاصة بكل طالب، ويمكن للطالب متابعة درجاته وتقييمه من خلال الدخول على صفحته الخاصة بالمقرر المسجل به، ولا تقتصر عمليات التقييم على أداء

الطلاب فقط؛ وإنما يشمل التقييم أداء أعضاء هيئة التدريس، ومدى التزامهم بالمحاضرات أون لاين Online، وتحميلهم لمقرراتهم، والأنشطة المصاحبة في أوقاتها المعلنة والمحددة، ومدى تفاعله وتعاونه مع زملائه وطلابه وإدارة الجامعة، كما تخضع المقررات لأساليب تقييم خاصة بمدى مطابقتها لمعايير الجودة الواجب توافرها في المقررات الإلكترونية.

وينبغي أن تخضع الاختبارات الإلكترونية ذاتها للمتابعة والمراجعة، ومدى توافقها مع محتوى المقرر، ومدى توافقها مع قدرات الطلاب، ومراعاتها للفروق الفردية بينهم، ويقترح التصور الحالي إنشاء قسم خاص للاختبارات بالجامعة الافتراضية المصرية يشرف على سير الاختبارات، وضمان مراقبتها وجودتها ومناسبتها لمحتوى المقررات الدراسية ومستوى الطلاب والفروق الفردية بينهم وضمان فعاليتها، وحرصًا على تطبيق كافة معايير الجودة، والتأكد من التواصل مع كافة المستفيدين؛ فإنه يتم تحديث آليات التقييم كل عام، ويقترح التصور الحالي أن يكون تقييم الطلاب على النحو التالي:

يُقيّم الطالب/ الطالبة من (100) درجة وتُوزّع كالتالي:

الأعمال الفصلية، وتشمل: التفاعل مع أستاذ المادة من خلال الأنشطة التي يقدمها في نظام إدارة التعلم الإلكتروني ويمثل ذلك (30) درجة من المجموع الكلي توزع على الواجبات، والتمارين، والأنشطة الإلكترونية المصاحبة للمقرر الدراسي، والتفاعل من خلال المنتديات، ولوحات النقاش، ومؤتمرات الفيديو التفاعلية ذات الاتجاهين، والمشاركات في الفصول الافتراضية، فضلًا عن الاختبار النهائي: ويمثل (70) درجة من المجموع الكلي، وأن تتسم عمليات التقييم بالاستمرارية؛ بحيث تبدأ منذ اختيار الطالب للمقررات الدراسية والدخول عليها وتسجيله بها، وحتى الاختبار النهائي لها، فضلًا عن اتسامها بالشمول والتنوع، ومناسبتها لمستوى الطلاب للفروق الفردية بينهم.

11- إدارة الجامعة الافتراضية المصرية:

نظرًا لطبيعة وماهية الجامعة الافتراضية، وتأكيدًا على مبدأ لامركزية الإدارة ودورها في نجاح وتقدم العمل الإداري، تقترح الدراسة الحالية أن تُدار الجامعة الافتراضية المصرية من خلال مجلس إدارة الجامعة الافتراضية المصرية، وتوصي الدراسة بأن يتشكل المجلس من: رئيس الجامعة رئيسًا، وعضوية كل من: نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية والطلاب، ونائب رئيس الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ونائب رئيس الجامعة للشؤون التقنية والاتصالات، ونائب رئيس الجامعة لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، وممثل عن كل جامعة نظامية، ومستشار الجامعة للتطوير والجودة، وممثل عن وزارة التعليم العالي، وممثل عن وزارة البحث العلمي، وممثل عن مراكز التعليم الجامعي المفتوح، ومدير شركة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويجتمع المجلس بصفة دورية كل شهر وكلما اقتضت الضرورة بدعوة من رئيسه ومن بين مهامه ما يلي:

- رسم السياسة والخطة الإستراتيجية للجامعة الافتراضية المصرية، وتحديد وصياغة رؤية، ورسالة الجامعة، وأهدافها الإستراتيجية.
- صناعة واتخاذ القرارات الإدارية والأكاديمية والمالية الخاصة بتيسير شؤون الجامعة.
- تشجيع التعاون بين الجامعة الافتراضية العربية والأجنبية، والجامعات المفتوحة العربية والأجنبية، وعقد الاتفاقيات معها، وتبادل الخبرات معها.
- عقد الشراكات مع الجامعات المحلية والإقليمية والدولية بُغية تبادل الخبرات الأكاديمية والبحثية، وكذلك مع شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإنتاج المقررات الإلكترونية
- تحديد آليات وسياسات وإجراءات القبول بالجامعة الافتراضية المصرية.

- استقطاب أفضل الخبراء من أعضاء هيئة التدريس والفنيين والمهندسين المتخصصين في تكنولوجيا الاتصالات، وأنظمة التعلم الإلكتروني.
- تحديد آليات وأساليب الدراسة، والتقييم المناسبة للتعليم الافتراضي.
- رسم الخطط المستقبلية، والسماح بالتوسع في برامج التعليم الافتراضي أو تطويره أو استحداث برامج وتخصصات جديدة.
- إعداد لائحة تنظيمية حاكمة للشؤون الإدارية، والأكاديمية، والبحثية.
- تحديد معايير مشتركة، ومواءمة الممارسات في الخدمة الإلكترونية، ودعم وصول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالجامعات الأعضاء.

- **ويساعد مجلس الجامعة الافتراضية المصرية بعض الأقسام والوحدات التالية مثل:**

- **قسم الدعم الفني:** ويشرف على كل ما يتعلق بتقنية المعلومات، ودعم أعضاء هيئة التدريس والطلاب، ودعم إدارة الأنظمة، وإصلاح أعطال النظام، وتوفير البيئة المعلوماتية، وقواعد المعلومات الخاصة بالتعلم الإلكتروني وبرامج التعليم عن بُعد، وتوفير الحلول الفنية للمشاكل التي تواجه مستخدمي أنظمة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، ويتبع هذا القسم الوحدات التالية:
  - **وحدة الدعم المباشر**: وتختص بحل مشكلات الطلاب الفنية عن بُعد.
  - **وحدة الدعم غير المباشر:** تنظيم دورات تدريبية لمنسوبي الجامعة.
- **قسم التقنية:** ويهتم بالجانب التقني المرتبط بالمقررات الإلكترونية، ويتبع هذا القسم الوحدات التالية:
  - **وحدة البرامج:** وتختص بتوفير البرامج التشغيلية للجامعة الافتراضية، والإشراف على البرامج وقواعد البيانات، وحفظ وأرشفة التعليم عن بُعد، وتطوير مواقع الجامعة على شبكة الإنترنت.

- **وحدة الأجهزة:** وتختص هذه الوحدة باستلام الأجهزة، والبرمجيات، والتأكد من مطابقتها للمواصفات الفنية.
- **وحدة البنية التحتية:** تختص بمتابعة الإشراف على الجامعة الافتراضية، والبنية التحتية لها، ومراقبة وتطوير أنظمة التعلم الإلكتروني.
- **وحدة الواجهة الرئيسة للمستخدم:** وتختص بتصميم واجهة تتسم بسهولة الاستخدام، والتجوال بين عناصر بيئة التعلم الإلكتروني والافتراضي، وتصميم شريط عنوان Banner يعكس رؤية ورسالة الجامعة، ويتوافق مع أهداف الجامعة الافتراضية المصرية؛ وبحث المشكلات التي تواجه مستخدمي أنظمة التعلم الإلكتروني وتوفير حلول مناسبة لها.

- **قسم المناهج وطرق التعليم:** ويهتم بالمواصفات والشروط التربوية للمقررات الإلكترونية، ويتبع هذا القسم الوحدات التالية: ووحدة تحليل المحتوى، ووحدة تصميم المحتوى، ووحدة إستراتيجية المناهج وطرق التعليم، ووحدة تصميم البرامج.
- **قسم الشئون الإدارية:** يعنى هذا القسم بتخطيط وتنفيذ ومتابعة أعمال الجامعة المالية والإدارية والخدمية والتسويقية، ويتبعها الوحدات التالية: وحدة شئون الموظفين، ووحدة الشئون المالية، ووحدة الاتصالات.
- **قسم شئون أعضاء هيئة التدريس:** وتختص بمساندة أعضاء هيئة التدريس في تطوير وإنتاج المقررات الإلكترونية وبرامج التعليم عن بُعد.
- **قسم شئون الطلاب:** وتختص بتحويل اتصالات الطلاب إلى الجهات المختصة، لحل المشاكل التي تعترض طلاب برامج التعليم الافتراضي.
- **قسم التطوير والجودة:** ويختص بالجوانب التطويرية بالجامعة، ويشرف على أربع وحدات هي: وحدة تطوير مقررات وبرامج التعلم الإلكتروني، ووحدة تقييم بيئة التعلم الإلكتروني، ووحدة ضمان الجودة.

- **قسم التخطيط الإستراتيجي:** يختص بإعداد الخطة الإستراتيجية للجامعة الافتراضية المصرية ومراقبة تنفيذها وتقيمها.
- **قسم الشئون الإعلامية والعلاقات العامة:**

إذ تسهم هذه الأقسام في إدارة التعليم بالجامعة الافتراضية المصرية وإدارة برامجها، والإشراف المباشر على سير الدراسة بالجامعة الافتراضية.

12- تمويل الجامعة الافتراضية المصرية:

نظرًا للدور الذي تقوم به الجامعة الافتراضية في التجارب الدولية في حل مشكلات التعليم الجامعي النظامي من خفض التكاليف وزيادة مساحة القبول ومواجهة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، وما أحوج المجتمع المصري لمثل هذا النموذج التطويري، ولهذا تقترح الدراسية الحالية اعتبار مشروع الجامعة الافتراضية المصرية مشروعًا قوميًا غير ربحي، وعليه ينبغي أن يكون من بين مصادر تمويل الجامعة الافتراضية المصرية ما يلي:

- الدعم الحكومي المباشر بتخصيص ميزانية خاصة للجامعة الافتراضية المصرية من ميزانية وزارة التعليم العالي.
- الدعم المباشر من وزارة الاتصالات للجامعة الافتراضية فيما يختص بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتأسيس البنية التحتية التقنية، وتخصيص شبكة اتصالات خاصة للجامعة على نفقة وزارة الاتصالات.
- المصروفات التي يدفعها الطلاب مقابل التحاقهم بالجامعة الافتراضية المصرية تُعد المصروفات مصدرًا ذاتيًا للتمويل.
- إسهامات القطاع الخاص من التجهيزات والوسائط التقنية الحديثة المستخدمة في الجامعة الافتراضية مثل إسهامات شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم الجامعة الافتراضية بكل مستلزماتها مقابل رفع نسبة من الضرائب عنها.

- تبرعات رجال الأعمال لدعم التعليم الجامعي الافتراضي والتنمية الشاملة في المجتمع، والمنح والهدايا المقدمة من الهيئات والمنظمات الدولية الداعمة لنشر ثقافة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد.
- مساهمات الجامعات الشريكة(الأعضاء) بتخصيص جزء من ميزانياتها لتمويل الجامعة الافتراضية، مقابل الخدمات التي تقدمها الجامعة لمؤسسات المجتمع المدني المختلفة، وعوائد البرامج المشتركة والاتفاقيات مع الجامعات الأخرى الأجنبية والمحلية، وتخصيص حصص تمويلية من مراكز التعليم المفتوح للجامعة الافتراضية المصرية.

ج-متطلبات تنفيذ التصور المقترح للجامعة الافتراضية

لضمان تنفيذ التصور المقترح الحالي أصبح لزامًا على الجامعات المصرية ممثلًا في المجلس الأعلى للجامعات أن تخطو خُطى وثابة لتواكب هذا التقدم والتطور المعرفي والتكنولوجي المتلاحق، فضلًا عن ضرورة توافر بعض المتطلبات الضرورية والملحة والتي من بينها:

- توفير التمويل اللازم لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية بتخصيص ميزانية خاصة لها من ميزانية وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والدعم التقني من وزارة الاتصالات، ودعم القطاع الخاص.
- توفير بنية تحتية تكنولوجية متميزة، تتمثل في اقتناء الجامعة لأحدث الأنظمة التقنية وتقترح الدراسة منها: نظام البلاك بورد والذي يدعم نظام إدارة التعليم (LMS)، بجانب اهتمام الجامعات المشاركة باستكمال كافة التجهيزات الإدارية من أبنية ومعامل مزودة بأحدث الأجهزة التقنية وكوادر بشرية وإدارية مدربة.
- تصميم موقع إلكتروني للجامعة الافتراضية المصرية على شبكة الإنترنت بمثابة بوابة إلكترونية، ويخصص لكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب اسم مستخدم وكلمة مرور تتسم بالأمان والخصوصية.

- عقد شراكة بين الجامعة الافتراضية المصرية وشركات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لتدشين أفضل وأحدث الأنظمة الإلكترونية بالجامعة المقترحة؛ لتكون جسر التواصل لدعم برامج التعليم الجامعي الافتراضي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وخلق بيئات إلكترونية افتراضية مناسبة تستوعب الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي.
- التعاقد مع شركات إنتاج وتصميم المقررات الدراسية الإلكترونية.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أحدث الأنظمة الإلكترونية الداعمة للتعليم عن بُعد مثل نظام إدارة التعلم البلاك بورد Black Board وما يوفره هذا النظام من فصول ومعامل افتراضية، وتحويل المقررات التقليدية إلى مقررات إلكترونية وفقًا لمعايير الجودة.
- نشر ثقافة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، ورؤية ورسالة والأهداف الإستراتيجية للجامعة الافتراضية المصرية بين الجامعات المصرية والعربية والراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي من المواطنين من أبناء المجتمع المصري والوطن العربي في وسائل الإعلام: كالصحف والتليفزيون، وشبكات التواصل الاجتماعي المتعددة والأكثر استخدامًا.
- عقد شراكة تعاونية بين الجامعة الافتراضية المصرية وبعض القنوات المحلية والفضائية لقنوات الإذاعة والتليفزيون المصرية، وقنوات القطاع الخاص الفضائية المصرية والعربية، والهيئات الإقليمية والعربية العاملة في مجال الإذاعة والتليفزيون؛ لبث البرامج التعليمية والاستفادة من القمر الصناعي المصري والأقمار الصناعية العربية المجاورة، والخدمات الهاتفية، وشبكة المعلومات الدولية لدعم عمليات التعليم الجامعي الافتراضي، وإنشاء قنوات فضائية تعليمية خاصة بالجامعة.
- عقد ورش عمل تدريبية لتدريب وتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس والطلاب على أنظمة الحاسب الآلي، وأنظمة التعلم الإلكتروني كنظام إدارة التعلم البلاك بورد وتسجيل المحاضرات Echo 360

- ضرورة توفير استوديوهات خاصة مزودة بأحدث الأجهزة التقنية لبث مؤتمرات الفيديو ذات الاتجاهين Tow – Way Video Conference تستخدم لتفعيل البرامج الدراسية بالجامعة الافتراضية.
- ضرورة توفير الأجهزة اللاسلكية والألياف البصرية، والبرمجيات، والمقررات الإلكترونية، والاستوديوهات الخاصة بتسجيل المحاضرات بمواقع التواصل الاجتماعي: التويتر TWITTER والفيس بوك.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الهواتف الذكية والوسائط النقالة المستخدمة في التعلم عن بُعد بالجامعة الافتراضية، والمحادثات الصوتية عبر الإنترنت وغرف الحوار، ومنتديات الويب التعليمية، والفصول والمعامل الافتراضية.
- ضرورة توفير منافذ للدعم الفني المباشر للطلاب سواء عبر الهاتف بتخصيص أرقام تليفونات ثابتة يتواصل من خلالها الطلاب مع موظفي الدعم الفني لنظم التعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد بالجامعة الافتراضية المصرية أو من خلال البريد الإلكتروني، وذلك للإجابة على استفسارات الطلاب أو تقديم الحلول للمشكلات التي تقابلهم أثناء تفاعلهم مع برامج الدراسية المتنوعة أثناء الدراسة بالجامعة الافتراضية.
- ضرورة عقد شراكات وتبادل خبراء بين الجامعة الافتراضية المصرية ونظيراتها إقليميًا ودوليًا للاستفادة من تجاربها الرائدة في هذا المجال.
- ضرورة عقد شراكات مع الهيئات والمنظمات الدولية في مجال ضمان الجودة والاعتماد للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد.
- تعزيز الشراكة الداخلية والخارجية في مجال التعلم الإلكتروني خاصةً مع المركز القومي للتعلم الإلكتروني بجمهورية مصر العربية.
- ضرورة دعوة الخبراء الأجانب من الدول الرائدة التي لديها السبق في هذا المجال للاستفادة من خبراتهم في متابعة تنفيذ ونجاح المشروع.
- ضرورة إنشاء مركز مصادر التعلم لتصميم لإنتاج المقررات الدراسية.

د –ركائز تنفيذ ونجاح التصور المقترح للجامعة الافتراضية

هناك مجموعة من ركائز نجاح التصور المقترح الحالي من بينها ما يلي:

- التوجه الذي تشهده مصر حاليًا لتطوير التعليم وكافة مناحي الحياة بعد اندلاع ثورة يناير 2011م، والتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد في تلك الآونة، وانتشار مافيا الجامعات الخاصة وما تسببه من ضغوط اقتصادية على الأسر المصرية.
- توجه السياسة التعليمية في مصر في تفعيل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم الجامعي، والتحول الذي تشهده بعض الجامعات في تحويل مقرراتها التقليدية إلى مقررات إلكترونية مرنة.
- يساعد مشروع المكتبة الرقمية الذي تبنتها الجامعات المصرية نقطة انطلاق حقيقية لتوفير قاعدة بيانات علمية وبحثية هائلة أمام الدارسين من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.
- إنشاء مراكز التعليم المفتوح بمعظم الجامعات المصرية، ودعم فكرة التعليم الافتراضي عن بُعد، وترسيخ مفاهيمه لدى أفراد المجتمع.
- إنشاء المركز القومي للتعليم الالكتروني (NELC) وهو واحد من خمسة مشاريع مختلفة وضعت من قبل مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTP)، والهدف النهائي من هذا المشروع هو تأسيس المركز القومي للتعليم الإلكتروني في المجلس الأعلى للجامعات؛ لإدارة ومراقبة وضع التعليم الإلكتروني.
- الدور الإيجابي للمركز القومي للتعليم الإلكتروني في وضع السياسات واللوائح وإنشاء البنية التحتية للتعليم الإلكتروني في الجامعات المصرية.
- وضع الأساس اللازم لتحقيق التعلم الإلكتروني من قبل المركز القومي للتعلم الإلكتروني لتسهيل تطوير المقررات الإلكترونية.
- إنشاء مراكز التعلم الإلكتروني في جميع الجامعات المصرية؛ لتحقيق الاتصال السريع والمستمر بين أعضاء هيئة التدريس وفريق

التطوير، وأيضًا في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتحقيق التقدم في الجامعات المصرية.

- ارتكز مشروع التعلم الإلكتروني على محورين أساسيين هما:
- التعليم الإلكتروني للجميع وفي كل مكان، وذلك عن طريق تهيئة بيئة التعلم الإلكتروني التي يمكن من خلالها ربط المعلمين مع الطلاب.
- توفير بيئة ملائمة للتعليم الإلكتروني للطلاب العاديين، إضافة للطلاب الذين ليس لديهم فرصة ليكونوا طلاب عاديين.
- وجود 22 مركزًا فرعيًا للمركز القومي للتعليم الإلكتروني في الجامعات المصرية تحتوي على جميع المعدات والتجهيزات اللازمة والموارد البشرية المؤهلة.
- انضمام المركز القومي للتعلم الإلكتروني إلى المجلس الأعلى للجامعات المصرية في يناير 2009م بعد انتهاء المرحلة الأولى من مشروع ICTP، والذي يُعد مسئولًا الآن عن تقييم المقررات الإلكترونية التي تنتج في الجامعات المصرية.
- وجود التنسيق على الصعيد الوطني لتطوير التعلم الإلكتروني؛ حيث تتكامل مقررات المركز مع تلك التي تنتجها مشاريع أخرى.
- وجود معايير التنمية الإلكترونية للبرامج الدراسية.
- وجود نظام مراقبة استخدام وتفعيل المقررات الإلكترونية، وتوفير المعلومات والتدريب والدعم، وذلك بالتعاون مع مراكز الجامعة، للموظفين والطلاب لاستخدام أدوات التعلم الإلكتروني من خلال المركز القومي للتعلم الإلكتروني.
- اهتمام القيادات السياسية والتعليمية في مصر بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- الوعي والاهتمام في مؤسسات التعليم العالي بضرورة تقديم برامج ومقررات من خلال الإنترنت كجامعة عين شمس، والمنصورة، والإسكندرية،

وحلوان، والوعي بأهمية الجامعة الافتراضية كأحد مداخل التطوير الجامعي في معظم دول العالم وتجاربها الرائدة في نجاح حل مشكلات الجامعات التقليدية النظامية.

هـ-التحديات والتهديدات التي قد تقف عائقًا أمام تنفيذ التصور المقترح

تستشعر الدراسة الحالية أن هناك بعض التحديات والتهديدات التي تقف حجرًا عثرًا أمام تنفيذ مشروع الجامعة الافتراضية المصرية يمكن توضيحها على النحو التالي:

- اعتياد النظم التقليدية النظامية في التعليم الجامعي لدى بعض صناع القرار، وتخوفهم من خوض التجارب الجديدة قد يكون سببًا في تعطيل تنفيذ المقترح.
- غياب رؤية وفلسفة الجامعة الافتراضية، وأهميتها، وضرورتها الملحة على مستوى الجامعات المصرية؛ الأمر الذي يعوق وضع إستراتيجية علمية تسير على هديها صيغة الجامعة الافتراضية المصرية في مصر.
- نقص التمويل اللازم لإنشاء الجامعة الافتراضية المصرية في ظل الظروف التي تواجهها جمهورية مصر العربية في الوقت الراهن.
- عدم وضوح فلسفة، ورؤية، ورسالة، الجامعة الافتراضية كصيغة معاصرة وضرورة عصرية تتطلبها الحاجة الملحة لمواجهة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي لدى الكثير من المسئولين.
- نقص الكوادر البشرية المدربة من أعضاء هيئة التدريس على نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمتخصصين في تصميم وإنتاج المقررات الإلكترونية.
- ضعف جسور التعاون بين الجامعات المصرية والتفافها حول مشروع تطويري محوري.

- الفجوة البارزة بين متطلبات سوق العمل والخطط الإستراتيجية في مجال التعليم العالي.
- الاقتصار فقط على برامج التعليم المفتوح بمراكزه في الجامعات المصرية.
- عدم توفر البنية التحتية اللازمة لإنشاء الجامعة الافتراضية، وما يلزمها من تجهيزات ووسائط تقنية وكوادر مادية وبشرية متخصصة.
- التغيرات العلمية المتلاحقة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذي يتطلب التخطيط المستمر لمواكبة تلك المتغيرات.

و- سُبل التغلب على التحديات والتهديدات التي تعوق تنفيذ التصور

للتغلب على التحديات السابقة يتسنى للدراسة الحالية وضع مجموعة من الحلول الاستباقية للتغلب على هذه التهديدات والتي من بينها:

- للتغلب على مشكلة خوف المسئولين من خوض التجربة في مجال التعليم الجامعي الافتراضي فيمكن علاجها من خلال الكشف عن أهمية الجامعة الافتراضية كضرورة عصرية ملحة في ظل التطورات والتغيرات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تمثل في جملتها تحديات تواجه الجامعات النظامية الحالية.
- إبراز مشكلات الجامعات المصرية وكيفية التصدي لها بالحلول الإيجابية من خلال استحداث نظم تعليمية إلكترونية تكسر حدود الزمان والمكان التي تعوق الكثير من الراغبين في مواصلة تعليمهم الجامعي في ظل زيادة الطلب الاجتماعي المتنامي على الجامعات النظامية والتي تتعثر في تحقيق الاستيعاب الكامل لهم؛ نظرًا لاعتبارات المكان، وسياسات القبول، والكثافة الطلابية المحددة سلفًا.
- للتغلب على مشكلة وضوح فلسفة الجامعة الافتراضية؛ فيمكن نشر التوعية الثقافية بماهية الجامعة الافتراضية وأهميتها وأهدافها ومميزاتها ومرونة الدراسة من خلالها، والتأكيد على ضرورتها في المجتمع المصري لما لها من أدوار إيجابية في حل مشكلات التعليم الجامعي النظامي في

الجامعات المصرية، وذلك من خلال المنابر الإعلامية، مثل: القنوات الفضائية، ومواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت والصحف القومية، وعقد المؤتمرات والندوات العلمية حول ذات الموضوع.

- ونشر رؤية ورسالة وأهداف الجامعة الافتراضية المصرية في المؤتمرات والندوات التي تقيمها الجامعات المصرية لتوسيع قاعدة المستفيدين منها.
- لمعالجة مشكلة نقص التمويل يمكن التغلب عليها من خلال العمل على تحديد مصادر تمويل الجامعة الافتراضية المصرية إضافية باعتبارها مشروع قومي تتبناه الدولة، وما يعود بالنفع على المجتمع بأثره من تنفيذ هذا المشروع من خلال التبرعات والمساعدات المادية والعينية من شركات تكنولوجيا الاتصالات والقطاع الخاص والفائض من ميزانية الجامعات الإقليمية، والإعلان عن صندوق أو رقم حساب خاص في البنوك المصرية ومناشدة أفراد المجتمع للتبرع له، فضلًا عن تخصيص ميزانية من وزارة التعليم العالي ووزارتي البحث العلمي والاتصالات.
- لمعالجة مشكلة نقص الكوادر البشرية المدربة من أعضاء هيئة التدريس على نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمتخصصين في تصميم وإنتاج المقررات الإلكترونية، فيمكن من خلال مشروع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على نظم إدارة التعلم البلاك بورد Black Board، ونظام تسجيل المحاضرات Echo 360، ونظام إدارة المحتوى التعليمي Exact Learn، واستخدام الهواتف الذكية في التعلم عبر الجوال Mobile Learning، والاختبارات الإلكترونية، وإدارة الفصول الافتراضية Virtual Classrooms، وكيفية تصميم وإنتاج المقرر الإلكتروني، وذلك عبر دورات تدريبية بسيطة باعتبارها أساليب تشغيل الجامعة الافتراضية.

- وللتغلب على مشكلة ضعف جسور التعاون بين الجامعات المصرية فيمكن تبني مشروع الجامعة الافتراضية واعتبارها مشروعًا قوميًا تلتف حوله الجامعات المصرية.
- للتغلب على مشكلة تزايد الفجوة بين متطلبات سوق العمل والخطط الإستراتيجية في مجال التعليم العالي، لابد من تحديد احتياجات ومتطلبات المجتمع وسوق العمل في جميع المجالات والتخصصات، وضرورة الوفاء بهذه المتطلبات من خلال الجامعة الافتراضية المصرية التي ستحرص على استحداث تخصصات جديدة تتطلبها التنمية الشاملة.
- للتغلب على مشكلة الاقتصار فقط على برامج التعليم المفتوح ببعض الجامعات المصرية، وذلك من خلال إظهار مشكلات التعليم المفتوح بوضعه الراهن، واعتماده على الوسائط التقليدية، والكتب المطبوعة، وعدم الالتزام والاهتمام بجوهر التعليم المفتوح؛ مما أفقده دوره التعليمي الأكاديمي، وأصبح فقط وسيلة للحصول على شهادة، وإغفال الجانب الأكاديمي، وإبراز كيف يمكن التغلب على وهن برامج التعليم المفتوح من خلال برامج أكاديمية معتمدة معترف بها إقليميًا ودوليًا من خلال صيغة الجامعة الافتراضية.
- وللتغلب على مشكلة عدم توفر البنية التحتية اللازمة لإنشاء الجامعة الافتراضية وما يلزمها من تجهيزات ووسائط تقنية وكوادر مادية وبشرية متخصصة، فيمكن الاستعانة بوزارة الاتصالات في إنشاء وتأسيس البنية التحتية بتوفير الخوادم الداعمة لشبكة الاتصالات، والحواسيب والأجهزة التقنية، وتشغيل أنظمة التعلم الإلكتروني من خلالها، والتأكيد على ضرورة تفعيل دور المركز القومي للتعلم الإلكتروني في تأهيل وتدريب الكوادر البشرية اللازمة لتشغيل الجامعة الافتراضية المصرية، فضلًا عن ضرورة توفير المساعدات المادية والعينية من شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مقابل رفع بعض نسب الضرائب عنها.

وفي ضوء ما سبق وما استعرضته الدراسة الحالية من الخبرات الرائدة لنماذج الجامعة الافتراضية في دول المقارنة أصبح موضوع الجامعة الافتراضية ضرورة ملحة لا خيار فيه وليست ترفًا تعليميًا؛ وإنما هي ضرورة فرضتها التغيرات العلمية والتكنولوجية التي أفرزتها ثورة الاتصالات التي شهدها العالم في السنوات الأخيرة والتي مثلت في مجملها مجموعة من التحديات أمام مؤسسات التعليم العالي، والأمر الذي سيجعل الجامعات التقليدية بوضعها النظامي الحالي من مخلفات الماضي نظرًا للتقدم التكنولوجي والمعرفي المتلاحق، الأمر الذي يدعو إلى تبني الجهات السيادية في المجتمع لمثل صيغة الجديدة للتعليم الجامعي مثل الجامعة الافتراضية المصرية؛ لما لها من أدوار إيجابية وفعالة وناجحة في التصدي لمشكلات زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي.

قائمة المراجع

1. إبراهيم عباس الزهيري، تطوير نظام التعليم العالي في المغرب العربي في ضوء إعلان بولونيا"، المؤتمر السنوي التاسع عشر بعنوان: التعليم والتنمية البشرية في دول قارة أفريقيا، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، 2011م.
2. أحمد الخطيب، الجامعات الافتراضية نماذج حديثة، الأردن، عالم الكتب الحديث،2006م.
3. أحمد كامل الحصري،" أنماط الواقع الافتراضي وخصائصه وآراء الطلاب في برامجه"، مجلة تكنولوجيا التعليم، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المجلد الثاني، الكتاب الأول، 2002م.
4. أسامه زكي السيد العربي، "الجامعة الافتراضية والتعليم الإلكتروني عن بُعد"، ورقة عمل مقدمه لمؤتمر التعلم الإلكتروني عن بُعد، بالمركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، الرياض، 2011م.
5. إسماعيل صالح الفرا، "التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم "، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بُعد، المجلد (1)، العدد (1)، كانون الثاني 2007م.
6. أكرم فتحي،" تصميم وتطوير جامعة جنوب الوادي الافتراضية في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد"، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية بالغردقة، تكامل الآداب والعلوم والتربية في إعداد معلم القرن الحادي والعشرين المنعقد في الفترة من 23-24 فبراير، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي، 2008م.
7. بدر بن عبد الله الصالح، التعليم الجامعي الافتراضي: "دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة "، مجلة كليات المعلمين: العلوم التربوية، المجلد السابع، العدد الأول، مارس 2007م.
8. بيومي محمد ضحاوي، نظام للتعليم العالي من بُعد: تصور مقترح، المؤتمر العلمي السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية والمؤتمر السنوي الأول لكلية التربية ببورسعيد، بعنوان: التعليم من بُعد

في الوطن العربي (الواقع والمأمول) في الفترة من 26-27 يناير 2008م، جامعة قناة السويس: كلية التربية ببور سعيد، 2008م.

9. جمال محمد الهنيدي، "تصور مقترح لإنشاء جامعة افتراضية عربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف: المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية تربوية " مجلة الثقافة والتنمية، العدد الرابع والثلاثون، المجلد الثاني، جمعية الثقافة من أجل التنمية عضو أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة، 2010م.
10. الجمهورية العربية السورية، المرسوم التشريعي رقم (25) لعام 2002م بشأن إنشاء الجامعة الافتراضية السورية، دمشق 2002م.
11. جورجيت دميان جورج، " الجامعة الافتراضية مدخل لمواجهة الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، رؤية معاصرة"، المؤتمر السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة بعنوان التعليم عن بُعد في الوطن العربي، المنعقد بكلية التربية ببورسعيد، في الفترة من 26-27 يناير 2008م، كلية التربية، جامعة قناة السويس 2008م.
12. حسام محمد مازن، مناهجنا التعليمية وتكنولوجيا التعليم الإلكتروني والشبكي لبناء مجتمع المعلوماتية العربي" المؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (تكوين المعلم) في الفترة من 21-22 يوليو، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس،2004م.
13. السعيد السعيد سليمان، يحيى إسماعيل يوسف، " تطوير التعليم الجامعي المصري في ضوء خبرات بعض الدول في مجالات الجامعات الافتراضية " المؤتمر الثامن عشر عام 2010م للجمعية المصرية للتربية المقارنة، كلية التربية: جامعة بني سويف، 2010م.
14. سعيد محمود مرسي، " الجامعة الافتراضية مدخل لتطوير التعليم عن بُعد بجامعة الزقازيق دراسة تحليلية"، دراسات نفسية وتربوية: مجلة كلية التربية، العدد 78، كلية التربية، جامعة الزقازيق، يناير 2013م.
15. سوزان محمد المهدي، " التعليم من بُعد، ودوره المأمول في المؤسسات التعليمية "، المؤتمر السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة بعنوان التعليم عن

بُعد في الوطن العربي، المنعقد بكلية التربية ببورسعيد، في الفترة من 26-27 يناير 2008م، كلية التربية، جامعة قناة السويس 2008م.

16. شاكر محمد فتحي، همام بدراوي زيدان، التربية المقارنة: المنهج، الأساليب، التطبيقات، القاهرة: مجموعة النيل العربية، ط1، 2003م.
17. عادل عبد الفتاح سلامه،" التكنولوجيا الإدارية واستخداماتها في مؤسسات التعليم العالي "، ورقة عمل مقدمه إلى الحلقة الدراسية الوطنية لكبار المسئولين عن إدارة وتخطيط التعليم العالي، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، في الفترة من 4-8 أغسطس 2010م.
18. عبد الجواد السيد بكر، قراءات في التعليم عن بُعد، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2000م.
19. عبد الله محمد الصقر، رؤية مقترحة لتطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الخرج، المجلة التربوية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الأول، كلية التربية، جامعة أسيوط، يناير 2012م.
20. فاروق شوقي البوهي،" الجامعة الافتراضية كإحدى صيغ التعليم الجامعي"، الندوة العلمية الأولى لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، المنعقدة في 29 أبريل 2009م، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ،2009م.
21. مجدي صلاح طه المهدي،" فلسفة التعليم الافتراضي وإمكانية تطبيقه في التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية على ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة"، مستقبل التربية العربية، تصدر عن المركز العربي للتعليم والتنمية(أسد) ج12، ع43، أكتوبر 2006.
22. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 2001م.
23. محمد سعيد عبد الوهاب، "التعليم الإليكتروني في مصر، الجامعة الافتراضية البحر متوسطية"، أعمال مؤتمر المعلوماتية والقدرة التنافسية للتعليم المفتوح- رؤى عربية تنموية، الذي عقده مركز التعليم المفتوح، جامعة عين شمس، العريش قرية سما العالمية في الفترة من 26-28 من أبريل 2005م.

24.محمد وحيد صيام،" تطبيقات التعليم والتدريب الإلكتروني الافتراضي في الجامعات الإلكترونية / الافتراضية نموذج الجامعة الافتراضية السورية في التعليم والتدريب الإلكتروني: تجربة الواقع وآفاق التطوير "، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الحادي عشر، العدد الرابع 2013م.

25. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، " مشروع الإستراتيجية العربية للتعليم عن بُعد"، المؤتمر التاسع لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، سوريا: دمشق، 2003م.

26. ميساء محمد الأصيل، "أثر العولمة في مؤسسات التعليم الجامعي الافتراضي تجربة الجامعة الافتراضية السورية"، المؤتمر العلمي الرابع لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش، التربية والمجتمع: الحاضر والمستقبل، الأردن،2011م.

27.نبيل سعد خليل، "المنظومة التعليمية بين التقليدية والافتراضية "، المؤتمر السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة بعنوان التعليم عن بُعد في الوطن العربي، المنعقد بكلية التربية ببورسعيد، في الفترة من 26–27 يناير 2008م، كلية التربية، جامعة قناة السويس 2008م.

28.نبيل سعد خليل، التربية المقارنة: الأصول المنهجية ونظم التعليم الإلزامي، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع،2009م.

29- Abert Sangra," Universitat Oberta de Catalunya (UOC) ", Spain, in Susan D' Antoni, The Virtual University Models & Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006.

30- Canadian Virtual University, Bachelors Programs, Canadian Virtual University, 2014.

31- Canadian Virtual University, Backgrounder: Canadian Virtual University members, Canadian Virtual University, 2014.

32- Canadian Virtual University, Board of Directors, CVU, Canadian Virtual University, 2014.

33- Canadian Virtual University, Canadian Virtual University's Objectives, Canadian Virtual University, 2014.

34- Canadian Virtual University, Certificate Programs, Canadian Virtual University, 2014.

35- Canadian Virtual University, CVU Offers Benefits to Member Universities and to their Students, Canadian Virtual University, 2014.
36- Canadian Virtual University, CVU was created to Serve Canadian Universities that are committed to the core principles, Canadian Virtual University, 2014.
37- Canadian Virtual University, CVU: Mission& Vision and Values, Canadian Virtual University, 2014.
38- Canadian Virtual University, Diploma Programs, Canadian Virtual University, 2014.
39- Canadian Virtual University, Doctorate Programs, Canadian Virtual University, 2014.
40- Canadian Virtual University, Financial Aid for distance education, Canadian Virtual University, 2014.
41- Canadian Virtual University, Graduate Certificate - Diploma, Canadian Virtual University, 2014.
42- Canadian Virtual University, How Do I Enroll in a Program?, Canadian Virtual University, 2014.
43- Canadian Virtual University, Hundreds of online and Distance Degrees from Accredited Canadian Universities, Canadian Virtual University, 2014.
44- Canadian Virtual University, Learning Management System (LMS), Canadian Virtual University, 2014.
45- Canadian Virtual University, Letter of Permission/Visiting Student Application Form, Canadian Virtual University, 2014.
46- Canadian Virtual University, Masters Programs, Canadian Virtual University, 2014.
47- Canadian Virtual University, Modes of Evaluation, Canadian Virtual University, 2014.
48- Canadian Virtual University, Participating University, Canadian Virtual University: Canada 2014.
49- Canadian Virtual University, Programs - Listed by Level and Provider, Canadian Virtual University, 2014.
50- Canadian Virtual University, Short Program, Canadian Virtual University, 2014.
51- Canadian Virtual University, Start University without High school Completion, Canadian Virtual University, 2014.
52- Canadian Virtual University, What are the Registration Deadlines?, Canadian Virtual University, 2014.
53- Canadian Virtual University, What is Canadian Virtual University?, Canadian Virtual University, 2014.

54- Canadian Virtual University, Education Online from Canada is Leading Universities, Canadian Virtual University, 2014.
55- Canadian Virtual University, Requirements, Canadian Virtual University, 2014.
56- Canadian Virtual University, Education Online from Accredited Canadian University, Canadian Virtual University: Canada, 2014.
57- Confederation of EU Rectors' Conferences and the Association of European Universities (CRE). The Bologna Declaration on the European Space for Higher Education: an Explanation, Confederation of EU Rectors' Conferences, 29 February 2000.
58- Dominique Abrioux, "Athabasca University, Canada", in Susan D' Antoni, the Virtual University Models & Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006.
59- Dumont, a, "New Media and Distance Education", in William H.D& Brain, D.L: Digital Academe, London: Rutledge, 2002.
60- Finnish Virtual University, History of FVU, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
61- Finnish Virtual University, Organization and Structure of Studies, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
62- Finnish Virtual University, Requirements for Doctoral Studies, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
63- Finnish Virtual University, Finnish Virtual University Funding and Governance, Finnish Virtual University, Finland, 2013.
64- Finnish Virtual University, Finnish Virtual University Networks, Finnish Virtual University, Finland, 2013.
65- Finnish Virtual University, Management of the Finnish Virtual University, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
66- Finnish Virtual University, the Funding of Virtual University Actives, Finnish Virtual University, Finland, 2013.
67- Finnish Virtual University, the Organization of the Finnish Virtual University, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
68- Finnish Virtual University, Admission Requirements Finnish Virtual University, Finland, 2014.
69- Finnish Virtual University, ICT – Tools and Solutions, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
70- Finnish Virtual University, ICT training program "Tie Vie Tie Vie", Finnish Virtual University, Finland, 2014.
71- Finnish Virtual University, Initial Goals of the Finnish Virtual University, Finnish Virtual University, Finland, 2015.
72- Finnish Virtual University, Mission for FVU,, Finnish Virtual University, Finland,2014.

73- Finnish Virtual University, Strategic objectives, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
74- Finnish Virtual University, the Aims of Finnish Virtual University, Finnish Virtual University, Finland, 2014.
75- Gvaramadze Irakli, "Developing Generic Competences in Online Virtual Education Programmes at The University of Deusto", Journal Campus- Wide Information Systems, V29,N.1, 2012.
76- Hannu Peltola, Finnish Virtual University and Its International Co-Operation, Service Unit of Finnish Virtual University, Finland, 20th June 2005.
77- Hannu Peltola, Finnish Virtual University and Its Experiences, Service Unite of Finnish University, 21 September 2006.
78- Henri Ott and Pascal Geeraerty, " L'Universite Virtuelle en Pays De La Lorie", in Susan D' Antoni, The Virtual University Models & Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006.
79- Hussain, Irshad: A Study of Students, "Attitude towards Virtual Education in Pakistan", Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, Volume: 8 Number: 2 Article: 6, April 2007
80- Ince, Elif, and Others, "Dimensional and Interactive Istanbul University Virtual Laboratory Based on Active Learning Methods" The Turkish Online Journal of Educational Technology, January 2014, Volume 13 Issue1.
81- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, "Review of Programmes", Their Organization and Modes of Delivery in Terms of its Mandate, Report of the High – Powered Committee, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2012.
82- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, A Network of 40 FM Radio Stations Based Across the Country, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2014.
83- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Academic Programmes on offer 2014-2015: Admission open for January 2015 Cycle, Student Registration Division, 2015.
84- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Audio – Video Catalogue, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
85- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Bachelor's Dergree Programmes, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
86- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Broadcast: Gyan Drashan-1 & Gyan Drashan-2, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.

87- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Certificate Courses, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
88- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Diploma Courses, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
89- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Doctoral Degree Programmes, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
90- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, General Programmes, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2014.
91- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU Air Broadcast, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
92- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU as an Institution, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
93- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU as System Leader, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
94- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU Instruction System, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
95- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU Mobilization of Resources, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
96- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU 'S Schools, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
97- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU Strategies, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
98- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU: Effective Student- Support Services, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
99- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU: Strengthening the Faculty, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
100- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU: Strengthening Extension Education, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.

101- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU: Divisions, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
102- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU: Partner Institution under Individual Mou, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
103- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, IGNOU: Widening Areas of Study, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
104- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Increasing enrollment, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
105- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Institutes/Centres/Cells/Units, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
106- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Master's Degree Programmes, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2014.
107- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, National Network for Open & Distance Education (N-NODE), Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2014.
108- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Open Distance Learning, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
109- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Reaching the Unreached, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
110- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Re-Admission Form for All Programmes, Student Registration Division, 2015.
111- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Research and Scholarship, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
112- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Senior Staff Members, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2014.
113- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Student Evaluation Division (SDE), Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2015.
114- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Term- end Examination, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, 2015.

115- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, The Gross Enrollment Ratio(GER), Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2014.
116- Indira Gandhi National Open University Virtual Campus, Vision & Mission, Indira Gandhi National Open University Virtual Campus,2014.
117- John Goddard and James, Space, place and the virtual university: the virtual university is the university-made concrete, Centre for Urban and Regional Development Studies (CURDS), University of Newcastle upon Tyne Portland Press, U.K., 2001.
118- Juan Carlos Del Bello, "Universidad Virtual de Quilmes, Argentina", in Susan D' Antoni, The Virtual University Models & Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006.
119- Juhani Tuovinen, Finnish Virtual (Online) Collaborative University – A Model for Australia? Monash University, Australia, 2001.
120- Kari Liukkunen, "Virtual University Model in Finland from Strategy to Practic"e, FVU Workshop at the EDEN Conference, 15June 2006.
121- Kari Sipila, D.SC. A Country That Innovates: Virtual Finland, Ministry for Foreign Affairs, Department for Promotion and Publications, Embassy and Consulates General of Finland in China, 2008.
122- Magdallen N.Juma, "The African Virtual University at Kenyatta University", in Susan D' Antoni, the Virtual University Models & Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006.
123- Mank, David," Using Data Mining for E-learning Decision Making", Electronic Journal of E- learning, Vol, 3, 2005.
124- Mansour.A. Al Shehr i, A virtual University: A proposed Model, Kingdom of Saudi Arabia, November 2011.
125- Marja Kylama, the Finnish Virtual University and Finland's Path to a Learning Society, Counselor for Education, University Division, Ministry of Education, Finland, 2012.
126- Martin, Florence and Others, "A Case Study on The Adoption and Use of Synchronous Virtual Classrooms", E-electronic Journal of E-Learning, V.11, N2, Jun 2013.
127- Martin Carnoy and Others, " Who Attends and Completes Virtual Universities: The Case of The Open University of Catalonia (UOC)", The International Journal of Higher Education and Educational Planning, v63, n1, 2012.

128- Mondejar Jimenez, and Others, "Comparative Study of Platforms for E- Learning in The Higher Education ", College Teaching Methods& Styles Journal, V4, N8, 2008.
129- OBHE, The Observatory on Borderless Higher Education,National Virtual Universities, 2004.
130- Olivier Sagna, "Campus Numerique Francophone, and Dakar, Senegal ", in Susan D' Antoni, the Virtual University Models & Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006.
131- Papachristos, Nikiforos M., and Others, "The Role of Environment Design in an Educational Multi- User Virtual Environment", British Journal of Educational Technology, V45, N4, Jul2014.
132- Patterson, Lynn M., "Lessons from a Global Learning Virtual Classroom", Journal of Studies in International Education, V16, N2, May 2012.
133- Pekka Kess, the Results of the Strategic Management of the Innovative Finnish Virtual University' the 3rd Conference on Nordic Innovation Research - NIR 2008, Oulu, Finland, 2008.
134- Pekka Kess., The Finnish Virtual University - Analysis of the strategy 2001-2007, Kufstein, Austria. 2007.
135- Rhonda M.Epper and Myk, Virtual College & University Consortia: A National Study, August 2003.
136- Rhonda. M Epper, and Myk Garn, "Virtual Universities: Real Possibilities, EDUCAUSE Review, vol. 39, no. 2 March/April 2004.
137- Roy,v.Manoj, Chinmoy Kumar, " Electronic Media Learning Materials of Indira Gandhi National Open University, India: AN analytical Study, Turkish Online", Journal of Distance Education, v14, n4, Oct 2013.
138- Seppo Pohjolainen, the Finnish Consortium and Web Portal for Modeling Education, Tampere University of Technology Department of Mathematics, Tampere: Finland, 2014.
139- Steve Ryan, and Others, The Virtual University: The Internet and Resource – Based Learning, Oxfordshire, 2012.
140- Sugata Mitra, " Case Studiedes: Net Varsity, India", in Susan D' Antoni, the Virtual University Models & Messages: Lessons from Case Studies, UNESCO, 2006.
141- The European Higher Education Area, The Bologna Declaration of 19 June 1999: Joint declaration of the European Ministers of Education, The European Higher Education Area,June 1999.

142- Theo Bastiaens and Bieke Schreurs, Report Definition of Virtual Campuses, The European Commission, Education Audiovisual and Culture Executive Agency, Belgium, V2, 15 Septemper 2009.
143- Tuula Haatainen, Universities in Finnish in Finland, Centre for International Mobility, Finland, 2003.
144- U.S. Newsweek, The World's Best Countries: A Study of Health Education, Economy and Politics Ranks The Globe's Top Nations, U.S. Newsweek, Aug. 2010.
145- University of Liverpool, Study online: Graduate on campus100% online postgraduate degrees, University of Liverpool, 2014.
146- University Tun Abdul Razak, University Tun Abdul Razak's Objective, University Tun Abdul Razak, Malaysia, 2014.
147- Valiathan, Purnima," Blended Learning Models", American Society for Training Development (ASTD), Verginia, 2002.
148- Virtual University of Pakistan, About Virtual University of Pakistan, Virtual University of Pakistan, 2014.
149- Virtual University of Pakistan, Virtual University's Goals, Virtual University of Pakistan, 2014.
150- World Economic Forum, the Global Competitive Report 2006-2007: Country Highlights, World Economic Forum, 2006.
151- XU,Haixia, Morris, "Libby V., A Comparative Case Study of State – Level VIRTUAL Universities", New Directions for Higher Education, Journal Articles, N 146, SUM 2009**.**